الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: العلوم الاجتماعية **فرع: العلوم الإجتماعية**

تخصص:علم النفس المدرسي

العنوان:

تقدير الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى في المرحلة الثانوية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي

من إعداد: **تحت إشراف الأستاذ:**

* بجاوي زينب. * لرقط علي.
* موسوني سمية.

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر.

الحمد للّٰه ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

مصداقًا لقوله تعالى: "ولَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ."

نحمد اللّٰه حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الّذي وفقنا وقدرنا على عملنا هذا ويسره لنا، ونحمده أن وفقنا وأنعم علينا بنعمة الصبر لننجز هذا البحث.

نتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذ المشرف: "أ. لرقط علي"، على صبره وتوجيهاته القيمة.

كما نتقدم بأسمى عبارات الإحترام والتقدير إلى كل من ساندنا وساعدنا طول مشوار العمل، ونخص بالذكر الأستاذ: "لخضر بن حامد" وإلى كل أساتذتنا الكرام.

كما نوجه تشكراتنا إلى كلّ الزملاء والزميلات.

الإهداء

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ". النمل 19

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من وهبتني السعادة منذ الولادة، ومسحت عني دمعتي، وسهرت الليالي من أجلي، أمي الحبيبة والغالية حفظها الله تعالى.

إلى من أضاء لي درب الحياة، وشجعني للعمل والمثابرة أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من ساندني نفسيًا ومعنويًا، وسهر معي الليالي والأيام من أجل نجاحي، شريك حياتي ونور قلبي زوجي العزيز.

إلى من كانوا صدرًا رحبًا، وكانوا دائمًا سندًا وعونًا لي، إخوتي و أخواتي، وكلّ عائلة "موسوني" و"دباغي".

إلى من تقاسمت معها هذا العمل أغلى صديقة لي "زينب"، وإلى كل عائلتها، وإلى جميع صديقاتي وزميلاتي في الدراسة.

و إلى كل من علمني ولو حرفًا.

سمية

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمن **"وبالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"**.

إلى القلب الرحيم الذي رعاني بعطفه وحنانه فبعث بي إلى شاطئ العلم والإيمان، إلى الروح التي كانت ومازالت رمز التضحية والعطاء، ومن لم تبخل عليا بدعواتها أمي الحبيبة والغالية حفظها الله تعالى.

إلى من علمني مبادئ الخير والحق، إلى من كان لي السند والقدوة في الحياة، إلى من لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته، أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من تمنوا لي كامل التوفيق والنجاح، إخوتي وأخواتي وبالأخص سامية، وفقهم الله جميعًا ورعاهم، وإلى كل عائلة بجاوي.

إلي من تقاسمت معي هذا العمل صديقتي الغالية "سمية" وإلى كل عائلتها، إلى من كانوا أحلى رفقة في حياتي صديقاتي وزميلاتي.

إلى كلّ من علمني حرفا وأنار لي درب الصواب أساتذتي جميعًا.

زينب

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ تطبيق مقياسين، الأول لتقدير الذات لـ "بروس آرهير"، والمكون من 30 عبارة، والثاني السلوك العدواني لـ "أرنولد بص" والمكون من 29 عبارة، وقد تمّ التأكد من صدق وثبات المقياسين على عينة إستطلاعية مكونة من 30 فرد.

إستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي والأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الإرتباط بيرسون، وإختبار T. test للفروق، وهذا من أجل فحص الفرضيات بالإعتماد على برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإجتماعية SPSS.

وتوصلت الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

ـ توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

فهرس محتويات البحث:

كلمة شكر

الإهداء

ملخص البحث

فهرس المحتويات .....أ - ج

فهرس الجداول .....د

مقدمة .....1 ـ 7

الجانب النظري للدراسة:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1) إشكالية الدراسة.....10

2) فرضيات الدراسة.....12

3) أسباب إختيار الموضوع.....12

4) أهمية الدراسة.....13

5) أهداف الدراسة.. 13

6) تحديد المفاهيم.....14

7) الدراسات السابقة .....15 ـ 26

الفصل الثاني: تقدير الذات.

تمهيد.

أولاً: ماهية الذات.

1)مفهوم الذات.....29

2)فهم الذات وتحقيقها.....30

3)نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات.....31

4)مستويات الذات.....34

5)أبعاد مفهوم الذات.....35

6)وظائف مفهوم الذات.....36

7)المراهق والذات.....38

8)البحث عن الذات لدى المراهقين.....40

ثانيًا: تقدير الذات

1) مفهوم تقدير الذات.....41

2) تطور مفهوم تقدير الذات.....43

3) الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات.....43

4) أهمية تقدير الذات.....45
5) مستويات تقدير الذات.....46
6) النظريات المفسرة لتقدير الذات.....48
7) وسائل قياس تقدير الذات.....53
8) مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين..... 55
خلاصة

الفصل الثالث: السلوك العدواني

ـ تمهيد
1) تعريف السلوك العدواني.....63
2) بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني.....65
3) أشكال السلوك العدواني..... 68
4) أهداف السلوك العدواني.....69
5) وظيفة العدوان وأهميته.....70
6) سمات الشخصية العدوانية 71
7) العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني.....72
8) النظريات المفسرة للسوك العدواني.....73
9) قياس السلوك العدواني.....79
10) العوامل والأسباب المساعدة على ظهور العدوانية لدى المراهقين.....81
11) سمات المراهق العدواني.....84
12) السلوك العدواني عند المراهق.....86

خلاصة

الفصل الرابع: المراهقة واليتم

أولاً: المراهقة

ـ تمهيد
1) تعريف المراهقة 93
2) أشكال المراهقة 94
3) مراحل المراهقة 97
4) النماذج المفسرة للمراهقة.....99
5) مطالب النمو في مرحلة المراهقة.....101
6) حاجات المراهقين 102
7) مشكلات المراهقة 104

8) العوامل المؤثرة في المراهق 107
الخلاصة

ثانيًا: اليتم

1) تعريف اليتيم 109
2) رعاية اليتيم 112
3) حاجات اليتيم 113
4) أنواع الحرمان 114
5) دور الأم في حياة الطفل وأثر الحرمان منها 115
6) دور الأب في حياة الطفل وأثر الحرمان منه 118
7) أهم المشاكل التي يعاني منها اليتيم 120
8) دراسة مقارنة حول اليتيم.....121
الخلاصة.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الخامس: منهجية الدراسة الميدانية

ـ تمهيد
1) الدراسة الإستطلاعية.....125
2) منهج البحث..... 128
3) حدود الدراسة.....128
4) مجتمع الدراسة 130
5) عينة الدراسة وخصائصها.....130
6) الأدوات المستخدمة في البحث.....131

الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات

ـ تمهيد
1) عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات 139
2) الإستنتاج العام للدراسة الميدانية.....144
3) خاتمة 145
4) التوصيات والإقتراحات 146

المراجع.

الملاحق.

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح أسماء الأساتذة المحكمين، درجتهم العلمية، وكذا تخصصهم.	الملحق رقم 02
02	جدول يوضح البنود التي حدث فيها تغيير في مقياس تقدير الذات.	134
03	جدول يوضح البنود التي حدث فيها تغيير في مقياس السلوك العدواني.	135
04	جدول يبين نتائج معامل الإرتباط للفرضية العامة.	139
05	جدول يوضح دلالة الفروق في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.	141
06	جدول يوضح دلالة الفروق في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.	143

المقدمة:

بالرّغم من تعدد وسائل التنشئة التي يتعلم من خلالها الطفل كالمدرسة والشارع ووسائل الإعلام، إلاّ أنّ الأسرة هي الأساس في تشكيل وتكوين شخصيته، ويبقى الوالدان القدوة والنموذج الأساسي والأولي للطفل ومنه يستقي العطف والحنان والمشورة في جميع أمور حياته، إلاّ أنّه في بعض الظروف قد يحرم من هذه البيئة الطبيعية، هذا ما يجعله مختلفًا عن أقرانه الّذين يعيشون مع والديهم، وما يزيد الأمر تعقيدًا هو وصول هذا الطفل إلى مرحلة المراهقة، حيث يفقد السند المادي والمعنوي للوالدين لمواجهة متطلبات هذه الفترة، والتي منها تنشأ معظم المشكلات المتعلقة بعالم المراهقين في أغلب الأحيان، ذلك أنّ المراهق يمرُّ عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر في نضجه بجوانبه الشخصية المختلفة، (جسمية ـ عقلية ـ معرفية ـ إجتماعية ـ وإنفعالية....).

ويرى بعض الباحثين أنّ آثار بعض الخبرات المؤلمة خاصة منها فقدان الوالدين أو أحدهما، والمرتبطة بالجانب الوجداني الإنفعالي، قلّما تظهر آثارها بشكل مباشر فقد تستتر إلى أن تستحوذ على سلوك المراهق بأنماط وأشكال سلوكية مضطربة أبرزها السلوك العدواني، بينما المتعلقة بالنمو المعرفي والإجتماعي فهي سريعة التأثير وتظهر آثارها على سلوكه وتصرفاته وأفكاره ومنها ضعف في تقدير الذات.

وتعدّ هذه الأخيرة إحساسًا شخصيًا بقيمة النفس بين من هم حوله، فهي تساعد الطفل والمراهق والراشد على التكيّف وإشباع حاجاته وتحقيق التكامل النفسي والإجتماعي، حيث أظهرت العديد من الدراسات والبحوث أنّ المراهقين والمراهقات الّذين يكونون على مستوى عالي من تقدير الذات يعتبرون أنفسهم شخصية لها أهمية على عكس المستوى المنخفض من تقدير الذات حيث يكونون أقل قدرة على تحقيق أهدافهم ونجاحاتهم، مما يدفع بهم إلى سلوكات عدوانية.

و منه عزمنا على تناول هذا الموضوع إنطلاقًا من جانبان، الأول نظري، والآخر تطبيقي، ففي الجانب الأول أي النظري تطرقنا إلى أربعة فصول، الأول ويحدد الإطار العام للدراسة، والثاني تناول الذات وتقديرها، والثالث

إهتمّ بالسلوك العدواني، أما الرابع فقد أشار إلى اليتيم في مرحلة المراهقة، وفي الجانب التطبيقي، فقد فصل إلى فصلين، الفصل الخامس وخصصناه لمنهجية البحث، والفصل السادس إهتمّ بمناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات، ومنه صياغة إستنتاج وخاتمة، وفي الأخير أشرنا إلى بعض الإقتراحات التي تخدم البحث.

1) إشكالية الدراسة:

يعتبر السلوك العدواني في الوسط المدرسي من المشكلات والظواهر الهامة في وقتنا الحالي، لما يسببه من أضرار في الوسط التربوي، فهو ذلك السلوك الظاهر والملاحظ والذي ينتج عنه إلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالآخرين، كتعويض عن الحرمان أو بسبب الإحباط، فهو حدث شائع يلجا إليه التلميذ كإستجابة لبعض المؤثرات البيئية الخارجية الضاغطة، ويكون هذا السلوك أكثر وضوحا في مرحلة المراهقة لما تعرفه هذه الفترة من تغيرات فيزيولوجية ونفسية، ولما يواجه المراهق من مواقف ومنبهات ذات دلالات مختلفة، والتي يتم إدراكها وفقا لاستعدادات الفرد وقدراته، بحيث يسعى المراهق إلى إشباع حاجاته بطرق مشروعة ومقبولة اجتماعيا، إلا أنه في بعض الأحيان يتعرض لمؤثرات معرقلة ومهددة للذات كفقدان الوالدين أو أحدهما، مما يسبب له القلق والتوتر اللّذان يدفعان به إلى إشباع حاجاته بطرق غير مشروعة كالسلوك العدواني.

والسلوك العدواني يتم بالعداء اتجاه الذات أو موضوع ما، ويهدف إلى التدمير والتخريب، بحيث يرى "**آدلر**" 1939: أنه استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بالشخص، ويراه "**كامبل**" 1979: كهجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما، وينطوي على الرغبة في التفوق على الآخرين. (حسين فايد، 2004، 10)

ويرى علماء النفس والتربية أن للسلوك العدواني جانبان: جانب سوي، يستخدم كآلية دفاعية ردا على الأخطار التي تهدد الإنسان ويهدف للحفاظ على الذات، وجانب غير سوي وهدام يستخدم عن وعي أو غير وعي كسلاح للاعتداء والتخريب والتدمير، فالمشاعر العدوانية ترتكز على عامل الحرمان الذي يعني العجز عن تحقيق وتلبية رغبات معينة، فعندما يحرم الفرد من إشباع الحاجات يندفع بقوة نحو العدوانية لإشباعها.

(قاسم حسين صالح، 2008، 25)

وإذا نظرنا للسلوك العدواني كمشكلة سلوكية معنى هذا أنّ تقدير الذات المنخفض قد يكون مؤشرًا للسلوك العدواني لدى الفرد، فالحرمان من الرعاية الأسرية بسبب وفاة أحد الوالدين (الأب أو الأم) أو كلاهما، ينجر

عنه اضطرابات سلوكية و وجدانية وخيمة، وهذا ما أثبتته دراسة "**رشدي حنين** " 1987: والتي تناولت تأثير اليتم المبكر على نمو الطفل الانفعالي وعلى حالته الوجدانية وهو في مرحلة المراهقة، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة وجود مظاهر اليأس و الكآبة والتشاؤم من جهة وتمرد وعصيان وعدوانية من جهة أخرى وفيما يخص الصورة الوالدية فهناك رفض كلي للوجه الجديد، وشعور غريب بعودة الوالد المتوفى و انتظاره.

(الهادي محمد، 2004، 120)

ومن الحاجات النفسية الأساسية للمراهق هو أن يشعر باحترامه لذاته وتقديره لها، وأنه جدير بالثقة و الاعتزاز، فالمراهقون الذين يتمتعون بعلاقات صحيحة مع والديهم ويجدون التشجيع والتعزيز كلما احتاجوا إليه، يسير نموهم النفسي في اتجاه سوي على عكس المحرومين من آبائهم، فهم غالبا ما يواجهون مواقف الفشل والتثبيط و اليّأس، وهم معرضون لفقدان الشعور باحترام الذات وتقديرها، وعدم الرضا على ما يبذلونه من جهود، مما يؤثر سلبا على صحتهم النفسية، فالّذين يعيشون خارج أسرهم أو بدون آباء يعانون من عدم وضوح الهوية وعدم تحقيق الذات، أكثر من الذين يعيشون مع والديهم.

ومن خلال عرضنا لهذه الأفكار تبين لنا أن الأسرة هي مصدر الإشباع و التكيف، وعند غياب أحد عناصرها يواجه الفرد طفلا كان أو مراهقا أو حتى راشدا جملة من المتاعب والمشاكل تؤثر على حياته النفسية على وجه الخصوص، وتؤدي أبرز حالاتها إلى تحقير الذات وسوء التكيف وسلوكيات عدوانية نفورية.

ومن هنا يتناول بحثنا هذا تقدير الذات لهؤلاء اليتامى نتيجة لوفاة أحد الوالدين بظهور السلوك العدواني في مرحلة المراهقة.

وكل هذا يدفعنا لطرح التساؤل التالي:

- **هل هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى في المرحلة الثانوية ؟.**

تساؤلات فرعية:

- ❖ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم ؟
- ❖ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم؟

2) فرضيات الدراسة:

- ❖ هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى في المرحلة الثانوية ؟
- ❖ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم ؟
- ❖ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم؟.

3) أسباب اختيار الموضوع:

3ـ 1 . أسباب ذاتية:

تم اختيار هذا الموضوع نظرا لكونه موضوعا مهما، وأنّ حدوثه في الثانويات هو الذي دفعنا لتناوله رغبة منا في الإحاطة بأهم الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة والتعمق في جوانبها إضافة إلى مصادفتنا لظاهرة العدوان في الوسط التربوي عند إجرائنا للتربص لنيل شهادة لسانس، حيث قام أحد التلاميذ وهو يتيم الأب بشجار عنيف مع أحد زملائه، وأخبره أن موت أبيه ليس عائقا بالنسبة له للدفاع عن نفسه.

3ـ 2 . أسباب موضوعية:

- تمّ اختيار هذا الموضوع نظرا لتفاقم ظاهرة العدوان في المجتمع و انتشارها بشكل واسع في الوسط التربوي، وقد تعددت مظاهره وأساليبه، والمشكلات التي تنجم عنه.
- الاهتمام بفئة الأيتام ومعرفة احتياجاتهم و متطلباتهم النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية، ومعرفة أهم المشاكل والعراقيل التي يواجهونها، وخاصة في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة حساسة لكل شخص.
- معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق اليتيم ومدى تأثيره على الجانب السلوكي.
- التعرف على البنية الشخصية لليتيم من أجل التعرف على كيفية التعامل معه.

- قلّة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالمراهق اليتيم.

4) أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية البحث في تقديم إضافة جديدة من خلال دراستنا للعلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى شريحة اجتماعية هامة، وهي شريحة الأيتام في المرحلة الثانوية.
- التأكيد على دور الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في التأثير على تقدير الذات لدى التلاميذ اليتامى في المرحلة الثانوية إمّا بالإيجاب أو بالسلب.
- تعمل دراستنا على إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات وتنويعها للمقارنة بين نتائجها، ولتكون مدعمة لدراسات جديدة خاصة وأنّ مثل هذه الدراسات تعرف نقص كبير في مكتبتنا.
- تكمن الأهمية في تسليط الضوء على الظاهرة وانتشارها في الوسط التربوي.

5) أهداف الدراسة:

- إيجاد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى.
- الكشف عن الفروق في تقدير الذات بين يتيمي الأب و يتيمي الأم.
- الكشف عن الفروق في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

6) تحديد المفاهيم:

6 ـ 1. تقدير الذات :

اصطلاحا: عرّف "**كوبر سميث** coopper smith" 1867، **تقدير الذات:** على أنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته.

(مريم سليم، 2003، 15)

أي أنّ الفرد هو العالم بذاته ومقدرها ويتضمن ذلك التقدير إتجاهاته سواءًا السلبية أم الإيجابية، وطول حياته يعمل على الحفاظ على هذا التقدير.

عرف "روزنبرج roseenperg" تقدير الذات على أنه اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه؛ فتقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفضها و احتقارها. (قحطان أحمد الظّاهر، 2004، 23)

يعبِّر تقدير الذات لدى الفرد عن اتجاهاته المختلفة ، وآراءه حول نفسه فالإتجاه الموجب لتقدير الذات يعبّر عن الأهمية والقيمة والإتجاه السالب يعبّر عن الإحتقار والرفض.

التعريف الإجرائي:

تقدير الذات هي مجموعة التقييمات التي يضعها المراهق لنفسه، وهي إما إيجابية أو سلبية، وهي في بحثنا الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ اليتامى في إجاباتهم على مقياس تقدير الذات.

6 ـ 2. السلوك العدواني:

اصطلاحا: العدوان هو سلوك عنيف، عدائي ومقصود، يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، يصاحبه كراهية و غضب وممارسة القوة من جانب شخص (المعتدي) ضدّ شخص آخر (الضحية)، وإلحاق به إصابة أو ضرر مادي أو نفسي. (حسين فايد، 2004، 16)

التعريف الإجرائي: السلوك العدواني هو ذلك الفعل الذي يهدف صاحبه من خلاله إلحاق الأذى بالآخرين، وهو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ وفقا لإجاباتهم على بنود مقياس السلوك العدواني.

6 ـ 3. الطفل اليتيم:

اصطلاحا: اليتيم من البشر من فقد عائله الذي يوفر له مقومات الحياة، ويقال للذكر يتيم وللأنثى يتيمة، ويزول عنهما اليتم ببلوغ سن الرشد. (الهادي محمد، 2004، 114)

التعريف الإجرائي: هو طفل فاقد أحد الوالدين أو كلاهما بالوفاة ويقطن مع أفراد أسرته، ولا يتواجد في أي مركز، أي أننا لا نقصد به الطفل المسعف المتواجد في إحدى مؤسسات الرعاية، بل متمدرس بشكل طبيعي في المؤسسات التعليمية (الثانويات).

6 ـ 4. التلميذ المراهق:

اصطلاحا: المراهقة اصطلاح وصفي للفترة بين سني الطفولة والرشد، وبالتالي أنها المرحلة التي يمارس فيها النّاشئ {غير الناضج نفسيا } نموّه إلى أقصى حد ممكن في نواحيه النفسية و الجسمية.

(عبد الرحمان محمد العيسوي، 2005، 10)

أي أنّ اصطلاح المراهق هو اصطلاح وصفي للفرد الذي ينتقل من الطفولة إلى الرشد والذي يتميز نموه ببلوغ أقصى حدٍّ له.

التعريف الإجرائي: هو التلميذ الذي يلازم الدراسة في المرحلة الثانوية، (أولى وثانية وثالثة) ثانوي، أي المرحلة العمرية من (15سنة _18سنة)، بولاية البويرة، في السنة الدراسية 2014/ 2015.

7) الدراسات السابقة:

7 ـ 1. <u>دراسات خاصة بتقدير الذات:</u>

<u>دراسات محلية:</u>

❖ **دراسة الدكتورة قادري حليمة :**

من جامعة وهران حول التوافق النفسي الاجتماعي للطفل اليتيم، وكانت الدراسة تضم 4 حالات من الأطفال تتراوح أعمارهم 9ــ11 سنة، بإتباع المنهج العيادي، وبتطبيق دراسة حالة و المقابلة و الملاحظة، و اختبار فحص الهيئة العقلية، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- لا يشعر الطفل اليتيم بالتوافق النفسي الدراسي.
- لا يشعر الطفل اليتيم بالتوافق النفسي الاجتماعي. (مصطفى خياطي، 125)

دراسات عربية:

❖ دراسة الخطيب (2004):

هي دراسة هدفت إلى تطوير مقياس لتقدير الذات، وتقدير واقع مستوى تقدير الذات لدى طلبة مرحلة أساسية والمرحلة الثانوية، وقد أظهرت نتائج الدراسة إختلاف متوسطات الأداء باختلاف المرحلة العمرية، حيث كانت متوسطات الأداء عن المقياس عند عمر (15 سنة) أعلى منها عند عمر (12 سنة)، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات. (سمير طرج، 2012، 98)

دراسات أجنبية:

❖ دراسة بارتكو Partko 1991:

تمحورت حول بناء تقدير الذات أثناء فترة الانتقال إلى مرحة المراهقة والفروق الفردية والنمائية، حيث تركز هذه الدراسة حول الفروق الفردية بين الكفاءة الذاتية والأحكام الصادرة عن التقييم الذاتي عند البنين والبنات، وذلك للوصول إلى نموذج واضح لتقدير الذات؛ كما تحاول الدراسة الربط بين النمو المعرفي والاجتماعي وبين أبعاد تقدير الذات، ودراسة بناء تقدير الذات أثناء الانتقال للمراهقة، وقد شملت عينة الدراسة (139مراهق): 37 بنت و 58 بنين بمستوى عمري (12 ــ 19 سنة).

ومن نتائج الدراسة وجود فروق نمائية دالة في العلاقة بين كفاءة الذات وبين أحكام تقييم الذات بالنسبة للبنات، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن الفروق في بناء تقدير الذات بالنسبة للذكور والإناث قد فشلت في أن تصف لنا ما يتعلق بمرحلة انتقالية الجنسين إلى مرحلة المراهقة.(نبيل محمد الفحل، 2004، 58 ـ59)

❖ دراسة وولف Wolf 1976:

التي تناولت أثر وفاة الوالدين في الطفولة والتوافق النفسي اللاحق للأبناء، وكانت العينة مكونة من أربع مجموعات موزعة كالآتي:

- مجموعة من عائلات مكتملة
- مجموعة من عائلات توفي فيها أحد الوالدين.
- مجموعة من عائلات انفصل فيها الوالدين.
- مجموعة من عائلات توفي فيها كلا الوالدين.

واستخدم الباحث اختبارات موضوعية: القلق، الاكتئاب، مركز التحكم، الثقة في الشخصية؛ و أظهرت نتائج الدراسة، أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عاملا مؤديا إلى سوء التوافق فيما بعد.

(نبيل محمد الفحل، 2004، 60)

❖ دراسة " لكوبر سميث Cooper Smith" 1968/1967:

قام "كوبر سميث" بدراسة تقدير الذات لدى فئة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 12/10سنة، وقد طلب من الأساتذة أيضا تقييم سلوكيات الأطفال المرتبطة بتقدير الذات المتكون من 58 بند، وتم جمع المعلومات من خلال مقابلة لمدة ساعتين ونصف مع أم كل طفل، إضافة إلى استعمال الاختبارات الإسقاطية للأطفال، وحدد التقييم الذاتي بواسطة المعلومات من مصادر خارجية لغالبية الحالات.

وقد أظهرت الأبحاث المعنية بالأطفال أن جزءا كبيرا ممن كان لديهم درجة عالية من التقدير ناشطين وناجحين اجتماعيا وعمليا، أما ذوي التقدير المتوسط للذات متشابهين تماما لذوي التقدير المرتفع لذات، ولكن

مع قيم وأنماط سلوكية مقنعة، وبدوا غير واثقين من تقديرهم لذاتهم و كانوا أكثر اعتمادا على القبول الاجتماعي، أما الأطفال منخفضي تقديرهم للذات فكانوا غير متحمسين ومكتئبين و يشعرون بالنقص.

(نبيل محمد الفحل، 2004، 61)

❖ دراسة باخوم:

حول السمات أو الجوانب النفسية والاجتماعية بما فيها تقدير الذات لدى تلاميذ الثانوية متوفى الأبوين، تتكون العينة من 331 تلميذ وتلميذة متوفى الأبوين، وقد استخدم الباحث القائمة الشخصية، واختبار تقدير الذات.

نتائج الدراسة:

وجود فروق دالة بين من فقدوا الأب فقط أو الأم فقط، أم الاثنين معا، وبين الأفراد العاديين ممن لم يفقدوا أحد الوالدين أو كلاهما.

ظهر ذلك في الحاجة إلى المكانة الاجتماعية، التسامح، التنافس، الخصومات، الثقة بالنفس، إضافة إلى تقدير الذات، ويمكن إرجاع هذا إلى نوعية الحرمان. (نبيل محمد الفحل، 2004، 62)

تعقيب على الدراسات التي تناوت تقدير الذات:

أولاً دراسة قادري حليمة ولقد إتفقت هذه الدراسة في بعض النقاط مع دراستنا والمتمثلة في كونها تناولت موضوع اليتم ودرست التوافق النفسي الذي يعتبر جانب من جوانب تقدير الذات، لكن إختلفت في كلٍّ من المتغيرات المدروسة والمنهج المتبع، وكذا المرحلة العمرية للعينة والأدوات المستخدمة، وما إستفدناه من هذه الدراسة أنّ الطفل اليتيم لا يشعر بالتوافق النفسي الدراسي والإجتماعي، وهذا ما قد يؤدي به لإنخفاض في مستوى تقديره لذاته في المراحل العمرية اللاحقة وهذا ما سنحاول توضيحه في دراستنا، ثانيًا تتشابه دراسة الخطيب مع دراستنا كونها تناولت متغير تقدير الذات في مرحلة المراهقة، وتختلف في دراستها لهذا المتغير عند الأطفال والمراهقين العاديين ودراسة الفروق بين الجنسين، بينما دراستنا تناولته من حيث علاقته بالسلوك العدواني لدى اليتامى والفرق بين يتيمي الأب والأم، وما استفدناه من الدراسة هو أنّ تقدير الذات يختلف باختلاف المرحلة العمرية ويكون أعلى عند المراهقة ولا يوجد فرق بين الجنسين في تقدير الذات،

ودراسة بارتكو تناولت تقدير الذات لدى المراهقين، لكن غير اليتامى وقد ارتكزت على الفروق بين الجنسين، وأفادتنا بأنه توجد فروق نمائية في العلاقة بين كفاءة الذات وأحكام تقييم الذات، ولا توجد فروق في بناء الذات بين الجنسين، أما دراسة وولف فقد تطرقت إلى نفس العينة وهي اليتامى المراهقين، لكن إختلفت في دراسة المتغيرات وتطبيق المنهج العيادي، وتكونت العينة من عائلات وليس أفراد، ومن الدراسة إتضح أنّ وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عامل مؤدي إلى سوء التوافق في مرحلة المراهقة، وفي دراستنا نحاول الكشف عن العلاقة بين اليتم وتقدير الذات في هذه المرحلة، دراسة لكوبر سميث وقد تناول تقدير الذات، لكن في مرحلة ما قبل المراهقة وللأطفال العاديين واختلفت ودراستنا في الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمنهج المتبع، رغم ذلك فقد أفادتنا في أنّه كلما كان تقدير الذات مرتفع فهو يؤدي للتوافق النفسي والإجتماعي والعكس، وهو ما يؤثر في تقدير الذات فيما بعد، وفي دراسة باخوم تناول الجوانب النفسية والإجتماعية منها تقدير الذات لدى تلاميذ الثانوية الأيتام، واختلفت مع دراستنا في كونه قارن بين من فقدوا الأب أو الأم أو كلاهما مع المراهقين غير اليتامى، وأفادتنا هذه الدراسة في معرفتنا بوجود فروق دالة بين اليتامى وغير اليتامى في تقديرهم لذاتهم، وأنّ اليتيم في حاجة دائمة إلى المكانة الإجتماعية، الثقة بالنفس، وتقدير الذات.

وفي بحثنا نحاول دراسة تقدير الذات لدى المراهقين اليتامى المتمدرسين، ودراسة الفروق بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

7 ـ 2. دراسات حول السلوك العدواني:

دراسات محلية:

❖ **بوشاشي سامية 2012 :**

هدفت الدراسة إلى وجود علاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة، بلغت العينة (340) طالب وطالبة وطبق عليها مقياس السلوك العدواني وكذا مقياس التوافق النفسي والإجتماعي من

إعداد الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" اللّذان تمّ تعديلهما بما يتلاءم مع البيئة الجزائرية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ لدى طلبة الجامعة سلوك عدواني متوسط، كما وجدت أنّ هناك فروق دالة إحصائيًا في السلوك العدواني بين الجنسين ولصالح الذكور وتوصلت أيضًا إلى أنّ هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة. (بوشاشي سامية، 2012، 3)

دراسات عربية:

❖ دراسة سميحة نصر عبد الغني 1983:

قامت بدراسة عنوانها "الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سمات الشخصية "، وتهدف الى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الآباء، وبين عدوانية الأبناء، وتم تطبيق الدراسة على عينة تكونت من 268 طالب و237 طالبة في السنة الثانية (علمي وأدبي) من ثانويات محافظة الجيزة، وذلك باستخدام استبيان صلابة التفكير ومرونته، استمارة جمع البيانات الشخصية والاجتماعية ومن ضمن ما اسفرت عنه الدراسة:

ــ كلما قل التقبل من الوالدين للأبناء زاد العدوان.

ــ كلما زاد العدوان قل تأكيد الذات والعكس صحيح.

ــ كلما زاد العدوان زادت صلابة التفكير والعكس. (محمد علي عمارة، 2008، 181 ــ 182)

دراسات أجنبية:

❖ دراسة سوسجورد و فريد مان Sausjord Friedman 1997:

للكشف عن العوامل الأسرية والاجتماعية المهمة في عدوان الشباب لدى طلاب وطالبات المدارس الثانوية، وقد أجريت الدراسة على عينة اشتملت 700 طالب وطالبة.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن سوء التنشئة والتفكك الأسري من العوامل التي تدفع بالأبناء إلى الانسياق وممارسة السلوك العدواني داخل وخارج المدارس، ولهذا فقد أوصت الدراسة ما ينبغي أن تقدمه المدارس من مواقف ايجابية نحو تعليم التلاميذ السلوك السوي. (محمد علي عمارة، 2008، 183)

❖ دراسة هيوسمان وآخرون Huesman et al 1987:

اهتمت بالعلاقة بين الأداء العقلي والعدوان، حيث هدفت إلى التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في السلوك العدواني بدءا من مرحلة الطفولة المتوسطة وحتى مرحلة ما بعد المراهقة من خلال الأداء العقلي المعرفي الذي يحدث في سن مبكرة، فقد اعتبرت الدراسة أن العدوان إذ لم يتغير فسوف يستمر إلى المراحل اللاحقة في النمو.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 600 تلميذ، وطبق الباحث عليهم الأدوات التالية:

ـ مقياس كاليفورنيا للنضج العقلي لقياس مستوى ذكاء الأطفال.

ـ مقياس العدوان باستخدام أسلوب التسمية، حيث يقوم الباحث بذكر أسماء أكبر عدد من التلاميذ الذين يسلكون بطريقة عدوانية.

وأكدت نتائج الدراسة أن العدوان في مرحلة الطفولة يؤثر على مستوى أداء الفرد العقلي المعرفي، وعلى نمو قدراته العقلية في مراحل نموه اللاحقة، كما أشارت الدراسة إلى أن السلوك العدواني له تأثير واضح على دافعية الانجاز. (محمد علي عمارة، 2008، 184)

❖ دراسة مارسيا تشانبرز Chambers 1980:

تناولت دراسة الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالانفعالات المهددة للذات، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وثلاثة متغيرات مهددة للذات هي القلق، الاكتئاب والعدوانية. وتتألف عينة الدراسة من 243 طالب، واستخدمت "مارسيا تشامرز" بعض الأدوات منها مقياس الأفكار اللاعقلانية و القلق و الاكتئاب والعدوانية، كمتغيرات تؤدي إلى تهديد الذات، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنّ هناك علاقة بين

الأفكار اللاعقلانية والإنفعالات المحيطة بالذات المتمثلة في القلق والعدوان والإكتئاب، وهي تزداد بزيادة تمسك الفرد بأفكاره اللاعقلانية، وأنّ الإرشاد العقلاني فعال في تعديل هذه الأفكار اللاعقلانية.

(محمد علي عمارة، 2008، 185)

تعقيب على الدراسات التي تناولت السلوك العدواني:

لقد اختلفت الدراسات السابقة المحلية و العربية والأجنبية، كلٌ حسب منهجه وإطاره الذي ينطلق منه في دراسته؛ ففي دراسة بوشاشي سامية لـ 2012، تناولت متغير السلوك العدواني لكن مع متغير آخر وهو التوافق النفسي الإجتماعي وبعينة مغايرة وهي طلاب الجامعة أما دراستنا فقد ربطت السلوك العدواني بتقدير الذات لدى المراهقين المتمدرسين اليتامى، ومن خلال دراسة بوشاشي إستفدنا من وجود مقياس السلوك العدواني، وأنّ السلوك العدواني له علاقة سالبة مع التوافق النفسي الإجتماعي، ودراسة سميحة نصر عبد الغني فقد درست العدوان عند الأبناء في المراهقة وسمة أعلى من تقدير الذات وهي تأكيد الذات، لكن بالعلاقة مع الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الآباء، واستخدمت أدوات غير التي استخدمناها في دراستنا، وقد أفادت بحثنا بالتوصل إلى أنّ عدم التقبل من الوالدين يزيد من السلوك العدواني للأبناء وكلما زاد العدوان قلّ تأكيدهم لذاتهم والعكس، وفي دراستنا نحاول معرفة إذا كان موت أحد الوالدين وغيابه النهائي يزيد من السلوك العدواني، وهل زيادته له تأثير على تقديره لذاته، ودراسة سوسجورد وفريدمان التي درست أحد مسببات السلوك العدواني لدى طلاب الثانويات وقد تناولت التفكك الأسري وسوء التنشئة ، وفي دراستنا نحاول التطرق إلى الغياب النهائي لأحد الوالدين أي بالوفاة وعلاقته بظهور السلوك العدواني، وفي دراسة هيوسمان فقد هدفت إلى التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في السلوك العدواني، لكن بدءًا من الطفولة المتوسطة وحتى مرحلة مابعد المراهقة، وعلاقته بالأداء العقلي وعينة تكونت من 600 تلميذ عادي وأدوات جمع البيانات تختلف مع التي استعملناها في بحثنا، وما استفدناه هو أنّ السلوك العدواني في المراحل الأولى له تأثير بالغ في السنوات اللاحقة على النمو والأداء العقلي وعلى دافعية الفرد، وقد يتسبب ذلك في إنخفاض تقديره لذاته وهذا ما سنحاول التطرق إليه في دراستنا،

أما دراسة مارسيا تشانبرز تناولت الإنفعالات المهددة للذات من بينها العدوانية، واختلفت مع دراستنا في إيجاد العلاقة بين العدوان والأفكار اللاعقلانية ولدى الطلاب العاديين، وبمنهج عيادي، وما استفدناه هو أنّ العدوان يهدد ذات الفرد ويؤثر فيها.

لم تتطرق هذه الدراسات للسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى، وهذا ما سنحاول إيضاحه وتفسيره في بحثنا بعون الله.

دراسات حول تقدير الذات والسلوك العدواني :

هناك العديد من الباحثين اللذين اهتموا بدراسة حول تقدير الذات والسلوك العدواني ومن بينها :

دراسات محلية:

❖ **دراسة زرورو نسيمة 2012:**

بعنوان "تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي" وهي دراسة عيادية لخمس حالات تتراوح أعمارهم من (14 إلى 16 سنة)، وتمّ تطبيق المقابلة مع الحالات ومقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات ومقياس "لباص وبيري" للعدوانية، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الحالات لديها تقدير ذات منخفض وسلوك عدواني مرتفع.

(زرورو نسيمة، 2012، 03)

دراسات عربية:

❖ **دراسة معتز سيد عبد الله، 2000:**

حول العلاقة بين السلوك العدواني بتقدير الذات لدى المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقل عدوانا من المراهق ذوي تقدير منخفض.

ومن هنا يظهر لنا أن تقدير الذات لديه قوى دافعية فعالة، وكل هذا يعني أن تقدير الذات الايجابي له علاقة بتوفير القدرة على تحمل الوضعيات، بينما تقدير الذات السلبي له علاقة بظهور السلوك العدواني.

(زرورو نسيمة، 2012، 17)

❖ دراسة إبراهيم عليان 1993:

بعنوان "العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين "، وهدفت الدراسة لتقديم تفسير لحقيقة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات لدى المراهقين والعدوانية لديهم، وذلك من خلال استقراء ما يدور بذهن الأبناء من واقع تقديرهم نحو آبائهم وإدراكهم سلبيات أو ايجابيات هذه العلاقة، وتكونت عينة الدراسة من 102 طالب، و105 طالبة من الصف الثالث إعدادي و الصف الأول والثاني ثانوي، واستخدم الباحث استبيان (القبول والرفض) الوالدي، مقياس التوكيد لبيئة المصرية، مقياس العدوانية، استبيان تقدير الشخصية واستمارة بيانات عن التلاميذ.

ومن ضمن ما أسفرت عنه النتائج وجود ارتباط موجب بين إدراك أفراد العينة (ذكور_ إناث) للرفض الوالدي، وبين صفات الشخصية السلبية مثل العدوان، تقدير الذات السلبي، عدم الكفاية الشخصية، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة. (سيدر كميلة، 2009، 18)

دراسات أجنبية:

❖ _دراسة توش Toch 1993:

توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفراد ذوي تقدير ذات منخفض يظهرون العنف كطريقة لكسب التقدير، وفي نفس الفترة اقترح "توش" أن المذنبين المجرمين يمتلكون تقدير ذات مبالغ فيه. (سيدر كميلة، 2009، 19)

❖ دراسة باص و بيري Buss et perry 1992:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم اختبار لقياس العدوان، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 1253 فردا، وأسفرت على نتائج متعددة منها: وجود ارتباط سالب جوهري بين العدوان وتقدير الذات، وارتباط متوسط بين العدوان الكلي والغضب، بينما كان ارتباط تقدير الذات بكل من العدوان البدني والعدوان اللفظي صفريا.

(الضيدان الحميدي محمد الضيدان، 2003، 25)

❖ دراسة روز هاري Ros hary 1983:

بينت هذه الدراسة أن تقدير الذات السلبي يعتبر عائقا أمام الفرد، لأن نجاح أي نشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكانياته وقدراته، وبمجرد شعوره بالضعف يصبح كحاجز يمنعه من المبادرة؛ فتقدير الذات السلبي لايعطي للوعي الشعور بالأمن أو يسمح بتوظيف كل قدراته في التعرف على الأحداث وحل المشاكل.

(الخضير غادة عبد الله بن علي، 1999، 24)

❖ دراسة ساك Sack 1972:

أجرى "**ساك**" دراسة حول التاريخ الأسري لبعض الحالات، وقدم تاريخ ستة أسر، أدى فيها سجن الأب إلى ظهور العدوانية ـ السلوك المضاد ـ السلوك الجانح لدى الابن المراهق، وأبدى هؤلاء المراهقين اتجاها موجبا نحو آبائهم، كما أشارت الدراسة إلى أن زيادة فعالية الذات لدى هؤلاء الأفراد فيما يتعلق بكبح العدوان والمسايرة الاجتماعية. (الخضير غادة عبد الله بن علي، 1999، 25)

تعقيب:

لقد جاءت دراسة "زرورو نسيمة" مشابهة لدراستنا كونها تناولت تقدير الذات والسلوك العدواني مطبقة بذلك كل من مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني، إلا أنها إختلفت في العينة فقد تناولت المراهق اللاشرعي من سن (14 ـ 16سنة)، واستخدمت بعض الأدوات العيادية كالمقابلة، وما أفادنا منها هو أنّه كلما كان تقدير الذات منخفض إرتفع السلوك العدواني، وكلما كان مرتفع قلّ السلوك العدواني، في حين دراسة "ابراهيم عليان" اهتمت بالعلاقة الموجودة بين القبول والرفض الوالدي بتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، واختلفت مع دراستنا من حيث حجم العينة فقد شملت 102 طالب و105 طالبة، وما أفادنا منها هو أنها توصلت إلى وجود إرتباط موجب بين إدراك الأفراد للرفض الوالدي وبعض صفات الشخصية السلبية منها السلوك العدواني وتقدير الذات السلبي، أما دراسة "معتز سيد عبد الله" فقد تطرقت إلى العلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، إلا

أنها لم تحدد العينة فقد تناولت المراهقين بصفة عامة، وخدمت دراستنا في الكشف على أنّ المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقلّ عدوانًا من المراهقين ذوي التقدير المنخفض، كذلك هدفت دراسة "توش" إلى إيجاد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، والشيء الذي أفادنا هو أنّ الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يلجؤون إلى العنف من أجل كسب التقدير مقارنة بالأفراد ذوي التقدير المرتفع، وكذا دراسة "باص وبيري" هدفت إلى إيجاد العلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، فقد تطرقت إلى تصميم إختبار لقياس العدوانية على عينة عددها 1253، وأفادتنا في وصولها إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، و أشارت دراسة "روز هاري" إلى أنّ تقدير الذات السلبي يعتبر عائقًا أمام الفرد، وأنّ أي نشاط يقوم به يتوقف على أساس تقديره وثقته بنفسه، أما دراسة "ساك" فتناولت التاريخ الأسري لبعض الحالات، وأشارت إلى أنّ سجن الأب يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني الجانح لدى المراهق، وما استفدناه هو أنّ زيادة فعالية الذات يؤدي إلى كبح السلوك العدواني.

رغم اختلاف دراسات الباحثين سواءًا تعلقت بالطفل أو المراهق فإنهم توصلوا إلى نتيجة واحدة وهي وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني أي تقدير الذات المنخفض يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

وما إستفدناه من كلّ هذه الدراسات السابقة:

ـ الصياغة الدقيقة لإشكالية البحث.

ـ ضبط الفرضيات.

ـ إختيار الأداة المناسبة.

ـ إختيار المنهج المناسب.

وفي بحثنا نحاول دراسة هذه العلاقة لدى فئة معينة وهي فئة الأيتام في مرحلة المراهقة.

تمهيد :

يعدّ مفهوم الذّات حجر الزاوية في الشخصية، إذ أنّ وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها، وجعله بهوية تميزه عن الآخرين، فهو يسعى إلى وحدة وتماسك الشخصية، والذي يميز الفرد عن غيره، وتتجلى أهمية مفهوم الذات في كونه يؤثر في الآخرين ليسلكوا سلوكا يتماشى مع خصائصه، فهو يحدد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه، وهو يلعب دورا كبيرا في الصحة النفسية و التوافق، وهذه الصحة والتوافق هما نتاج تقدير الذات العالي والذي يسعى له كل إنسان فهو يعبر أيضًا عن تكامل الشخصية، ولأنّه لا يمكن التكلم عن تقدير الذات دون التطرق لإيضاح مفهوم الذات بسبب التداخل الكبير بينهما، أردنا ذكر بعض التفاصيل المهمة والمتعلقة بمفهوم الذات، ثم المباشرة في موضوعنا وهو تقدير الذات.

أولاً: الذات.

1) مفهوم الذات :

هناك عدة تعاريف للذات، فكل باحث عرفها حسب وجهته، ومن بين هذه التعاريف نجد ما يلي:

- ينظر "**روجرز** " إلى مفهوم الذات كمفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة، ولذلك يكتشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص، وقيم الأشخاص الآخرين يمكن أن يتمثلها الفرد في ذاته، أو تدركها ذاته بطريقة مضطربة، كما يذهب إلى أنّ الذات تبحث عن اتساق لها فيتصرف الكائن الحي بطريقة منسقة أو ثابتة مع مفهوم الذات، وتمثل الخبرات غير المنسقة مع مفهوم الذات تهديدات له، وقد تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي للفرد. (عبد الفتاح دويدار، 1992، 33)

أي أنَّ الذات عند روجرز هي نتاج تفاعل الفرد وخبراته مع البيئة والأشياء والأشخاص، وخبراته لها علاقة وطيدة مع انفعالاته وسلوكه.

- ويرى "**محمد عماد الدين إسماعيل** "1961: " أنّ مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي كونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا، أي اعتباره مصدرا للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر، أو بعبارة سلوكية أخرى هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر ذلك في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير المتكلم". (عبد الفتاح دويدار، 1992، 35)

وينشأ مفهوم الذات في رأيه عن طريق تعميم تأثير الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزءا من المجال الكلي الذي يتفاعل معه بنفس الطريقة التي يكوّن بها الفرد المفهوم الآخر عن العالم المحيط به، وهو ينمو من الدينامية للفرد بالعالم الخارجي، وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين، أي أنّ الفرد كائن اجتماعي يأثر ويتأثر بالآخرين ويكوّن خبرات انفعالية وإدراكية تكوِّن فيما بعد ذاته.

- ومفهوم الذات هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة. (سناء محمد سليمان، 2005، 15)

يعني ذلك أنّ مفهوم الذات يتكون من مختلف العمليات الشعورية التي نتعرف عليها بواسطة مختلف السلوكات التي يصدرها الفرد والقابلة للملاحظة.

- وهو كذلك بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته، حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه.

(صلاح الدين العمرية، 2005، 12)

الذات بمثابة تقييم شخصي للفرد من جميع جوانبه، وبذلك توجه سلوكه وتتحكم فيه.

- وتمثل الذات عند "**آدلر**" Adler، 1935 : "تنظيما يحدد للفرد شخصيته ورؤيته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها، وتسمى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها". (قحطان أحمد ظاهر، 2004، 21)

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه يفترض أن نجعل الأفراد يدركون أنفسهم بطريقة تبعث على الرضا من خلال تعامل الآخرين معهم وإشعارهم بالمسؤولية والفاعلية في المجتمع لفتح الباب أمامهم لتكوين مفاهيم ايجابية، و الذات هي التنظيم الذي على أساسه يتميز الفرد عن الآخرين عن طريق تفسر واعطاء معنى لخبراته، وهي جد مهمة ليعيش الفرد في صحة نفسية لذا لابد أن يكونّ مفاهيم ايجابية عن ذاته.

2) فهم الذات وتحقيقها :

إن فهم الذات وتحقيقها هو الدافع الأساسي الذي يدفع الإنسان نحو العمل والإنجاز والإبداع؛ إن دافع تحقيق الذات هو قوة رئيسية لدفع الفرد لتطوير قدراته واستثمارها وتحقيقها، وقد درس العالم الأمريكي "**ابراهام ماسلو** " خصائص الأفراد الذين حققوا ذواتهم والذين طوروا ذواتهم بادراك الحقيقة بطريقة فعالة، تقبل الذات وتقبل

الآخرين، التلقائية في السلوك، التركيز على المشكلة أكثر من التركيز على الذات، إحساس جيد بالدعابة و الإبداع، مقاومة التطبيع الثقافي، الاهتمام برخاء الإنسانية، النظرة الموضوعية للحياة.

(سناء محمد سيمان، 2005، 31)

ومن الطبيعي أن لكل فرد منا قدرات وإمكانات وسمات معينة، وعليه أن يعي هذه القدرات والسمات بصورة واقعية كما هي وإن يدرك نواحي القوة والضعف فيه بحيث يتيح له ذلك استثمار نواحي القوة وتقبل نواحي الضعف.

وتعتبر مواجهة أزمات الحياة وإحباطاتها وكذا نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه وميله له لخير دليل على وعيه بذاته.

3) نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات :

1.3 ـ نظرية الذات لكوتس Kohuts، 1971:

ركز "**كوتس**" بصورة أولية على فهم وتفسير تطور الذات وتأثيره في الصحة العقلية للشخص ضمن محيط تفاعل الإنسان، وقد انتقد بقوة نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي "**لفرويد**" وخاصة ما يتعلق بالطاقة الجنسية (الليبيدو)، والتي تؤكد على تصرف الأشخاص وفقا للغريزة الجنسية و العدوانية، وذلك لإشباع حاجاتهم بخصوص الأهداف المتنوعة والتي تمثل في العادة الأشخاص الآخرين.

وأشار "**كوتس**" إلى عدم وجود الذات لدى المولود الجديد إلا أن البيئة الاجتماعية التي يولد فيها الطفل تفرض على مانحي الرعاية أن يعاملوا الطفل كما لو كان مخلوقا يملك ذات خاصة، وذلك يمنح الطفل إسما يخصه والإهتمام بحاجاته الجسدية، ومن خلال هذه التفاعلات تبدأ الذات الأولية بالتبلور، حيث يهتم الوالدان بالطفل إلى حد كبير بتوفير متطلبات الراحة والرعاية والتحدث إليه أو الضحك واللعب معه، وبذلك تتكون رابطة مباشرة

وقوية بين الطفل ووالديه، ويساهم التفاعل الإيجابي المذكور بين الطفل ووالديه في تطوير جوهر الذات المركزية (الأساسية) في أثناء السنتين أو الثلاثة الأولى من حياته؛ وهناك عدة مفاهيم طرحها "كوتس" في نظريته هي:

- **الذات المتكلفة أو الفخمة**: وهي رأي أولي عن الذات باعتبارها عظيمة، حيث تعبر هذه الحالة عن العرض غير الواقعي للذات.
- **الشخصية التواقة (المثالية)**: وتتمثل في الأشخاص اللذين يعتبرون أنفسهم قادرين على الارتباط بالآخرين ممن يعجبون بهم لأسباب مثل: الذكاء، المجال، القوة، والوضع الأخلاقي.
- **صورة الوالدين المثالية**: تعتبر الفكرة الأولية التي يعلمها الأطفال عن أولياء أمورهم فكرة متكاملة حيث يعتبرونهم أشخاص أكثر قوة وأكثر معرفة.
- **التحول المثالي**: وهي العملية التي تمثل حاجات المرضى إلى الحماية من قبل الوالدين الأقوياء الجذابين في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تساهم في التخفيف من هذه المعاناة.
- **الحاجة إلى المثالية**: وهي الحاجة الأساسية المعتمدة على الجوانب البيولوجية التي تتطلب الحماية والأمن من خلال التعرف على الأشخاص الأكثر قوة والأكثر معرفة، وهم يمثلون في العادة الآباء.
- **الذات المركزية الأساسية**: وتمثل أساسا شخصية الفرد، حيث تتكون في أثناء عملية التعلم التي يبدؤها الوالدين، إذ يقوم الشخص بتغيير معتقداته الغير واقعية بخصوص نفسه ومستقبله وتظهر نتيجة عملية التعلم بالتكوين الثابت، والاستخدام المريح للمهارات والقدرة على رؤية الذات باعتبارها مركز للإنتاج وأساسياته.

ــ واستنادا إلى "كوتس " فإن الأب يمثل النموذج المثالي بالنسبة للذكور، أما الأم فتمثل النموذج المثالي للإناث.

ــ ويرى "كوتس ": أن البيئة العائلية الداعمة والمتعاطفة تقدم فرصا لتكوين جوهر الذات المركزية، ونموها إلى الذات الأكثر تماسكا، وفرصا لتقبل الذات الأكثر وحدة نحو الذات المتماسكة، ومن ثم التلقائية، كما أن

الأشخاص المنتقلين نحو الوضع المثالي يتحررون بصورة متزايدة من متطلبات النرجسية غير الواقعية، وتسمح الطاقة النرجسية المتحولة للأشخاص الناضجين بتحقيق السعادة في حياتهم والشعور بالزهو الحقيقي عن تحقيق إنجازاتهم وحب الآخرين كحبهم لأنفسهم، كما يتمكنون من تقبل ضوابط القوى الانفعالية، الفكرية والعاطفية. (قحطان أحمد الظاهر، 2004، 60)

2.3 ـ نظرية التحقق من الذات مقابل تعزيز الذات :

لقد كشف "**وليم سوان** " William Swann : وزملاؤه هذا الميل بأننا ينبغي أن نحافظ على معتقداتنا الذاتية المألوفة، حتى عندما تكون تلك المعتقدات غير إيجابية.

ـ ويطلق "سوان" على هذا اسم "التحقق من الذات"، مشيرا إلى أن الأشخاص لديهم الحاجة إلى البحث عن تأكيد لمفهومهم الذاتي، فيما إذا كان المفهوم الذاتي إيجابيا أم سلبيا، وفي بعض الحالات يمكن أن يتعارض هذا الميل مع الرغبة في تأييد وجهة نظر إيجابية عن الذات.

ـ تعتمد نظرية التحقيق الذاتي أيضا على الأساس المنطقي القائل بأن وجهات نظرنا عن أنفسنا بأننا غير ثابتين تعد مربكة ومضطربة، فإذا غيرنا مفهومنا الذاتي في كل مرة نواجه فيها شخصا لديه رأي مختلف عنا فإنه يكون من المستحيل المحافظة على مفهوم ذات متماسك وثابت.

ـ وتنص نظرية التحقق الذاتي على أن التفاعل مع الأشخاص اللذين ينظرون إلينا بشكل مختلف عن الطريقة التي ننظر بها إلى أنفسنا يمكن أن يكون محرجا، إذ قد يكون لدى الأشخاص اللذين لا يعرفوننا توقعات غير واقعية، وقد نشعر بالإحراج عندما يكتشفون بأننا لسنا بنفس الذكاء، أو الفن أو الإبداع الذي كانوا يعتقدونه، ومن الأفضل أن نجعلهم يعرفون عيوبنا في البداية.

ـ ويبدو أن الحاجة إلى التحقق الذاتي تهيمن على سلوكنا تحت مجموعة محددة من الظروف فقط، يكافح الأشخاص عموما من أجل دعم معتقداتهم الذاتية. (قحطان أحمد الظاهر، 2004، 61)

3.3 ـ نظرية التكميل الذاتي:

تقترح نظرية التكميل الذاتي بأنه عندما يواجه الأشخاص تهديدا للجانب القيم لمفهومهم الذاتي أو هويتهم فإنهم يتحفزون بشكل كبير للبحث عن نوع من التقدير (الإدراك) الإجتماعي لتلك الهوية، وعند تحقق هذا الإعتراف فإنه يسمح للأشخاص بإستعادة مفاهيمهم الذاتية القيمة، وبالتالي يعمل كوسيلة لتقليل التناقض والمحافظة على الذات. (صلاح الدين العمرية، 2005، 89)

وفقا لـ (Golluitzer Wicklund، 1982): عندما نواجه تهديدا للهوية التي نلتزم بها، نتحفز بشكل كبير لإسترجاع ذلك الجانب من مفهومنا الذاتي من خلال التقدير الإجتماعي، وأميل إلى البحث عن طريق لإعطاء إشارة إلى الآخرين بأن لدينا في الحقيقة مطالبة شرعية وموثوق بها بهوية معينة جرى تحديها، وبالتالي في المثال الآتي نستطيع عن طريق إلقاء القصائد أمام مجموعة من الغرباء تقليل التنافر الناشئ من التهديد لأفكارنا القيمة للذات. (صلاح الدين العمرية، 2005، 90)

4) مستويات الذات :

4 ـ 1. مستوى مفهوم الذات العام: ويضم هذا المفهوم عددا من مفاهيم الذات مثل:

- **مفهوم الذات الواقعي:** وهو المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات الواقعية، كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يدركها هو. (عبد الفتاح دويدار، 1992، 42)
- **مفهوم الذات الاجتماعي:** وهو المفهوم المدرك للذات الاجتماعية كما يعبر عنه الشخص،

ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونه، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع. (عبد الفتاح دويدار، 1992، 42)

- **مفهوم الذات المثالي:** وهو المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنها الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة للشخص الذي يود أن يكون. (عبد الفتاح دويدار، 1992، 43)

4 ـ 2. **مستوى مفهوم الذات المكبوت:** وهو الذي يتضمن أفكار الفرد المهددة لذاته والتي نجح دافع تأكيد و تحقيق وتعزيز الذات في تجنيد جيل الدفاع، فدفعت بها إلى اللاشعور ويحتاج التوصل إليه إلى التحليل النفسي. (صلاح الدين العمرية، 2005، 91)

4 ـ 3. **مستوى مفهوم الذات الخاص:** وهو أخطر المستويات، فهو يختص بالجزء الشعوري السري الشخصي جدا من خبرات الذات، ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاص هي خبرات محرجة أو مخجلة أو مؤلمة غير مرغوب فيها اجتماعيا، ويعتبر مفهوم الذات الخاص بمثابة عورة نفسية لا يجوز إظهارها أو كشفها أمام الناس، وتنشط الذات للحيلولة دون ظهور محتوياته الخطيرة المهددة، وفي نفس الوقت تخفق في كبته حيز اللاشعور فتظل محتوياته الخطيرة في المنطقة الحدية بين الشعور واللاشعور.

(صلاح الدين العمرية، 2005، 92)

وخلاصة القول أنَّ مفهوم الذات يضمّ عدّة مستويات منها ما هو واقعي والمتمثل في وصف الفرد لذاته كما هي، ومنها ما هو اجتماعي والمتمثل في نظرة الآخرين لهذا الفرد، ومنها ما هو مثالي ويشمل الصورة التي يودّ أن يكون عليها، ومنها ما هو مكبوت ويحوي مختلف الأفكار المهددة للذات، ومنها ماهو خاص والذي يضم الخبرات الشعورية السرية للفرد.

5) أبعاد مفهوم الذات :

هناك آراء متعددة ذكرت أبعاد مفهوم الذات، ويعتبر "وليم جيمس" أول من ذكر أبعاده وهي:

ـ الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، وهو ما أصطلح عليه علماء النفس بالذات المدركة.

ـ الذات كما يرونها الآخرون، وهي ما تقابل ما أصطلح عليه الذات الاجتماعية.

ـ الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه، وهي تقابل ما أصطلح عليه بالذات المثالية.

ـ وأضاف "**جيمس**" بعدا آخر سماه بالذات الممتدة He Extended Self، وتمثل كل ما يمتلكه الفرد, وما يشترك به مع الآخرين، مثل العائلة، الوطن، العمل. (قحطان أحمد الظاهر، 2004، 54)

نستنتج أنّ الذات تضم عدّة أبعاد منها ماهو مدرك أي الذات الواقعية ومنها ماهو إجتماعي أي نظرة الآخرين للفرد، ومنها ما هو مثالي أي الهيئة التي يريد الفرد أن يكون عليها.

6) وظائف مفهوم الذات:

يتفق العلماء والباحثون على أنّ مفهوم الذات يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأن وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها.

ـ يرى "**ألبورت**" Allport أنّ وظائف الذات هي العمل على وحدة وتماسك الشخصية، وتميز فرد على آخر، وهي تساعد على اتساق الفرد وتقييماته ومقاصده.

ـ كذلك استخدم "ألبورت" الذات الممتدة ومن وظائفها إحساس الفرد بذاته الجسمية، والإحساس بهوية الذات وماهيتها، ورغبة الفرد في ارتقاء الأنا وامتدادها.

ــ وتلك الوظائف تبدأ في مرحلة الطفولة، وتعد الذات المنطقية العاقلة وكفاح الذات من أجل الحياة وسعيها نحو المعرفة من أهم مظاهر الذات الممتدة في المرحلة التابعة.

ــ أما رأي "**ليكي**" Lecky 1945: فهو يعتقد أن "لمفهوم الذات بوصفه بؤرة الشخصية دور رئيسي في تحديد المفاهيم التي يمكن استيعابها وتضمينها في التنظيم الكلي للشخصية". (محمد كاظم الجيزاني، 2012، 33)

وهناك من يرى أن وظيفة الذات الأساسية هي تنظيم عالم الخبرة من أجل التكيف السلوكي.

ــ ويرى "**كولمان**" Coleman : "أن من وظائف مفهوم الذات نمو الشخصية". (محمد كاظم الجيزاني، 34)

ــ في حين يرى "**المليجي**": "أن مفهوم الذات يحدد أداء الفرد الفعلي". (محمد كاظم الجيزاني، 35)

ــ ويجسد "**زهران**" في" رؤيته لوظيفة مفهوم الذات كبرمجة لعالم الخبرة". (حامد زهران، 2005، 28)

فهو يقول بأنّ وظيفة مفهوم الذات وظيفة واقعية، ولتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، لذا فإنه ينظم ويحدد السلوك.

وتأسيسًا على ذلك يمكن القول أن مفهوم الذات هو العامل الجوهري في التحكم في السلوك البشري، فهو القوة الدافعة لتنظيم وضبط وتوجيه السلوك، إذ يحدد الاستجابات الذاتية في مواقف الحياة المختلفة، كما أنه يعطي التفسيرات لاستجابات الآخرين، وذلك يحدد أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين من جهة، ومن جهة أخرى فهو يؤثر بشكل أو بآخر في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه.

كما تتميز وظيفة مفهوم الذات بأنها انتقائية من خلال إدراكه للخبرات والمواقف التي يتعرض لها، والتي تتلاءم أو تتعارض مع ميوله ورغباته وحاجاته واعتقاداته. (قحطان أحمد الظاهر، 2004، 60 ــ 61)

إذن الذات قوّة موجهة للسلوك والذات هي نتاج للخبرات والمواقف التي يأثر ويتأثر بها الفرد في البيئة ومع الآخرين، سواءًا كانت خبرات ايجابية أم سلبية تتحدد على إثرها إتجاهاته الذاتية ونظرته نحو نفسه والآخرين.

7) المراهق والذات :

يشير "**بياجيه**": أن التفكير الإجرائي الصوري في مرحلة المراهقة يؤثر على اتجاهات المراهقين نحو ذواتهم، حيث يمرون بحالات استبطان ويقومون بعملية تحليل ونقد لذواتهم، وعادة ما يفعلون ذلك باتزان، حيث يعتبرون التفكير الآن بمثابة شيء خاص، وبالتالي لا يكون لزاما عليهم أن يشتركوا في أنماط تفكيرهم مع الآخرين، كما نجدهم على نقيض الأطفال حيث يمكن أن يحتفظوا بالواجهة (المظهر الكاذب) والذي يخبئ أحاسيسهم ومشاعرهم الحقيقية عن الآخرين. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 537)

واهتمام المراهقين الجديد هذا بذاتهم غالبا ما يعزى إلى تمركزهم العقلي حول الذات Intelbectual Egocentrism، ويعني عدم القدرة على التمييز بوضوح بين ما يفكرون فيه، وما يفكر فيه الآخرون، ففي المواقف الاجتماعية نجد المراهقون الصغار عادة ما يشعرون كما لو أنهم في مرحلة مغايرة عن الآخرين، ويعتقدون أن كل الأفراد الآخرين يلاحظون ويقيمون أدائهم، وعلى ذلك فإن أنماط أفعالهم غالبا ما يكون على المستوى الخيالي Imaginary Audience، وهذا الإحساس الذي ينتابهم قد يرجع إلى وعيهم بذاتهم التي يتصف بها صغار المراهقين، فعندما يقف المراهق الصغير أمام المرآة لساعات عادة ما يتصور كيف سيكون رد فعل المشاهدين إليه، وعندما يذهب المراهقون سويا ويشكلون جماعة فيما بينهم ينتاب كل واحد منهم إحساس بأنه ممثل لنفسه، حيث أن المشاهدين ينظرون إليهم فرادى وليسوا جماعات.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، 538)

وتوجد عدة نتائج لتمركز الذات عند المراهقين يمكن إيجازها فيما يلي:

1. قد تعزى عملية التمركز جزئيا إلى قوة وسلطة جماعة الرفاق، فعادة ما نجد المراهقين يهتمون للغاية باستجابات الآخرين عن ذواتهم خاصة رفاقهم، لدرجة أننا قد نجدهم يفعلون أشياء كثيرة، والتي تتناقض مع تنشئتهم السابقة، وتتعارض مع ميولهم الخاصة العزيزة عليهم.

2. كما أن أحاسيس ومشاعر المراهقين بأنهم في مرحلة نمائية معينة قد يساعدنا على تفسير بعض من مناوراتهم ودهائهم لجذب الانتباه إليهم، فعادة ما نرى في هذه المرحلة أنماط سلوك ونماذج ملابس غريبة وشاذة.

3. ونتيجة أخرى لتمركز الذات لدى المراهقين فإننا عادة ما نلاحظ أن علاقات المراهقين التفاعلية الشخصية غالبا ما تكون قليلة العمق وذات أمد قصير، كما أن نموذج ولع المراهقين غالبا ما يعزى إلى رغبة المراهق إلى جعل أي شخص كقدوة ومثال له، والحقيقة التي يعزى إليها عدم دوام واستمرار النماذج التي تتخذ كمثال للمراهق إلى إدراكه بأنه لا يوجد كائن آدمي يعتبر كمثال حقيقي، ولكننا نجده في فترة لاحقة يسعى إلى تكوين افتتان أو ولع جديد؛ وغالبا ما تبنى الصداقة على أساس الميول المتبادلة والاهتمامات المشتركة.

والجدير بالذكر عادة ما نجد في اتجاه نهاية فترة المراهقة الانخفاض التدريجي لهذا النمط من استخدام أو استغلال سمة التمركز حول الذات، فالمراهق يأتي إلى التحقق إلى أن الأفراد الآخرين يفكرون عن ذواتهم ومشكلاتهم الخاصة أكثر مما يفكر فيه أو يفعله بنفسه. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 539)

ومع انخفاض تمركز الذات عند المراهق يوجد تجديد للفردية، بالإضافة إلى وجود حرية جديدة من الإتساقية لجماعة الرفاق، حيث نجد العلاقات التفاعلية الشخصية تصبح مبنية على الميول المشتركة والمتبادلة أكثر من الميول الذاتية، حيث يدرك المراهق أن زملاءه وأصدقائه يتقاسمون ويشتركون معه في أحاسيس ومشاعر متشابهة، وأيضا في تخيلات مشتركة، كما نجد المراهق عادة ما يصبح أكثر استرضاء للمجتمع أو استمالة إليه ولأسرته كذلك، وعادة ما يحدث ذلك بإنجاز بعض أنواع الأعمال الإنتاجية (الواقعية)، والتي تكون بمثابة الجسر الذي يبنيه بين المثال والواقع، فالعمل المنتج يوحد الأفكار والأفعال ويمكن المراهق من النظر إلى المستقبل

بدون يأس أو قنوط للحاضر، كما أنه يعتبر علامة انتقال من فترة المراهقة إلى فترة الرشد أي من الانعزال الشخصي إلى التكامل الاجتماعي. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 540 ـ 541)

في مرحلة المراهقة يعتبر التفكير شيء خاص بالمراهق فهو تفكير مستقل عن الآخرين وغالبًا ما يتعلق هذا التفكير بالتحليل و النقد للذات والخبرات التي يمر بها، وهو سريع التأثير على سلوكه واتجاهاته نحو ذاته وبسبب تمركز تفكيره بذاته فهو يشعر بأنّ كل الناس يراقبونه ويبدون أحكامًا عليه، ومن نتائج هذه الذاتية لدى المراهقين إتباع قوة وسلطة جماعة الرفاق والعمل على آرائهم، أحاسيس ومشاعر المراهقين وتأثيرها على سلوكهم في جذب إهتمام الآخرين، قلة التفاعل وغياب القدوة، لكن في فترات لاحقة يقل تدريجيًا ميل المراهق نحو ذاته واتجاهه نحو الآخرين وبناء علاقات تفاعلية متبادلة وذلك كله عن طريق الأعمال الإنتاجية التي يقوم بها المراهق والتي تعزز لديه تقديره لذاته واحترام الناس له.

8) البحث عن الذات لدى المراهقين :

إن الإحساس بالهوية أو الذات يعني أن يرى الإنسان نفسه فردا متميزا عن الآخرين، له ميوله واهتماماته وأدواره في الحياة التي قد تختلف وقد تتفق مع الآخرين ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار، إن المراهق وهو في بحثه عن هويته وذاتيته يواجه عددا من التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية، وقد يجد نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة، مما يجعله مترددا يعيش في صراعات دائمة.

إن المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي سنوات المراهقة في التأمل والتفكير والمراجعة للأفكار والقيم السائدة والخيارات المهنية والتعليمية المتاحة، وأثناء هذا البحث يتعرض المراهقون إلى أزمة الهوية، وأن هذه الأزمة موجودة عند غالبية المراهقين، ولكنها تتأثر بالعوامل الثقافية وأساليب التنشئة الاجتماعية. (سناء محمد سليمان، 2005، 45)

ولا يستطيع أي إنسان أن ينمي مفهوم الذات أو الكينونة بدون القدرة الفائقة على الشعور بالذات، ولذلك فانه لابد أن نلاحظ أن القدرة على إدراك النفس أو الشعور بالذات هي دليل هام للإحساس بالكينونة.

(عبد الفتاح دويدار، 1992، 52)

إنّ المراهق يعيش صراعات عديدة في محاولة منه للبحث عن ذاته وهويته، وهنا يأتي دور الوالدين لإيضاح الصورة أمام هذا المراهق ومسايرته ومساعدته على ايجاد الحلول، لكنّ المراهق اليتيم يفتقد إلى مثل هذا السند مما يجعله عرضة لإضطرابات نفسية وانفعالية وسلوكية عديدة خاصة في مثل هذه المرحلة، لأنها تعتبر مرحلة جدُّ حساسة يحتاج فيها إلى القدوة والمِثال الأعلى له.

ثانيًا: تقدير الذات.

1) مفهوم تقدير الذات :

نجد عدة تعريفات لمصطلح تقدير الذات من بينها:

ــ تعريف (**كوبر سميث** Cooper Smith، 1967): إنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يكونها الطفل عن نفسه، وتعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته. (زبيدة أمزيان، 2007، 20)

ــ تعريف (**فريدن** Freden، 1983) : هو التصور الذي يملكه الفرد عن نفسه ومدى قدرته على مواجهة المشاكل والصعوبات. (عبد الله إبراهيم، 1994، 65)

ــ تعريف (**كوهن** Cohen، 1959): هي الدرجة التي تتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998، 122)

ومن هذه التعاريف نستنتج أنَّ تقدير الذات هو عبارة عن مجموعة من التقييمات والتصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، ومدى قدرته على حلّ مختلف المشاكل التي تواجهه.

ــ تقدير الذات هو الميل إلى النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة وأنها تستحق النجاح والسعادة، كما أنه مجموع المشاعر التي يكونها الفرد عن ذاته بما في ذلك الشعور باحترام الذات وجدارتها، تستند هذه المشاعر إلى الإقتناع بأن الذات جديرة بالمحبة وجديرة بالأهمية، بمعنى أن لدى الأفراد كفاية لتدبر شؤون أنفسهم وبيئتهم وأن لديهم شيئا يقدمونه للآخرين. (مريم سليم، 2003، 7)

فتقدير الذات يساوي الشعور بالرضا الذي ينشأ عند الفرد نتيجة تلبية حاجياته، إضافة إلى أنّ تقدير الذات هو ما يعتقده الفرد ويشعر به إزاء صورته عن نفسه، وهو كذلك إدراك الفرد لأهميته التي تدفعه إلى التصرف بمسؤولية إتجاه نفسه والآخرين.

وينمو تقدير الذات ويتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه، ومن خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته، ويتم ذلك فيما يلي: المواهب الطبيعية الموروثة مثل الذكاء والقدرات، الفضائل الأخلاقية والإستقامة، الإنجازات والنجاحات في الحياة مثل المهارات، الممتلكات، الشعور بالأهلية وأن يكون محبوبا، الشعور بالأهمية والجدارة والإحترام، الشعور بالسيطرة على الحياة.

(مريم سليم، 2003، 7ـ 8)

نستنتج من هذه التعاريف أن تقدير الذات هو الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه سواء بالإيجاب أو بالسلب، حيث يتكون من إتجاهات الفرد نحو نفسه وإتجاهات الآخرين نحوه، كما يعتبر أيضا خبرة ذاتية ينقلها الفرد من الآخرين عن طريق التفاعل اللفظي أي اللغة والتفاعل الإجتماعي.

كما أنّ تقدير الذات يتمثل في احترامها وأنها قادرة على مواجهة تحديات ومشاكل الحياة، فتقدير الذات يكون مرتفع عند الفرد نتيجة تلبية مختلف حاجاته ومتطلباته.

2) تطور مفهوم تقدير الذات :

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر كونها مصطلحا له دلالته نفسيا، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة وعلى اختلاف الحضارات، إلا و استخدمت ألفاظ مثل كلمة ـ أنا ـ ونفسي . فجذور وأساس الذات قديمة جدًا، وفي القرن التاسع عشر، اتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات، بعد أن أصبح علم النفس علما معترفا به يدرس السلوك. (قحطان أحمد الطاهر، 2004، 15 ــ 19)

تعدّ دراسة مفهوم الذات وتقديره من الموضوعات التي ماتزال تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، ولقد حفل التراث السيكولوجي بدراسات عديدة تناولت مفهوم الذات باعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك.

وفي الواقع بدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينيات، وسرعان ما أخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، والتي زودت بها النظرية السيكولوجية، كمفهوم الذات الواقعية الذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته كما هي في الواقع، ومفهوم الذات المثالية الذي يشير إلى الضرورة المثالية، التي كان يتمنى المرء أن يرى نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات الذي يشير على الفرق بين المفهومين السابقين، أي بين الذات الواقعية والذات المثالية؛ ثم ظهر مفهوم تقدير الذات يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفاءته. (فيوليت فؤاد ابراهيم، 1998، 191ـ 192)

3) الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

هناك الكثير ممن يخلط بين مفهوم الذات وتقدير الذات، وللتفرقة بينهما يوّضح "**كوبر سميث** " أن مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآرائه عن نفسه، بينما تقدير الذات فيتضمن التّقييم الذي يضعه، وما يتمسك به

من عادات مألوفة لديه مع إعتباره لذاته، ولهذا فإن تقدير الذات يعبّر عن اتجاه القبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد اتّجاه ذاته.

وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبّرا عنها بواسطة الإتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر.

ويميز " **هاماشيك**، Hamacheck " بين ثلاث مصطلحات في هذا المجال، **أولاً**: "الذات " وتمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري، **وثانيًا**: " مفهوم الذات " ويشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار و الإتجاهات التي تكون لدينا في أية لحظة من الزمن أي أنها ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا والوعي بها، أما **ثالثًا**: " تقدير الذات " فيمثل الجزء الإنفعالي منها.

(الحميدي محمد ضدان الضيدان، 2003، 20 ـ 21)

مما سبق يتضح لنا أنّ مفهوم الذات هو مجموعة من الآراء التي يكونها الفرد عن نفسه، بينما تقدير الذات فهو ذلك التصور والتقييم الصادر من الفرد، فقد ميزّ هاماشيك بين ثلاث مصطلحات متمثلة في الذات وهي ذلك الجانب الشعوري من النفس، ومفهوم الذات وهي مجموعة الأفكار المنظمة الناتجة من الخبرة عن أنفسنا، وتقدير الذات وهي الجانب الإنفعالي من النفس.

كما وضح "**كليمس** " أن "مفهوم الذات" يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكوّنها عن ذاته، أما "تقدير الذات" فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه؛ فتقدير الشخص لذاته نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان، أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال "**ماسلو**، Maslow "، حيث نظم الإحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم. (بطرس حافظ بطرس، 2008، 479)

يعتبر تقدير الذات من الأمور الهامة للإنسان، حيث اعتبرها كليمس الجانب الوجداني للشخصية الذي يعبر عن الرضا أو عدمه بينما يراها ماسلو في قمة احتياجات الفرد والغاية التي يهدف لها كلّ انسان.

4) أهمية تقدير الذات :

تأتي أهمية تقدير الذات من خلال مايصنعه الفرد لنفسه ويؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه، ما جعل العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى تأكيد أهمية تقدير الذات في حياة الأفراد، وكان "**فروم**" أحد الأوائل الذين لاحظوا الإرتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين، وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب. (فادية كامل حمام، 2010، 81 ـ 82)

ويقول " **عبد الرؤوف** " 1985: أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد، وأن الإنسان يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، وبمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمو لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة.(سناء محمد سليمان، 2005، 42)

ويختلف الأفراد في تحقيق هذا التوازن مما يعمل على إختلاف تقدير الذات لديهم، وهو ما يؤدي إلى التقدير المرتفع أو المنخفض للذات، ولا يظلّ تقدير الذات ثابتاً عبر المواقف المختلفة بل إنه يختلف أيضاً باختلاف المواقف، إذ يتأثر بالظروف البيئية فيكون تقدير الذات إيجابياً إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدراتها وطاقاتها وتحارب فيها عوامل الشعور بالإحباط، أمّا إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته. (سناء محمد سليمان، 2005، 45)

ومنه تكمن أهمية تقدير الذات في مختلف الأشياء التي يكونها الفرد عن ذاته وبذلك فهي المسؤولة على تحديد أهدافه واتجاهاته نحو الآخرين أولاً ونحو نفسه ثانيًا، وأنّ تقدير الذات ينمو لدى الفرد بإشباع مختلف الحاجات دون أن يكون هناك تعارض مع متطلبات وظروف البيئة، وأنّ تقدير الذات يختلف باختلاف الطريقة التي يتبعها

الأفراد في تحقيق التوازن بين الحاجات ومتطلبات المجتمع، ومنه قد يكون تقدير ذات إيجابي إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، ويكون سلبي إذا كانت مثيرات البيئة سلبية فيشعر الفرد بسوء تقديره لذاته، أما تقدير الذات السوي فهو الذي يسمح للفرد بالتكيف والشعور بالأمن والراحة النفسية والإيجابية نحو الحياة.

5) مستويات تقدير الذات :

يرى الكثير من العلماء ومن بينهم "**بوش**" أن تقدير الذات يتعرض لتغيّرات حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله، فلتقدير الذات مستويات ولكلّ مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد، ومن بين العلماء اللّذين صنّفوا تقدير الذات الى مستويات نجد " **هاماشيك**" "hamacheck" المتمثل في:

المستوى المرتفع (العالي) لتقدير الذات.

المستوى المنخفض (المتدني) لتقدير الذات. (محمد الشناوي، 2001، 125)

1.5 ـ **المستوى العالي لتقدير الذات**: عرف " **جوزيف موتان**، Joseph Mutin" تقدير الذات العالي بأنه: الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته لإيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة.

(زبيدة أمزيان، 2007، 35)

كما يرى "**هاماشيك** " أن الأشخاص اللّذين لديهم تقدير الذات المرتفع يعتقدون أنّهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالإحترام والتقدير، كما أنهم يثقون بصحة أفكارهم. (محمد الشناوي، 2001، 125 ـ 126)

وأظهرت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال تقدير الذات، أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يؤكدون دائمًا على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة. (ممدوحة محمد سلامة، 1991، 279)

2.5 ـ **المستوى المتدني لتقدير الذات:** يمكن أن نعرّف المستوى المتدني لتقدير الذات بعدة تسميات منها: "التقدير المنخفض للذات"، "التقدير السلبي للذات"، ...وغيرها، ويعرف "**روزنبرج**، Rosenberg" المستوى المتدني لتقدير الذات بأنّه: "عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها". (زبيدة أمزيان، 2007، 36)

والشخص الّذي لديه تقدير متدني لذاته يمكن أن نصفه بأنه ذلك الشخص الّذي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون يائسًا لأنه لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن معظم محاولاته تؤول بالفشل، كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط ويشعرون بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين.

(عبد الله إبراهيم، 1994، 38 ـ 58)

كما توجد فئة من الأشخاص تقع بين هذين النوعين السابقين، وهي فئة الأشخاص ذوي التقدير المتوسط للذات، إذ ينمو تقدير الذات من خلال قدراتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

حيث وجد "**كوبر سميث**، Cooper smith" 1967: أن هناك ثلاث مستويات لتقدير الذات وهي:

- ✓ **المستوى المرتفع:** ويشمل من لديه درجة عالية من تقدير الذات وهم أفراد نشطين وناجحين إجتماعيا وعمليا وأكاديميا.
- ✓ **المستوى المنخفض:** ويشمل الأفراد الضعفاء أكاديميًا واجتماعيًا وغالبًا ما يعانون ضغوط نفسية وعصبية واضطرابات سلوكية.
- ✓ **المستوى المتوسط:** ويقع الفرد ذوي التقدير المتوسط للذات بين هذين النوعين وتكون إنجازاتهم متوسطة. (داليا عزت مؤمن، 2004، 515)

كلّ فرد هو شخص مميز عن الآخر وكل فرد له تقدير ذات خاص مرتبط به ويتغير حسب تصرفاته وأفعاله فهو إما تقدير ذات مرتفع يشعر الفرد من خلاله بالأهمية والثقة والإرادة، أما التقدير المنخفض للذات يجعل الفرد

سلبي في رؤيته للحياة، الإحباط والإنطواء على النفس وكراهيتها وتجنب التعامل مع الآخرين، وهناك تقدير ذات متوسط يحاول الفرد من خلاله التطلع للنجاح عن طريق إنجازاتهم وأعمالهم.

6) النظريات المفسرة لتقدير الذات:

تعددت النظريات المفسرة للذات ومن بينها ما يلي:

1.6 ـ نظرية التحليل النفسي:

تقوم هذه النظرية على ثلاث مسلمات أساسية عن الطبيعة الإنسانية: أولها: أن السنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد هي أهمها وأكثرها تأثيرًا في سلوكه في المراحل التالية من حياته، سواءًا كان سلوكًا سويًّا أو شاذًّا.

ثانيها: أنّ الدفاعات الغريزية الجنسية للفرد هي محددات أساسية لسلوكه.

ثالثها: أنّ الجانب الأكبر من سلوك الفرد تحكمه محددات لاشعورية. (القاضي وآخرون، 1981، 164)

ويرى "**الشهري**" 1999: أنّ "**فرويد**، Freud" قد أعطى مكانة بارزة للأنا في بناء الشخصية، ويرى "فرويد" أن اللأنا تقوم بدور وظيفي وتنفيذي اتجاه الشخصية، إضافة إلى أنها تحدد الغرائز لتقوم بإشباعها وتحدد أيضا إلى جانب ذلك كيفية إشباعها، كما تقوم أيضا بمنع تفريغ الشحنة حتى يحين الوقت المناسب لتفريغها، وتقوم بالإحتفاظ بالدوافع النفسية بين متطلبات الصراع الأخلاقي للشخصية، وبين الدوافع الطبيعية، ولها القدرة على الإحتفاظ بالتوافق بين الدوافع والضّمير. (زبيدة أمزيان، 2007، 85)

ويذكر "الشناوي" أنّ "فرويد" يرى أنّ هناك مفهومين في نظريته للشخصية،

الأول: الغرائز: فيرى أنّ الطاقة النفسية لاتختلف عن الطاقة البدنية، لأنّ كل منهما يمكن أن يتحول كل منهما إلى الصورة الأخرى.

الثاني: الشعور و اللاشعور: فيرى أنّ جانبا من حياة الفرد يقع خارج نطاق وعيه ،و هو اللاّشعور ، و يرى "فرويد" أنّ الشخصية تتألف من ثلاث أنظمة رئيسية، أطلق عليها "الهو- الأنا و الأنا الأعلى"، و أنّ هذه الأنظمة على الرغم من إستقلاليتها إلا أنها تتفاعل مع بعضها تفاعلا يصعب معه فهم تأثير كلّ منهما.

(مريم سليم، 2003، 55)

2.6 ـ نظرية كارل روجرز"karl rogers":

تقوم نظرية" **روجرز**" على النظرة الطبيعية للإنسان ، تلك النّظرة التي تفترض وجود قوة دافعة لدى الإنسان وهي النزعة إلى تحقيق الذات. (مليكة، 1990، 150)

ويعتقد "**روجرز**" أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية، وأن مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني، وأنّ مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد، وقيّم الآباء وأهدافهم، وفكرة المرء عن نفسه متعلّمة، وهي إرتقائية منذ الميلاد، وتتميز بالتدريج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهناك ثلاث مصادر لتكوين صورة الفرد عن نفسه:

- قيم الآباء وأهدافهم، والتصورات التي يواجهها الفرد للمجتمع المحيط به.
- خبرات الفرد المباشرة.
- التصورات التي تكوّن الصورة المثالية التي يرغب أن يكون عليها.

ويقوم مفهوم الذات لدى الفرد بوظائف مختلفة:

❖ وظيفة دافعية: هي التي تحفز الفرد على السلوك لتحقيق الأهداف.

❖ وظيفة تكاملية: تؤدي إلى تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد عن نفسه.

وهو يرى أن الفرد إذا أدرك نفسه على أن يتصرف في مختلف المواقف بما يتلائم مع صورته عن نفسه، فإنه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن، أما إذا شعر بأنه يتصرف خلاف فكرته عن نفسه، يشعر بالتهديد والخوف، ولما كان لدى الفرد حاجة ملحة كي يظهر أمام الآخرين على أنه قوي وجدير وقادر على حلّ مشكلاته، والإعتماد على نفسه وتحقيق ذاته، ويعيش بما يتلاءم مع صورته عن ذاته، فإنّ على المرشد النفسي أن يستثمر هذه الحاجة وأن يعتمد على أساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة، والعمل بطريقة إيجابية سوية. (الداهري، 2008، 355 ـ 358)

إنّ وظيفة الذات هو العمل على وحدة وتماسك الجوانب المختلفة للشخصية، واكسابها طابعا مميزا، كما يقوم مفهوم الذات بتنظيم الخبرات التي يكتسبها الفرد في إطار متكامل.

ـ نظرية ماسلو Maslow:

رأى "**ماسلو**" أنّ الأفراد اللّذين يسعون لتحقيق ذواتهم، جميعا بدون إستثناء معزمين أو منهمكين في عمل ما، ومخلصين له، ويعتبر هذا العمل بالنسبة لهم ذا قيمة نفسية، وهذا بحد ذاته شيء عظيم، فمثل هؤلاء الأفراد يسعون لتحقيق المثل العليا " كالخير ـ الحقيقة ـ النظام ـ الجمال ـ العدالة ...إلخ، والتي تعدّ لهم قيم حياتية هامة.

ويوجد في تحقيق الذات ما يسمى عملية الإختيار الدائم، فالإنسان حسب رأي "ماسلو" مخيّر في مصيره وتقريره أيضا كما أنه فاعل ومنفعل، أي أنه ليس سلبيا بل إيجابيا، يؤثر ويتأثر، فهو في حركة دائمة نحو الأمام، يسعى نحو التخلص من المعيقات التي تعترضه في مصير حياته. (بني يونس، 2004، 231 ـ 241)

4.6 ـ نظرية القياس الإجتماعي (مارك ليري) Mark Leary :

وفقا لنظرية القياس الاجتماعي يعد تقدير الذات قياسا نفسيا يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين، وتقوم النظرية على أساس افتراض أن الناس يمتلكون دافعا سائدا نحو تعزيز العلاقات الشخصية المهمة، ونشأ هذا الدافع عبر تطور الأجيال منذ القدم، فالإنسان وفقا لهذه النظرية يتصف بحاجة أساسية إلى الانتماء، وأن هذه الحاجة نمت مع وجود الإنسان البدائي الذي كان ينتمي إلى مجموعات إجتماعية، وهذه المجموعات الإجتماعية تدفع الإنسان إلى البقاء على قيد الحياة عن طريق التنافس مع المجموعات الأخرى من أجل الموارد المعاشية.(سناء محمد سليمان، 2005، 74)

ـ والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي أن نظام تقدير الذات يراقب جودة العلاقة بين الأشخاص وأفعال الفرد وعلى وجه التحديد الدرجة التي يقوّم بها الفرد علاقاته بالآخرين على أنها تحمل قيمة، وأنها مهمة ووثيقة، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الوطيء فإن نظام القياس الإجتماعي يستثير الضيق الإنفعالي كعلاقة تحذير أو إنذار، ويدفع بالفرد إلى إظهار سلوكيات تسترجع التقدير الإيجابي ومحاولة المحافظة عليه.

(سناء محمد سليمان، 2005، 75)

إن تقدير الذات الواطئ لدى الفرد يكون مقترنا بحالات الفشل في إنجاز المهمات و الإنتقاد أو الرفض من الآخرين وغيرها من الأحداث التي لها مضامين سلبية، ويرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في إنجاز المهمات وعندما يمتدح أو يختبر حب الآخرين.

ويرتبط تقدير الذات الواطئ بعدد من المشكلات الشخصية والنفسية مثل: الإكتئاب، والإدمان، والفشل الدراسي، والسلوك الإجرامي.(قحطان أحمد الظاهر، 2004، 64)

ووفقا لهذه النظرية فإن الناس يسعون إلى تقدير الذات العالي لأنه يرتبط بالسعادة الذاتية وبالإنفعالات العاطفية الإيجابية لذا نجدهم يسعون إلى تعزيزه والمحافظة عليه بشكل دائم.

5.6 ـ نظرية كوبر سميث Cooper Smith:

يعتبر تقدير الذات عند "**كوبر سميث**" ظاهرة تتضمن كل من عمليات تقييم الذات، كما تتضمن ردود الفعل أو الإستجابة الدفاعية، وإن كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييميّة نحو الذات، فإنّ هذه الإتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، فتقدير الذات عنده هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الإتجاهات التي يرى أنها تصنعه على نحوٍ دقيق، ويقسّم تعبير الفرد عن ذاته إلى قسمين:

- التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.
- التعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد ذاته التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ويميز "**كوبر سميث**" بين نوعين من تقدير الذات:

- تقدير الذات الحقيقي: ويوجد عند الأفراد اللّذين بالفعل أنهم ذو قيمة.
- تقدير الذات الدفاعي: ويوجد عند الأفراد اللّذين يشعرون بأنهم بدون قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الإعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم والآخرين. (أبو جادو، 2002، 154)

وقد بين " **كوبر سميث**" أنّ هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

ـــ تقبل الأطفال من جانب الآباء

ـــ وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء

ـــ احترام مبادرة الأطفال، وحريتهم في التعبير من جانب الآباء. (الخضير، 1999، 47)

6.6 ـ نظرية روزنبرج Rosenborg:

تدور أعمال " **روزنبرج** " حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السّائدة في الوسط الإجتماعي المحيط به، وقد إهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنّه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أنّ الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها. (سليمان، 1992، 19)

وقد اهتم "**روزنبرج**" بتقسيم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة إهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطّور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة، وأساليب السلوك الإجتماعي للفرد مستقبلا، والمنهج الذي استخدمه "**روزنبرج**" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه بإعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاّحق من الأحداث والسلوك. (سليمان، 1992، 20)

واعتبر "**روزنبرج**" أنّ تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أنّ الفرد يكوِّن اتجاها نحو كل الموضوعات اتي يتعامل معها، وما الذات إلاّ أحد هذه الموضوعات ويكوّن الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرًا عن الاتجاهات التي يكوِّنها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت أشياء بسيطة يوّد استخدامها ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأنّ اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.

(كفافي، 1990، 103)

7) وسائل قياس تقدير الذات:

من بين الروائز الخاصة لتقدير الذات نذكر:

1. رائز (Cooper Smith):

صمم هذا الرائز من طرف "**كوبر سميث**" **سنة** 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الأكاديمية، الاجتماعية، العائلية، والشخصية، وقد عدل هذا المقياس سنة 1981 بعدما كان يتضمن 58 عبارة لقياس مستوى تقدير الذات و58 عبارة لقياس الكذب، وأصبح يتضمن 25 عبارة منها السلبية وأخرى إيجابية لقياس مستوى تقدير الذات فقط.

يستعمل هذا المقياس مع تلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين 8 و15 سنة و يمكن تطبيقه فرديًا أو جماعيًا ومدة تطبيقه 10 دقائق لا أكثر، وتتمثل التعليمة" La Consigne " في أن يُطلب من المفحوص أن يضع علامة (X) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقته على العبارة التي تصفه "تنطبق" أو "لا تنطبق" مع العلم أنه لا يوجد أجوبة صحيحة أو خاطئة. (عزوني سليمان، 2003، 32)

2. رائز (Rosenberg) :

وضع هذا المقياس من طرف (**روزنبرغ**) **سنة** 1965 وقد كيّف للغة العربية من طرف الدكتور "**أمل عواد معروف**"، هدفه هو تطبيق تقنية مختصرة وبسيطة تسمح بدراسة تقدير الذات بغض النظر عن المستويات الاجتماعية والعادات والتقاليد والأديان والبيئات العائلية، وقد استند "**روزنبرغ**" في بناء المقياس على دراسة تناولت الأبعاد السيكولوجية كالقلق حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من 5000 مراهق ينتمون إلى فئات اجتماعية، عائلية ودينية مختلفة.

يستخدم هذا المقياس على الأفراد الذين يبلغ أعمارهم 16 سنة فما فوق، حيث يتكون من 10 عبارات مصاغة صياغة إيجابية في خمسة و سلبية في الخمسة الأخرى، كما يمكن تطبيقه فرديًا أو جماعيًا ولا يستغرق تطبيقه أكثر من 10 دقائق وتتمثل التعليمة في أن يطلب من المفحوص أن يضع علامة (X) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقته على العبارة أي يحدد مدى انطباق العبارة عليه مع سلّم تدريج يتكون من: أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة. (عزوني سليمان، 2003، 33)

8) مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين :

تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من التغيرات والتحولات التي تطرأ على الفرد، فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، أي أن جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته والتي شكلت أناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج أوسع في مجتمعه بتكوين مجموعة الرفاق واتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين وذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة؛ غير أن هذا الإنتقال من الطفولة إلى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق، وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لأن التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه، وإلى إهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، ومن ثم فإن إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول إلى هوية واضحة ومحددة وينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدأ يلتمس أبعادها وخصائصها، ولهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.(الحميد محمد ضيدان الضيدان، 2003، 25)

تنموا من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، وهذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار وتقدير، حيث يقول العالم "**كولين**" 1902: " أن الذات اجتماعية إلى حدٍ كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير وكذا حصيلة الإتصال بالغير على حدٍ سواء" إذ أي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف. (الحميد محمد ضيدان الضيدان، 2003، 27)

نستنتج أنّ مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين يتمثل في مدى إندماجهم في المجتمع من خلال القدرة على تكوين جماعة الرفاق، وذلك بهدف إثبات شخصيتهم، فمرحلة المراهقة هي المرحلة التي تخلق الشعور بالهوية بالنسبة للمراهق، فتقدير الذات يتمثل في مدى رضا المراهق عن هذه الهوية التي يكونها.

مفهوم الذات يتمثل في تقدير المراهق لقيمته كشخص، ومفهوم الذات يحدّد إنجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا في خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، كما يتأثر تأثرًا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الإنفعالية في حياته، وبتفسيراته لإستجاباتهم نحو الآباء والرفاق، فمثلا: المراهق ذو الذكاء المرتفع الذي يوّبخه والداه ويحقّرانه دائمًا قد يتولد لديه مفهوم عن نفسه كشخص غير كفء عاجز عن تحقيق حاجاته، كما يحاول أن يدّعم ويؤكد تلك الجوانب من ذاته التي يستحسنها الكبار من حوله أو رفاقه لكي يتّجنب الشعور بالذّنب الناجم عن استهجانهم له، أو شعوره بالاغتراب سواءًا عن ذاته أو عن الآخرين.

(عز الدين الأشول، 2008، 570)

وتشير دراسات عديدة في سيكولوجية النمو إلى الإختلافات الجنسية بين المراهقين والمراهقات في إدراك مفهوم ذواتهم أو تقديرهم لذواتهم، ففي دراسة Hathaway وكذلك دراسة Maskee 1909، تشيران إلى أنه بسبب النظر إلى المرأة في المجتمع الأمريكي كمواطنة من الدرجة الثانية، فقد دلت الدراسات على أنهنّ ينظرنّ إلى ذواتهنّ بصورة تتسم بالدّونية والضعف إذا ما قورن بالمراهقين الذكور.(عز الدين الأشول، 2008، 571)

ويشير Kohiberg، 1966 و Bohan، 1973: أن الإناث كان لديهنّ مشكلات أو صعاب أكثر من تصورهنّ لذواتهنّ، وتصورهنّ لأجسادهنّ أكثر مما وجد لدى الذكور. (عز الدين الأشول، 2008، 572)

ومن جانب آخر فإننا نجد دراسات أخرى تشير إلى أن كل من الذكور والإناث عادة ما يكون لديهم تقريبا نفس القدر من تقديرهم لذواتهم، كدراسات Rosenberg، 1965 ودراسة Piers، 1964، ولكي نتفهم هذه النتائج

المتناقضة سوف نناقش ثلاثة جوانب للذّات وهي: "الوعي بالذات ـ ثبات واستقرار صورة الذات ـ تقدير الذات عند المراهقين والمراهقات". (عادل عز الدين الأشول، 2008، 574)

1) **وعي المراهق بذاته** Adolescent Self Conciousnes: تتمثل في ملاحظة الفرد لنفسه، وفحص ذاته، ووعي الفرد بنفسه، والوعي بأن شخصا آخراً يعيه، وعندما يشعر الفرد بالإرتباك والحيرة، فذلك يرجع إلى وجود نقص في الوعي بالذات، وتفسير ذلك أن الفرد ربما يخشى أن يراه الآخر في صورة خلاف الصورة التي يرى هو نفسه بها، وربما لأن الفرد يخشى أن يكون قد أظهر ذاته بمظهر لا يتفق مع أهمية الموقف الذي هو فيه.

ولقد حاولت دراسات نفسية عديدة قياس وعي المراهق بذاته للتعرف على كيفية وعي المراهقين بذواتهم في المواقف الاجتماعية، واستخدمت أنماط من التساؤلات في ذلك، فمثلا إذا سألك مدّرسك أن تنهض أمام زملائك داخل الفصل الدّراسي، أن تتحدّث قليلا عن كيفية قضائك عطلة الأسبوع.

- هل تكون عصبيا جدّا؟
- أو تكون عصبيا بصورة ضعيفة .
- أو تكون عصبيا على الإطلاق.

وتشير نتائج دراسات simmons،1973: أن وعي المراهق بذاته يزداد بصورة ملحوظة كلّما تدّرج من طفولته إلى مراهقته المبكرة، و يلاحظ أنّ معدل الزّيادة كانت عند الإناث أكثر من الذّكور.

وعموما فإن هذه النّتائج، و نتائج دراسات أخرى تعكس حقيقة مؤدّاها أن مظهر الأنثى الجسمي عادة ما يكون مرتبطا بصورة كبيرة بمدى شعبيتها populotrity، إذا ما قورن ذلك بما لدى الذّكور، حيث يكون لديهن ما

يجذب أنظار الأخرين لهنّ بمظهرهن أكثر مما يكون لدى المراهقين، و بالتّالي نجدهنّ أكثر اهتمامًا و قلقا بشعورهنّ أو وعيهنّ بذواتهنّ فيما يتعلق بمظهرهنّ إذا ما قورن بالمراهقين في نفس عمرهنّ.

(عادل عز الدّين الأشول، 2008، 275)

2) **ثبات أو إستقرار صورة الذّات** self image stability: وتتمثل في مدى استقرار وثبات الذّات كما يتصّورها أو يتخيّلها صاحبها، و لقياس ذلك عند المراهقين بمعنى إلى أيّ مدى يكون المراهق متأكدا من نفسه أو غير متأكدا منها، صمّمت بعض الوسائل للكشف عن ذلك وتضمّن مواقف مثل "قال لي مراهق بأنّه أحيانا يحبّ الطّريقة التي يسير عليها في حياته، و في بعض الأحيان لا يحبّها، هل مشاعرك تتغيّر مثل زميلك هذا ؟"

و عموما فإنّ نتائج هذه الدّراسات تشير إلى أنّه يوجد زيادة في عدم ثبات كبير لذواتهنّ إذا ما تمّ مقارنتهم بالمراهقين، كما أنهنّ يشعرنّ بشعور أقلّ إيجابيّة عن ذواتهنّ إذا ما تم مقارنتهم بالذّكور، و الجدير بالذّكر فإن هذه الفروق يجب أن تشير إلى أنها ترجع إلى عملية الإشراط الثّقافي و ليست لعوامل وراثيّة عند الإناث.

كما أن الإستقرارية في الذات لدى المراهقين والمراهقات لا نجدها عامة في جميع مجالات حياتهم، ففي إحدى الدراسات التي كانت مهتمة بقياس ثبات الإختيار خلال الوقت، حيث سئل بعض المراهقين والمراهقات أن يرتبوا بعض الأشياء المفضلة لهم مثل: "الألوان ،والبرامج التلفزيونية، والحيوانات ... وبعد أسبوعين من التجربة الأولى سئل المراهقين نفس هذه التساؤلات مرة أخرى، وأشارت النتائج أن ثبات الإختيار يزداد مع إزدياد العمر الزمني في جميع الأعمار الزمنية، كما أوضحت نتائج المراهقات أنهن كنّ أكثر اتساقا واستقرارا في اختياراتهن من المراهقين. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 576)

3) **تقدير الذات** Self Esteem: أحد وسائل الكشف عن تقدير الذات كما أشرنا يتمثل في اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية اتجاه ذاته، وعادة ما تستخدم مواقف مثل "كل شخص يعرف بعض الأشياء الجيدة عن نفسه، وبعض الأشياء غير الحسنة، فهل معظم الأشياء التي تعرفها عن نفسك"حسنة" أم"سيئة" أو من كليهما ؟.

ـ وتشير بعض الدراسات التجريبية أنّ المراهقات عادة ما يكنّ أكثر انخفاضاً في تقديرهنّ لذواتهنّ إذا ما تم مقارنتهم بالمراهقين، ويرجع ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين مظهر الإناث ومفاهيمهنّ عن ذواتهنّ.

ـ ففي احدى الدراسات طلب من المراهقين والمراهقات أن يقيّموا ذواتهم وأقرانهم على مقياس يقيس المظهر المثالي، كما طبق عليهم اختبار للشخصية يقيس التكيف الشخصي والإحساس بالإنتماء والميول والإنسحابية والأعراض العصابية، واستخرج من تلك البيانات المعلومات المجمعة مقياس الإحساس بالقيمة الشخصية.

ـ وتشير النتائج أن كل من المراهقين والمراهقات عادة ما يميلون إلى تقييم ذواتهم بصورة متساوية، أو أعلى من أقرانهم خاصة في مظهرهم العام.

ـ كما أشار ما يقارب 43,7 % من المراهقين عدم الرغبة في تغيير أي شيء من مظهرهم، في حين لم يعبر عن هذا الموقف إلا ما يقارب 12,2% من الإناث.

ـ وتشير النتائج كذلك إلى وجود الإرتباط الإيجابي بين تقدير المراهقات لمظهرهنّ الشخصي ودرجة تكيفهنّ، كما أن درجات الإناث كانت تميل إلى الإنخفاض في مقياس التكيف الشخصي إذا ما قورنت بدرجات الذكور. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 577)

نعني بذلك أنّ الذات تتكون من ثلاثة جوانب متمثلة في **الوعي بالذات** وهي عبارة عن تلك الملاحظة التي يلاحظ الفرد بها نفسه، وأنّ نقص وعي المراهق بذاته يدفع به إلى الشعور بالخوف والإرتباك، ثم **ثبات صورة**

الذات هي مدى استقرار الذات كما يتصورها صاحبها، أما **تقدير الذات** فهي الإتجاهات الإيجابية أو السلبية التي يصدرها المراهق اتجاه ذاته، وقد أثبتت الدراسات أنّ المراهقين الذكور أكثر تكيف وتقبل للذات من الإناث.

خلاصة:

في ضوء ما تمّ عرضه يبدو أنّ تقدير الذات هو التقييم العام الذي يضعه المراهق عن نفسه، فهو يتضمن خصائصه الجسدية ـ العقلية ـ الإنفعالية ـ الأخلاقية ـ والإجتماعية، ويتدخل في ذلك عدّة عوامل منها ما هو مرتبط بالمراهق في حدّ ذاته ومنها ما يعود للبيئة الخارجية، وعليه فكلما كان تقدير الذات في صورته الإيجابية فإنّ المراهق تكون لديه فاعلية جيدة وإتجاه إيجابي للحياة، والعكس كلما كان تقدير الذات سلبيًا يكون هناك نقص الثقة بالنفس والنظرة السلبية للذات وللمجتمع.

تمهيد :

يعد السلوك العدواني أحد المظاهر السلوكية الخطيرة المنتشرة في المجتمعات وبين الأفراد، لما يترتب عليه من آثار سلبية تعود على الفرد نفسه وعلى الأفراد الآخرين والممتلكات، فهو سلوك يلجأ إليه الفرد عندما تكون هناك عقبات تقف عائقًا أمام إشباع رغباته وحاجاته، ومهما إختلفت طرق وأساليب التعبير عنه فهو سلوك يهدف من خلاله صاحبه إلى إلحاق الأذى والضرر.

ونظرًا لتلك الآثار الناجمة عن حدوث هذه الظاهرة، فقد إتجهت جهود العلماء والباحثين ومن بينهم علماء علم النفس الإجتماعي إلى تحديد ماهيته والأسباب والعوامل الكامنة وراء حدوثه.

وفي هذا الفصل من الدراسة سوف نتطرق إلى : مفهوم السلوك العدواني، أهم العناصر المتصلة به، وأيضًا أشكاله، أنواعه، أهدافه، مظاهره، العوامل المسؤولة عن حدوثه، النظريات المفسرة له، وظائفه، وسمات الشخصية العدوانية، سمات المراهق العدواني، العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، وأخيرًا الآثار الناجمة عنه.

1) تعريف السّلوك العدواني :

يستخدم مفهوم السّلوك العدواني بمعان مختلفة، لذا لا يوجد تعريف واحد متّفق عليه من جانب كل الباحثين نظرًا لتعقّده، ولأنّ أسبابه متشابكة إذ أنّ أغلبيّة الباحثين توصلوا إلى أنّ هذا النّوع من السّلوك يهدف إلى إلحاق الضّرر والأذى بالذّات أو بالآخرين أو الأشياء.

وسنحاول فيما يلي أن نتناول هذا الموضوع من خلال عرض مجموعة من التعريفات المتعلقة به:

تعريف آلبيرت باندورا Bandura، 1973: عرّفه بأنّه سلوك ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إمّا أن يكون نفسيّا على شكل السخريّة أو الإهانة، وإمّا أن يكون بدنيًا على شكل ضرب (ركل ــ دفع)، ويعتمد باندورا في وصفه للسّلوك العدواني على ثلاثة معايير وهي :

- **خصائص السّلوك نفسه** : مثل الإعتداء البدني، الإهانة وإتلاف الممتلكات.
- **شدّة السّلوك** : فالسّلوك الشّديد يعتبر عدوانيًّا كالتّحدث مع شخص آخر بصوت حادّ.
- **خصائص الشّخص المعتدي** : جنسه، عمره، وسلوكه في الماضي. (محمد علي عمارة، 2008، 13)

نستخلص من هذا التّعريف أنّ السّلوك العدواني يلجأ إليه الأشخاص من أجل إلحاق أضرار على أشخاص آخرين أو على ممتلكاتهم، ويكون ذلك إما نفسيًّا أو بدنيًّا.

ويرى "**جريسلد**" **وزملائه** "Jersilde et al"، 1975: "أنّ العدوان هو سلوك عنيف يتمثّل في قول لفظي Verbal أو فعل مادّي Physical ، موّجه نحو شخص معيّن أو شيء ما". (محمد علي عمارة، 2008، 14)

ويقصد بالعدوان اللّفظي إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبّه أو لومه أو نقده أو السخريّة منه أو التّهكم عليه أو ترويج الإشاعات المغرضة ضدّه، والعدوان المادّي يعني إلحاق الألم أو الضّرر بشخص آخر أو بممتلكات أو بأشياء ذات قيمة لديه أو يتّجه نحو ذاته.

ويقول "**بينتون**" Benton، 1984: "أنّ السّلوك العدواني هو استعمال القوّة والعنف في العلاقات بين الأفراد بدون تبرير لهذه القوّة أو استعمالها بسبب ضرورة دفاعيّة".(محمد علي عمارة، 2008، 17)

أمّا **محي الدّين أحمد حسين وآخرون** 1983: فقد عرّفوا السّلوك العدواني بأنّه" سلوك يصدره الفرد لفظيًّا أو بدنيًّا، صريحًا أو ضمنيّا، مباشرا أو غير مباشرا، ناشطًّا أوسلبيًّا، وحدّده صاحبه بأنّه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإنزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عدائيّة، ويترتّب على هذا السّلوك أذى بدني أو مادّي أو نفسي للآخرين أو للشّخص نفسه". (بشير معمرية، 2007، 144)

ويذهب **سليمان الخضري**، 1986: إلى أنّ "السّلوك العدواني بالنّسبة للتّلاميذ هو الإتلاف للممتلكات والأشياء سواءًا كانت خاصّة بالشّخص ذاته أم خاصّة بغيره من الأفراد أم كانت ممتلكات عامّة للدّولة أو المجتمع". (محمد علي عمارة، 2008، 11)

ويرى **رشاد علي عبد العزيز** : السلوك العدواني بأنه "نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الإستهزاء والسخرية والضحك". (رشاد علي موسى، 29)

ويقول "**فريمان**" **وزملائه** "Freeman" : بأنّه" فعل مقصود ومدرك يؤدّي إلى إيذاء شخص آخر".
(خليل قطب أبو قورة، 1996، 21)

ويرى" **أحمد بدوي**" أنّ العدوان سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذّات أو ما يحل محلّها من الرّموز، ويعتبر السّلوك العدواني تعويضًا عن الحرمان الذّي يشعر به الشّخص المعتدي، والعدوان إما أن يكون مباشرًا نحو مصدر الإحباط سواء كان شخص أم شيء، أو يكون عدوانيًا متحوّلا، وهو العدوان الموّجه إلى غير مصدر الإحباط . (حسين فايد، 2001، 12)

ومن هنا يتّضح أنّ هناك الكثير من التّداخل بين بعض هذه التّعريفات، وعلى ذلك فإنّ السّلوك العدواني قد يكون لفظيّا أو غير لفظيّا، مباشرا أو غير مباشرا، صريحا أو ضمنيّا، موّجها نحو الذات أو نحو الآخرين أو الأشياء ولكن في النّهاية يترتّب عليه إلحاق الأذى والضّرر المادّي أو الجسمي أو النّفسي للشّخص نفسه أو للآخرين.

2) بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني:

2 ــ1 . **العدائية** Hostilité: يقصد بالعدائية شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، وتستخدم المشاعر العدائية كإشارة إلى الإتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الإنفعالي للإتجاه، فهي استجابة إتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، 100)

وحسب "**طلعت منصور**" **وآخرون**: "العدائية حالة دافعية قد تؤدي إلى سلوك عدواني".

(خليل قطب أبو قورة، 1996، 40)

ومن خلال ما سبق نعتقد بأنّ السلوك إذا كان مدفوعا بالرغبة في إيذاء الآخر وإلحاق الضرر به فهذا يعبر عن العداء، أما إذا كان السلوك الذي يقوم به الشخص يبدو عدوانيًّا في مظهره الهدف منه تحقيق أهداف عدوانية فإنه يعبر عن السلوك العدواني.

2 ــ2 . **الغضب** Colére: يختلف مفهوم الغضب عن السلوك العدواني، حيث أنّ الغضب هو استجابة إنفعالية متزايدة، غالبًا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية، وبصفة خاصة عندما يهدد أو يهاجم الشخص، فهو عبارة عن خبرة وليس سلوك. (حسين فايد، 2001، 21 ـ 23)

والغضب من ناحية أخرى هو أحد الإنفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان، والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، 79)

كما يعني أيضًا بأنه انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي، وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي. (خليل قطب أبو قورة، 1996، 60)

وهذا و قد اعتبر "**باص**" "**و بيري**" 1992 الغضب بمثابة المكوّن الإنفعالي أو الوجداني للسّلوك العدواني . (سعد بن محمد بن سعد آل رشود، 2006، 24)

ومن خلال ما عرض يظهر لنا الفرق بين الغضب والسلوك العدواني، حيث انّ الغضب هو حالة انفعاليّة شعوريّة داخليّة يمكن التعبير عنها بالسلوك العدواني.

2 ـ3 . **العنف** Violence: يشير مفهوم العنف الى الشكل التطرفي للعدوان ، حيث يرى "**سعد المغربي**" أنّ العنف "استجابة سلوكيّة تتميّز بصبغة انفعاليّة شديدة ، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير". (حسين فايد، 2003، 26)

ويعتبره "**أحمد عكاشة**"، 2000: على أنه "نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، وهو أيضًا إحدى وسائل التعبير عن النزوات العدوانية". (محمد علي عمارة، 2008، 33)

ويرى "**طريف شوقي**" أنّ العنف "يمثل الجانب المادي والمباشر المتعمّد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف". (حسين فايد، 2007، 20)

وعلى هذا يمكن القول بأنّ كلّ عنف يعدّ عدوانًا، ولكن ليس كلّ عدوان عنفًا بالضرورة، والفرق بين العنف والعدوان يكمن في أنّ العنف هو شكل من أشكال العدوان، وأنّ العدوان لا يعدّ شكلاً من أشكال العنف، إضافة إلى أنّ العنف له طابع مادي بحت في حين أنّ العدوان يشتمل على المظاهر المادية و المعنوية معًا، ومنه فإنّ العنف يخص الجانب المدمر والمؤذي للعدوان، لكن الهدف منهما مشترك وهو إلحاق الأذى بالغير.

2 ـ4 . **الإرهاب** Terrorisme: تعني كلمة الإرهاب الإعتداء أو التهديد بالإعتداء على الأرواح أو الأموال أو الممتلكات العامة أو الخاصة بشكل منظم من قبل دولة أو مجموعة ما ضدّ المجتمع المحلي أو الدولي بإستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين، وهذا التهديد يتم بواسطة جماعة سياسية أو عقائدية اتجاه جماعة أخرى أو دولة أخرى، وتعدّ ظاهرة الإرهاب وليدة التطرف الديني، كما أنه في الشكل والمضمون هو عدوان مرضي وهو أيضًا يقترب في الكثير من صوره ودوافعه وأهدافه من السلوك الإجرامي. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، 100 ـ 101)

2 ـ5 . **العدوانية** Agressivité: هي الميل إلى مهاجمة الآخرين أو الأشياء التي تعيق الفرد من إشباع حاجاته ورغباته، ويمكن التمييز بين عدوانية مؤذية مدمرة و عدوانية لطيفة، حيث تعتبر العدوانية حسب نظرية التحليل النفسي لـ "فرويد "هو"إسقاط لغريزة الموت أو التدمير" أو كمظاهر للرغبة في التسلط على الآخرين وتأكيد الذات بالنسبة لـ "آدلر". (رولان دورون و فرانسواز بارون، 1997، 55)

كما يمكن تعريف العدوانية بأنّها ذلك الميل للقيام بالعدوان، ولفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصّة رغم المعارضة، وهي ميل أيضًا للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الإجتماعي). (عصام عبد اللّطيف العقاد، 2001، 100)

إذن بعد المقارنة بين السلوك العدواني وبعض المفاهيم السابقة اتضح لنا أنه من الصّعب جدًّا التفرقة والتمييز فيما بينها، وهذا راجع إلى أنّ كل من السلوك العدواني والمفاهيم الأخرى تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو إلحاق الضرر والأذى، لكن الشيء الذي يساعدنا على فهمها هو معرفة إتجاه وطبيعة هذا الأذى وكذلك طريقة حدوثه.

3) أشكال السلوك العدواني:

لقد اختلفت أشكال السلوك العدواني وتعددت صوره وهذا راجع إلى صعوبة تعريفه، حيث تصنّف حسب الشكل الظاهري للعدوان الجسدي الذي يهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف، ويقصد به السلوك الجسدي الموجه نحو الذات أو الآخرين مثل الضرب ، الركل ، الدفع، فهناك :

3ـ 1 . **العدوان اللفظي** : وهو العدوان الذي يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد، وذلك من أجل الإيذاء وخلق جوّ من الخوف والهلع، ويمكن أن يكون موّجهًا للذات أو الآخرين. (خولي أحمد يحي، 2000، 186)

3ـ 2 . **العدوان الجسدي** : وهو العدوان الذي تستخدم فيه قوّة الجسد كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، ويهدف إلى الإيذاء بحدّ ذاته، أو خلق الشعور بالخوف مثل الضرب ، الدفع ، الرّكل ، شدّ الشعر، وهذا السلوك ترافقه غالبًا نوبات الغضب الشديدة. (زكريا الشربيني، 1994، 84)

3ـ 3 . **العدوان الرمزي** : يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن إحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكنّ له العداء أو الإمتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر إليه بازدراء وتحقير.

وهذا العدوان يظهر في نوعين هما:

- **عدوان فردي:** وهنا يكون من فرد نحو غيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء
- **عدوان جماعي:** وهنا يكون من جماعة نحو فرد أو جماعة أخرى. (خولي أحمد يحي، 2000، 186)

3ـ 4 . **العدوان العدائي** : وهو العدوان الذي يسعى الفرد من خلاله إلى الإساءة للآخرين أو خداعهم دون إلحاق ضرر أو آلام بدنية، والتهديدات العدائية هي التي تستخدم أحيانًا كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة، وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المتعمدة. (حسين فايد، 2007، 15)

أما "**فيشباخ** Feshbach" 1964 و" **باص** Buss" و" **بارون** Baron " 1977: فيرون بأن العدوان العدائي هو الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له، هدفه جرح أو إيذاء الشخص المتلقي لهذا السلوك.

(حسين فايد، 2007، 16)

تختلف أشكال العدوان بختلاف تعريفات الباحثين، ولكنّ الأهم هو الآثار الذي يتركه العدوان بذاته فهي إما آثار مادية تتمثل في الألم والجراح إذا كان العدوان جسدي، وإما آثار معنوية تتمثل في تدني مستوى تقدير الذات واحتقارها إذا كان العدوان رمزي أو لفظي.

4) أهداف السلوك العدواني:

أكّد معظم الباحثين أنه في تعريف مفهوم السلوك العدواني لابدّ من أن يشير إلى غرض المهاجم أو المعتدي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، فقد حدّدها الباحث " **عصام عبد اللطيف العقاد**" كما يلي:

1.4 ـ **أهداف غير مؤذية وغير ضارّة:** يعتقد عدد من علماء الإجتماع أنّ أغلبية الهجمات العدوانية يدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بالغير، وأنّ المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، كما أنّ المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هواية محببة، فالمعتدون يحاولون أن يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية، مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته، وفي ثورة غضبه يضربها، ولكن هناك أهداف معيّنة غير الأذى المستهدف وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

2.4 ـ **الإكراه أو الإجبار:** يرى "**باترسون**" و" **جيمز تديش**" " Patterson & James Tedesh" أنّ العدوان في الغالب هو محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم من أجل إجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

3.4 ـ **السلطة والهيمنة:** السلوك العدواني غالبًا يهدف إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وذلك من أجل فرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بضحاياهم.

4.4 ـ **إدارة الإنطباع لتكوين انطباع جيّد عند الآخرين**: انطلاقًا من آراء مدرسة فكرية فالعدوانيين يهتمون أساسًا فيما يظنه الآخرون فيهم، فهم يسعون دائمًا إلى تصوير إنطباع جيّد عن أنفسهم بأنهم مرعبين، وكأنّ شجارهم مباريات استعراضية مصممة لتؤثر على الضحية والمشاهدين، ويسعون كذلك إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون، وكذلك محو الصورة السلبية للذات.

5.4 ـ **العدوان الأداتي أو الوسيلي**: يمكن أن يكون للعدوان أهدافًا أخرى في التفكير عند الإعتداء على الآخرين ماعدا الهدف الرئيسي وهو إلحاق الأذى و الضرر بهم، مثل القاتل المحترف الذي يتم تأجيره من جانب مجموعة من المجرمين ليحاول قتل شخصًا ما، ولكنه يفعل ذلك للحصول على مبلغ كبير من المال وليس لإلحاق الأذى أو حتى القتل.

6.4 ـ **العدوان الإنفعالي**: يؤكدّ الكثير من علماء النفس الإجتماعيين على وجود نوعًا من العدوان يسمّى العدوان العدائي أو العدوان الغاضب الذي يتمثل هدفه الأساسي في إلحاق الأذى، فهو يحدث عندما يثار النّاس بصورة غير سارة، ويكون هذا النوع من العدوان غير عقلاني إلى حدٍّ كبير.

(عصام عبد اللّطيف العقّاد، 2001، 102 ــ 104)

نستنتج بأنّ السلوك العدواني كغيره من السلوكات يهدف من ورائه المعتدي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمحور وتنحصر في تأكيد السيطرة والسلطة من جانب المعتدي على المعتدى عليه، ومُحاولةً منه للتأثير على سلوكه وذلك بهدف الضغط عليه لإجباره على فعل ما يريد، إضافة إلى أنّ الهدف الحقيقي وراء السلوكات العدوانية هو الرغبة في محو الصورة السلبية للذات من أجل كسب الإحترام من طرف الآخرين.

5) وظيفة العدوان وأهميته:

يتصل العدوان اتصالاً مباشرًا بالجذور الأساسية للتقدم البشري، ولقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدواني، ولولا هذا السلوك لما أصبح الإنسان هو بحق سيّد هذه الأرض التي يحيا عليها

مسيطرًا على ما بها من قوى حتى أخضعها لإرادته وتحقيق آماله ورغباته، ولولا ذلك لأنقرض النوع الإنساني من عهدٍ بعيد، ولذا لايقتصر العدوان فقط على التخريب والتدمير، لأنّ هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي يحياها وعندما يحال بين الفرد وبين تحقيق أهدافه فإنه غالبًا ما يثور ويغضب ويعتدي، لأنّ هدف العدوان هو إستمرار حياة الكائن في مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به، والتي تحمل بين طياتها ما يهدّد استمرار هذه الحياة، وما يؤدي بالفرد إلى الإحباط حتى يصبح كائنًا متميزًا بشخصيته عن الآخرين. (خولة أحمد يحي، 2000، 48)

والعدوان بهذا المعنى ضرورة من ضروريات الحياة والبقاء بشرط أن يتمكّن الإنسان من ترويضه وتطويعه لفائدة البشرية لا لتدميرها. (عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009، 23)

وخلاصة القول أنّه بالرغم من أنّ الهدف من العدوان يكمن في التخريب والتدمير وإلحاق الأذى بالآخرين إلا أنّه ضروري لبقاء حياة الفرد، فهو يساعد في نموه واستمرار حياته وذلك من أجل مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به وإعداده للتغلب على مختلف الصعوبات التي تعترضه وتعيق تكيفه، كما يعمل على تأكيد وإبراز مكانته في المجتمع، فالعدوان إذًا يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة إذا أحسن إستعماله لفائدة البشرية.

6) سمات الشخصية العدوانية:

ذهب "**إيزنك** Eysenk"، إلى أنّ جميع النّاس يولدون بأجهزة عصبية مختلفة بعضهم يكون سهل الإستثارة والبعض الآخر يكون صعب الإستثارة، والشخصيات سهلة الإستثارة تصبح مضطربة لدى صاحبها، استعداد سهل في أن يكون عدوانيًا أو مجرمًا، وهذه السمات ما تسمّى "بالشخصية العدوانية " التي تقع على متصل القطب الموجب، يمثل السمات الإنفعالية للشخصية العدوانية والقطب السّالب في هذا العامل يتمثل في اللاّعدوانية والخجل والحياء. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، 25)

ويلاحظ في الشخصية العدوانية سمات وخصائص أهمها الأنانية الشديدة، التمركز حول الذات، نقص الشعور بالمسؤولية، نقص البصيرة، الغضب، الإستثارة و الإندفاعية، القسوة والعنف، نقص النضج، رفض النقد، عدم تحمل الإحباط وانخفاض ضبط الأنا، وفي مرحلة الشباب بصفة خاصة يصاحب العدوان قصور الإنتباه، صعوبات التعلّم، نشاط زائد و فشل مدرسي. (محمد الذري، 2003، 75)

يفسر أيزنك العدوانية على أساس نشاط الأجهزة العصبية، فإن كان هذا النشاط متمركزًا في القطب الموجب فهذا الفرد يكون سهل الإستثارة و يتميز بالعدوانية، أما إذا كان متمركزًا في القطب السالب فهو فرد هادئ يتسم بالخجل والإنطواء.

7) العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني:

لقد ناقش كل من "**مارتن سايغمان و أرفن ستوب**" العلاقة بين الإحساس الزائد بقيمة الذات والسلوك العدواني عند الأطفال، وقد وجدوا في تقريرهما عن السلوك العدواني عند الأطفال أنّ هؤلاء المتمردين ليس لديهم تقدير ذات منخفض، كما أكدّ أنّ الأطفال العدوانيين يميلون للوم الآخرين بدلاً من لوم أنفسهم على سلوكهم السلبي.

ويعلّق "**مارتن سايغمان**" على ذلك أنّ سمة أطفال هذا العصر عندما يواجهون تجربة فاشلة في الحياة، فهم يريدون بدلاً من ذلك تقدير ذات مضمون، تعتمد على المهارة في الأداء الجيّد وتحمّل المسؤولية، ومعاملة الآخرين معاملة جيدّة، (الضيدان حميدي محمد الضيدان، 2003، 63)

كما تقترح "**ستوب**" أنّ المسألة ليست درجات تقدير الذات، ولكن ماهو الأساس الذي يعتمد عليه تقدير الذات؟

كما تؤكد على أنّ الأطفال إذا لم يكن لديهم الوسائل الإجتماعية القيمة لكسب الصورة الإجتماعية الجيدة، وكسب الكفاءة والأداء الجيّد في المدرسة، والعلاقة الجيدة مع الأصدقاء فإنّهم سوف يتجهون إلى السلوك العدواني. (الضيدان حميدي محمد الضيدان، 2003، 64)

وقد كان هناك إعتقاد سائد بأنّ تقدير الذات المنخفض هو السّبب في السلوك العدواني ومن بين هؤلاء العلماء نجد "**غوندولف، ليفين، ستوب، ميشريت**"، إلا أنّ الدراسات الحديثة لم تؤكد هذا بعد، فعلى الرغم من أنّ اللّذين لديهم سلوك عدواني لديهم تقدير ذات مرتفع، إلا أنّه وجد كثيرون غير عدوانيين، ولديهم تقدير ذات مرتفع، لذلك نجد "**بومير شير**" يؤكّد على أنّ النرجسيّة، وتقدير الذات غير المستقر هما العوامل التي تساعد أكثر على توّقع العدوان، ومن وجهة نظره أيضًا أنّ أكثر ما يتصوره أنّ العلاقة بين تقدير الذات والسّلوك العدواني هو نظريته تهديد الأنا التي تعتبر العدوان وسيلة دفاع عن نظرة الفرد المفصلة لذاته عندما يحاول أيّ شخص أن يقلّل من قدره أو يشوّه صورته. (زرورو نسيمة، 2012، 65 ـ 66)

تؤكد " كارول وود" أنّ النّاس هم كائنات إجتماعية، ويجب أن تكون بينهم ثقة متبادلة وأنّ تقدير الذات له أهميّة، حيث أنّه واحد من العناصر الحيويّة في تطوير الإنسان وأنّه لا يعتمد فقط على إحترام الذات، ولكن الإحترام المتبادل، وهذا ما يؤكّد على أهمية الإحترام المتبادل بين الأب و الإبن في تنميّة تقدير الذّات.

(الضيدان حميدي محمد الضيدان، 2003، 65)

من الواضح أن التقدير المتذبذب للذات يجعل الفرد يعيش صراعات وحالة من عدم الإتزان تجعل منه شخصًا حساسًا وجدّ منفعل وهو يعبر عن ذلك بالعدوان، بينما يساعد تقدير الذات العالي على فهم الفرد لنفسه وفهمه للآخرين وتقبلهم، ويساعده على التكيف والتواصل والنجاح في الحياة، وفي دراستنا هذه نحاول إيضاح الصورة أكثر على العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني.

8) النظريات المفسرّة للسلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث العلمي، وسيظلّ أحد الموضوعات الجديدة بالبحث والدراسة لأنّ السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد ومتشابك المتغيرات، متباين الأسباب،

بحيث لا يمكننا ردّه إلى تفسير واحد، ومع تعدّد صور وأشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرّت السلوك العدواني، وأهم النظريات المفسرة هي:

1.8 ـ النظرية البيولوجية:

ذهب أصحاب هذا التوجه إلى أنّ العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنّه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأنّ أي محاولات لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل، بل أنّها تشكل خطر النكوص الإجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان لأنّ كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان. (سيدر كميلة، 2009، 54)

حيث يرى مؤيّدوا هذه النظرية أنّ الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه لأن يسلك مسكًا معينًا من أجل إشباعه، ولذلك يعتبرون السلوك سلوكًا غريزيًا هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية وإطلاقها، حتى يشعر الإنسان بالراحة.

ويعتبر "**مكدرجل** Macdogol" من مؤسسي هذه النظرية، فقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أنّ هناك علاقة بين العدوان من جهة، واضطرابات الجهاز الغددي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى. (سيدر كميلة، 2009، 55)

وتهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي، والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيمياوية و الأنشطة الكهربائية في المخ، حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فيزيولوجي فهو ينمو عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفيزيولوجية التي تأثر بدورها على سرعة نبضات القلب وزيادة ضغط الدم وإلى إزدياد معدل تنفس الفرد، وانكماش عضلات أطرافه مما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب والإرهاق، كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف.

إضافة إلى هذا فقد أشارت دراسة " **مارك** "Mark 1970 و "**ماير** "Mayer 1977: إلى أنّ هناك مناطق في أنظمة المخ وهي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد، ولقد أمكن بناءًا على ذلك إجراء جراحات إستئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى الهدوء. (محمد علي عمارة، 2008، 36 ـ 37)

2.8 ـ نظرية التحليل النفسي:

يقول "**فرويد** "Freud 1856 ـــ 1939 هو مؤسس هذه النظرية أنّ الجهاز النفسي يتكون من الهو ـ الأنا ـ الأنا الأعلى، فالهو: هو منبع الطاقة الحيوية و النفسية التي يولد بها، فهو يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية، أما الأنا الأعلى :فهو مستودع المثاليات و الأخلاقيات والضمير والصواب والحق و الخير، في حين الأنا: هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي، والعمليات العقلية.

إذ يرى "فرويد" أنّ الإنسان منذ ولادته يمتلك عددًا من الغرائز في طبقات اللاشعور الداخلية، ويرى كذلك أنّ الإنسان لديه نوعان من الغرائز متناقضتين متعاكستين دائمًا هما: غريزة "أيروس Eros" وهي غريزة الحياة مثل: الجوع والعطش والجنس، وهي مهمة من أجل البقاء، وغريزة "ثاناتوس Thanatios" وهي غريزة الموت وهي التي تعمل دائمًا من أجل تدمير الذات، وتظهر غريزة الموت هذه بشكل عدواني بين النّاس حينما تصرِف طاقاتها في إتجاه الخارج بعيدًا عن الذات. (خولة أحمد يحي، 2003، 47)

وقد نظر" فرويد" إلى العدوان باعتباره ذا منشأ داخلي، وضغط مستمر يتطلّب التّفريغ (التّنفيس) حتى إذا لم توجد احباطات، وهنا نجد أنّ الحاجة إلى تنفيس العدوان قد تتغلب على الضوابط الدّفاعية التي تكبحه عادة، ويظهر العدوان تلقائيًّا. (معتز سيد عبد الله، 2001، 64)

فلقد أوضح "فرويد" أنّ كل الأفراد لديهم دافع عدواني، ولكن الشخص السويّ لا يعبّر عن دافعه العدواني إتجاه الآخرين أو حتى إتجاه نفسه، وهنا تساؤل يطرح نفسه: ما الذي سيحدث إذا تمّ كبت الدافع العدواني؟

وهنا أوضح "فرويد" أنّه يجب إطلاق العدوانية في شكلٍ ما، وقد يكون ذلك في شكل مباشر من خلال نشاطات إجتماعية مقبولة مثل: الرياضة والفن ...إلخ.

كما بينّ "فرويد" أيضًا أنّ العدوان لايحتاج أن يتم توجيهه بشكل مباشر إتجاه مصدر العدوان، فالعدوان قد يوّجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب صور الكفّ التي تعوق توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان، فالأولاد اللّذين يتعرّضون لضرب الوالدين قد يتصرفون بشكل عدواني إتجاه أقرانهم، ويؤكد "فرويد" أنّ طاقة الشخص العدوانية يجب إطلاقها في شكل ما، خوفًا من كبتها مما يؤدي إلى أشكال من العدوانية تصل إلى حدّ القتل أو الإنتحار. (محمد علي عمارة، 2008، 39 ـ 49)

3.8 ـ النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أنّ العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن إكتشافه، ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها، وهي أنّ السلوك متعلم من البيئة، ومن ثمّ فإنّ الخبرات المختلفة (المثيرات) التي إكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الإستجابة العنيفة) قد تمّ تدعيمها بما يعزى لدى الشخص ظهور الإستجابة العدوانية كلمّا تعرّض لموقف محبط.

(خولة أحمد يحيى، 2003، 48)

وهكذا يعتبر السلوكيون أنّ العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله من خلال هدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجيّد.

ويرى أنصار الإتجاه السلوكي أنّ العدوانية Aggressive تعتبر متغيّرًا من متغيرات الشخصية، وتلعب العادة دورًا أساسيًا في إظهار العدوانية، ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم، وتتحدّد قوة الإستجابات العدوانية في الإتجاه السلوكي وفق اربعة متغيرات هي: مسبّبات العدوان ــ تاريخ التعزيز ــ التسهيل الإجتماعي والمزاح. (عصام عبد اللطيف العقاد،2001، 84)

وتتفرّع النظرية السلوكية إلى نظريتين: الأولى هي نظرية الإحباط ــ العدوان ل"**دولار و زملائه**" Dollard et al" 1939 ، والثانية هي نظرية التعلم الإجتماعي ل" **باندورا** "Bandura 1973.

1.3.8 ـ نظرية الإحباط ـ العدوان Frustration Aggression Theory:

من مؤسسي هذه النظرية "**جوهان دولار** Gohan Dollard" و"**لونارد دوب** Doob" و" **ميللر** Miller" و" **مور** Mawrer" و"**روبرت سيرز** Sears"، وفيها قدموا ملّخصات عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان، وهي أنّه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدواني يسبقه دائمًا الإحباط، وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدواني، فالسلوك عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباطات، فعندما يحبط الفرد تتولّد عنده الرّغبة العدوانيّة على مصدر الإحباط أو مصادر أخرى أو يعتدي على نفسه إذا اعتبرها مسؤولة عمّا حدث له من إحباط، فيلومها بدلًا من أن يلوم الآخرين.

(حسين فايد، 2004، 48)

وينصّب اهتمام هذه النظريّة على الجوانب الإجتماعيّة للسلوك الإنساني، وقد عرضت أوّل صورة لهذه النظريّة على فرص مفادها وجود ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كإستجابة.

كما يتمثّل جوهر النظريّة في أنّ كلّ الإحباطات تزيد من احتمالات ردّ الفعل العدواني، وكلّ عدوان يفترض مسبقًا وجود إحباط سابق، فالعدوان من أشهر الإستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، ويشمل العدوان

البدني ــ اللّفظي، حيث يتجه العدوان غالبًا نحو مصدر الإحباط أو مصادر بديلة، فإذا ما إنسدّ الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضدّ بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضدّ الذات.

وقد توصّل رواد هذه النظرية إلى بعض الإستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان، والتي يمكن إعتبارها بمثابة الأسس النفسية لهذه العلاقة:

- تختلف شدّة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد.
- عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانيًا ضدّ مصدر إحباطه يحدث تفريغًا للطاقة النفسية التي يمتلكها، ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الإحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد.
- زيادة الرغبة في العدوان على مصدر الإحباط يضعف الرغبة في الأعمار غير العدائية.
- قد يكتم الشخص عدوانه ولا يفصح عنه إذا أدرك أنّه إذا اعتدى أنتقم منه بعدوان أشد.
- إنّ كفّ السلوك العدواني في المواقف التي يتعرّض فيها الفرد للإحباط يشعر بإحباط جديد.

(محمد علي عمارة، 2008، 46 ــ 48)

2.3.8ـ نظرية التعلم الإجتماعي في العدوان: هذه النظرية تعبّر عن وجهة النظرية السلوكية الحديثة ومن روّادها: "**ماير** Mayer" و "**ميرل** Merrel" و "**باندورا** Bandura" و"**روس** Ross" و"**سيزرلاند** Sutherland" تقول هذه النظرية السلوكية أنّ الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعلم، ويحتل مفهوم (العادة) مركزًا أساسيًا في هذه النظرية، فالعادة متعلمة ومكتسبة وليست موروثة، وعلى ذلك فإنّ بناء الشخصية يمكن أن يتعدّل ويتغير. (سيدر كميلة، 2009، 57)

كما أبرزت النظرية أهمية الدافع والباعث كمحرك للسلوك سواءًا الموروث منه أو المكتسب، وعلى هذا يعتبر السلوك العدواني احد الأساليب المتعلمة، والتي تميز الفرد عن غيره من الناس وقد يتمثل في نهاية الأمر عادة لها دوافعا وبواعثا.

وترى نظرية التعلم الإجتماعي أنّ المبدأ الذي يحكم نشأة واستمرار العديد من سلوكاتنا أنّ كل سلوك يتم تدعيمه في الماضي أو الحاضر سيستمر في المستقبل، وخاصة في المواقف المشابهة، والتدعيم قد يكون ذاتيًا أو اجتماعيًا.(حسين فايد، 2004، 87)

وعلى هذا يشير أنصار نظرية التعلم الإجتماعي وعلى رأسهم "ألبيرت باندورا" الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب بعنوان "التعلم الإجتماعي من خلال المحاكات" 1962، أنّ السلوك العدواني هو سلوك إجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكات الأخرى، ويصف "باندورا" العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناءه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الإستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالاً متنوعة من التدعيم، وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الإجتماعي والإستحسان والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية. (محمد علي عمارة، 2008، 54 ـ 55)

تعقيب:

بعد أن تمّ عرض النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني وبنظرة فاحصة مدققة وجدنا أنّ كل نظرية من النظريات قد فسرت جانبًا من السلوك ولم تفسر السلوك كله، وإذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة، لأنّ العدوان كأي سلوك هو محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الإجتماعية، ومواقف الحياة التي نعايشها، بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب جسمي ونفسي.

9) قياس السلوك العدواني:

نظرًا لتنوع أشكال ومظاهر ودرجات العدوان، فمن الصعب أن نجدّ تعريفًا واحدا يتفق عليه المهتمون، وهذا ما يجعل قياسه أمرًا ليس سهلاً فقد تعددت طرق القياس لأنها تعتمد على تفسير العدوان وأسبابه التي يعتقد أنها

تكمن وراءه، وهناك القياس المباشر الذي يتضمن ملاحظة السلوك العدواني عند حدوثه، ومنها ما يكون غير مباشر مثل الإختبارات الشخصية والمقابلة.

أما أهم الطرق شيوعًا لقياس السلوك العدواني فهي:

1. **الملاحظة المباشرة** Direct Obsewation: وتعدّ أفضل الطّرق استخدامًا لقياس السلوك العدواني، لأنها تعتمد على ملاحظة السلوك عند حدوثه، وقد تكون الملاحظة في الصف أو ساحة المدرسة أو البيت...إلخ.
2. **من خلال تحديد النتائج المترتبة عنه** Measurement of permanent products: حيث يتم تحديد مستوى السلوك العدواني عن طريق تحديد النتائج التي أحدثها السلوك العدواني بالنسبة للأشخاص المعتدى عليهم أو الممتلكات المستهدفة من ذلك الفعل.
3. **التقارير الذاتية** Self – Report . Inventories: ويقوم الطفل بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه، فقد يسأل الشخص عن عدد المرّات التي اعتدى فيها على الآخرين، أو عدد المرات التي أتلف فيها ممتلكاته أو ممتلكات الآخرين، ويعتبر مقياس "بص" و"ديركي" Buss and Durkee، ومقياس "نوفاكوم" Novacom، 1975 أكثر مقاييس التقدير الذاتي استخدامًا لقياس العدوان.(خولة أحمد يحيى، 2003، 68)
4. **المقابلة** Interview: ويمكن من خلال هذه الطريقة معرفة خصائص العدوان والعوامل المرتبطة به وظيفيًا، وغالبًا ما تركز المقابلة على تحديد الظروف التي يحدث فيها العدوان، والعمليات المعرفية التي تصاحب العدوان، وأنواع السلوك العدواني وردود الفعل للأشخاص الآخرين.
5. **المراقبة الذاتية** Self Manitoring: وهو أن يقوِّم الفرد نفسه بملاحظة سلوكاته العدوانية، وتسجيل المواقف المثيرة للعدوان، ونوعية الإستجابة، والنّتائج التي تترتّب على ذلك، وقد تكون هذه الطريقة مناسبة

للكبار، إذ هي تساعد الفرد على الوقوف على كل العوامل المرتبطة به، بحيث يكون على وعي بسلوكه العدواني ممّا قد يساعد على تجنب العدوان. (الخطيب جمال، 1993، 229)

6. **الطرق الإسقاطية** Brojective Tecknique: وقد تكون هذه الطريقة من أصعب الطرق للتعرف على عدوانية الفرد، لأنها تحتاج إلى شخص ذا خبرة مثل إختبار بقع الحبر" روشاخ".

7. **تقدير الأقران** Beer Rating: ويتم ذلك عن طريق توجيه الأسئلة إلى الأقران لمعرفة الأفراد الذين يتصفون بسلوكات عدوانية.

8. **قوائم التقدير** Rating Scales: في هذه الطريقة يقوم المعلمون أو الآباء أو المعالجون أو غيرهم بتقييم مستوى السلوك العدواني، بإستخدام قوائم سلوكية محددة وأفضل مثال على ذلك المقياس الذي طوّره "يود فسكي" و" سلفر" و"جاكسون" و" واندیکوت" و" وليامز". (قطامي، 2002، 119)

10) العوامل والأسباب المساعدة على ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين:

العدوان ظاهرة نفسية إجتماعية، لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل هناك عدّة عوامل تتكاتف معًا وتتحد جنبًا إلى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني، ومن بين هذه الأسباب والعوامل نجد:

1.10 ـ **العوامل الداخلية البيولوجية**: منها الأسباب الجسمية مثل النشاط الزائد الناتج عن إختلاف إفرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية أو الغدة النخامية مع مستوى منخفض من الذكاء، مما يجعل الفرد غير قادر على تصريف نشاطه الزائد في أوجه مفيدة فيوجهها نحو العدوان.

وتذهب الكثير من الدراسات منها دراسة "**سبلوسكي** Spaolsky" 1997: أنّ زيادة هرمون التستوسترون Teastosterone، تجعل المراهقين الذكور يستجيبوا بطريقة عدوانية.

كما تمدّنا البحوث الجينية بمعلومات عن حقيقة هامة تتمثل في أنّه قد يحدث مصادفة وجود كروموزوم إضافي محدّد للجنس لدى بعض الأشخاص X Y Y Chromosome theory، إذ أنه يوجد عند الذكور تركيب

كروموزومي(XY)، فإنه قد تبين أنّ بعض الذكور قد يحتوي على روموزوم إضافي من النوع (Y)، كأن يكون (XYY)، إذ أنّ أمثال هؤلاء الذكور يتسم سلوكهم بالعنف والقسوة والعدوانية.

كما يشير "أحمد عكاشة" أنّ السلوك العدواني يصدر عن الأفراد الّذين يتسمون بإفراط أو ضعف في السيطرة على دوافعهم عند تعرّضهم للمواقف الصعبة، وهذا ما يجعلهم يصدرون العنف الشديد.

(محمد علي عمارة، 2008، 63 ــ 64)

2.10 ـ **العوامل الخارجية الإجتماعية:** وتتمثل في:

1. **الأسرة:** من مؤشرات المناخ الأسري أساليب التنشئة الوالدية للأبناء، وفي هذا نجد العديد من الأساليب بعضها غير سوي، تتمثل في:

- **القسوة وإثارة الألم النفسي:** فالفرد العدواني هو نتيجة عنف الوالدين في تعاملهم معه، فلقد اتضح أنّ تأثير العقاب الوالدي المبكر يرتبط ارتباطًا دالاً لدى الذكور مرتفعي العدوانية، حيث يستمر عبر عشر سنوات قادمة من أعمارهم، وذلك لأنّ قسوة وعدوانية الوالدين في عقابهم لأبنائهم تجعل هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة يميلون إلى أن يكونوا أكثر عدوانية، وذلك لتقليدهم للنموذج الوالدي العدواني وتشبعهم بهذا الأسلوب في حياتهم المبكرة. (سيدر كميلة، 2009، 34)

إذ أنّ تأثير العقاب الوالدي ربما يكفّ الإستجابات العدوانية، ولكن سوف يظهر تأثيره على المدى البعيد في عدوان أكبر وأكثر تكرارًا، لأنّ العقاب في حدّ ذاته هجوم ومن ثمّ فهو مثير للعدوان يعممه الفرد فيما بعد في حياته على من حوله، فينقل عدوانه من والديه إلى الإخوة ثمّ أصدقائه ثمّ البيئة الخارجية بصفة عامة، وإذا لم يتعلم الفرد أن يكف عدوانه نحو والديه كأوّل شكل للسلطة، فإنه سوف يشكل خطورة في المستقبل على مجتمعه.

كما أشار " **ستيودر** Studer" 1996: إلى أنّ تأثير العقاب الوالدي من أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوكات الإجتماعية الغير مرغوب فيها Antisocial beharіors ،فعندما يستخدم الآباء الوسائل الجسدية لعقاب أولادهم يتعلم الأولاد أنّ الضّرب أو الإساءة البدنية هي طرق طبيعية للتعبير عن الفشل (الإحباط)، والتعرض لهذه الأعمال القهرية تعلّم التّلاميذ أنّ العدوان هو أسلوب مقبول لحلّ المشكلة. (محمد علي عمارة، 2008، 65 ــ 66)

- **التساهل أو تسامح آبائهم معهم في مواقف العدوان**: فمن شأن التساهل أو التسامح أن يساعد على تكرار السلوك، وكأنّ التساهل بمثابة تصديق على إمكانية حدوث السلوك وتصديق على قبوله، وهذا ما يجعل العدوان شائعًا عندهم.

أيضًا التفرقة في المعاملة بين الأبناء يسهم في توتر العلاقات بينهم، ممّا ينعكس سلبًا على جوّ الأسرة، أو الإهمال والترك الذي لا يسهم في تهذيب سلوكات الأبناء غير المقبولة إجتماعيًا، وقد يؤدي هذا إلى إنحرافهم السلوكي وتأخيرهم الدراسي بسبب إفتقارهم إلى الرقابة. (محمد علي عمارة، 2008، 67)

- أمّا فيما يتعلق بالنوع الثالث من أساليب التنشئة الوالدية للأبناء هو **عدم الإتساق**: والذي في ظلّه يسمح للفرد بإصدار استجابات عدوانية في موقف معيّن، ولا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له الأم بها ولا يسمح بها الأب، فإنّ ذلك يمثل مناخًا ملائمًا تمامًا للسلوك العدواني، فالموافقة على السلوك من جانب والإعتراض عليه من الجانب الآخر يترجمه الفرد على أنّه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك، ولذا تتولد العدوانية بدرجة أكبر في سياق عدم الإتساق. (سيدر كميلة، 2009، 35)

فالتذبذب في المعاملة يجعل الأبناء نهبًا للضيّاع، غير قادرين على التمييز بين السلوك المقبول من السلوك الغير مقبول، وبالتالي يصعب عليهم إكتساب معايير السلوك السوي.

2. **عوامل تتعلق بالمجتمع:** إنّ المجتمع الذي يكثر فيه معدّل الطلاق و الأسر المتفرقة تزداد فيه جرائم العنف، إضافة إلى إنهيار القيم الأخلاقية السّائدة، واهتزاز القدرة على المستوى الإجتماعي والبطالة وانهيار مستوى التعليم، والفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب ونقص الإهتمام بالرياضة البدنية كطريقة لإفراغ طاقاتهم، بالإضافة إلى وسائل الإعلام كلها من العوامل الإجتماعية التي تسبب العدوان.

(محمد علي عمارة، 2008، 80)

نستخلص مما سبق أنّ للسلوك العدواني عوامل تتسبب في ظهوره منها ما هو بيولوجي والمتمثل في إفرازات بعض الغدد، ومنها ما هو إجتماعي والمتعلق بأساليب التنشئة الوالدية، فالعقاب الوالدي والقسوة هما مؤشران للتصرف بعدوانية بحيث تتطور لتصبح عدوانية شديدة في مرحلة المراهقة، إضافة إلى إتباع طريقة التساهل والتسامح في مواقف العدوان فمن شأنه أن يسمح بتكرار السلوك، كما تلعب التفرقة في معاملة الأبناء دورًا في توتر العلاقات فيما بينهم مما يؤدي إلى الإنحراف السلوكي، لذا يجب تنشأة الفرد على المبادئ والأساليب المقبولة إجتماعيًا وتوجيه سلوكه بطريقة سليمة وإيجابية حتى يساعده ذلك في التصرف بطريقة مقبولة وصحيحة.

11) سمات المراهق العدواني:

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات إنفعالية كبيرة، وبروز طلبات جديدة وحاجات ضرورية بالنسبة له، كالحاجة إلى الإستقلال والشعور بالإنتماء والتقبل من طرف الآخرين ....،كلّ هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات وانفعالات حادّة، قد يتمكّن المراهق من كبتها أو التنفيس عنها من خلال إستجابات إنفعالية أولها: الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم، وقد تصدر عنه بعض الأفعال والأقوال العدوانية التي يوجهها إلى العقبات التي تعيق إشباع دافعه أو حاجاته سواءًا كانت هذه العراقيل أشخاصًا أم عوائق مادية أم قيودًا اجتماعية، فإذا ما وجد المراهق وسطًا مدعمًا ومعززًا يمثل هذه السلوكات غير التكيفية من جهة

واستمرارية من جهة أخرى، فإنّ العدوانية تصبح عندها أسلوبًا للتعامل ومواجهة كل العقبات التي تعترض طريقه بعد ذلك بمجموعة من السمات أو الخصائص النّاتجة عن لجوئه للسلوك العدواني.

(سيدر كميلة، 2009، 27)

لقد بيّن " **ليندقرين** Lindger" 1974: أنّ المراهقين العدوانيين سجلوا إرتفاعًا في حدِّ السيطرة مقارنة بغير العدوانيين، كما توصّل " **جيسنس** Jesnesse" إلى أنّ المراهق فردًا يمتاز بعدم الرّضا الشّديد والغضب، إذ أنّه أقل نضجًا ويحسّ في علاقاته مع الآخرين بالضيق ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أنّ احترام المعايير الإجتماعية منعدم في استجابته، كما يتميز بمستوى عالي من التوتر والإحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني، فضوابطه تبدو ضعيفة، واستجاباته دون وعي وبصفة عدوانية ويتضح أنّه غير قادر على كبت مشاعره، ويتبنى بكلِّ سهولة اتجاه التمرّد على السلطة إتجاه كل العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته، كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين، ويرفض النّقد. (سيدر كميلة، 2009، 28)

أما "**قوديش** Cweddich" 1983: فقد أشار إلى أنّ الشّخص العدواني فردٌ حسّاس لم يصل إلى عالم الحقائق في عامل اللذّة. (هناء الشربيني، 2002، 45)

وكذلك أظهرت دراسة "**دانيال فابزولوران فورتان** Lourent et Daniel favre" أنّ المراهق العدواني يتميز بسلوكات مضادّة للمجتمع من مشاجرات، وعناد، وكذب...وتظهر لديه أعراض القلق و الإكتئاب، كما نجده متقلب المزاج. (سيدر كميلة، 2009، 35)

يتضح من تعريفات الباحثين ودراساتهم أنّ المراهق يلجأ إلى العدوان كرد فعل طبيعي للتوترات والضغوطات التي يواجهها في هذه المرحلة فهو لم يكتمل نضجه بعد لتحملها، لكن ذلك يختلف من مراهق لآخر فمنهم من يستطيع مسايرتها والتخفيف منها وهذا النوع قلما تظهر العدوانية لديه.

12) السلوك العدواني عند المراهق:

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات إنفعالية كبيرة، وبروز طلبات جديدة، وحاجات ضرورية بالنسبة له، كالحاجة إلى الإستقلال ــ الشعور بالإنتماء والتقبل من طرف الآخرين، كلّ هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات وانفعالات حادة، قد يتمكن المراهق من كبتها أو التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية، أقلها الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم، وقد تصدر عنه بعض الأفعال أو الأقوال العدوانية التي يوجهها إلى العقبات التي تعيق اشباع دوافعه أو حاجاته، سواءًا كانت هذه العراقيل أشخاص أو عوائق مادية أو قيود اجتماعية. (وفيق صفوت مختار، 1999، 60)

فمرحلة المراهقة تعتبر من أهم المراحل التي يظهر فيها السلوك العدواني، فتظهر نوبات العدوان عند المراهق عندما لا تستطيع قوى الضبط الداخلي لديه أن تتكيّف مع النزعات الغريزية المتزايدة.

(حمودة عبد الرحمان، 1993، 20 ــ 25)

فقد يظهر على الطفل في فترة الطفولة ميل لمقاومة السلطة، يصاحبه رغبة في الإستقلال، إلا أنّ هذا الميل يزداد حدّة أثناء المراهقة، حيث يسعى المراهق إلى مقاومة كلّ أنواع السلطة، وحين يكتشف أنّ محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناده وتحديه، وقد يصدر عنه ما يمكن أن يسمّى بسوء السلوك.

(صادق و آخرون، 1999، 294)

حيث يكثر السلوك العدواني بين المراهقين، وقد يتوّلد كنتيجة لتمرّد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة والتحكم في الإنفعالات، والتعبير عنها بصورة غير ملائمة والشعور بالرفض من قبل الرفاق، وغياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرسين في المدرسة، ومن قبل الآباء في الأسرة. (طه عبد العظيم، 2007، 26)

ويتمثل هذا السلوك في المدرسة في مظاهر كثيرة منها : التهريج في القسم، والإحتكاك بالمعلمين وعدم إحترامهم، العناد و التحدي، تخريب أثاث المدرسة وعدم الإنتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

(حسين وآخرون، 1982، 183)

ويكون السلوك العدواني أكثر إنتشارًا بين المراهقين وذلك نظرًا لعدة عوامل منها: عجز الوالدين عن توجيه المراهق، وفشل هذا المراهق في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار في المنزل والمدرسة على السواء، وعدم احترام الكبار لوجهة نظره ومعاملته كطفل، ومنها عنف الوالدين في معاملتهم له، فالعنف هنا يولد عنفًا، كما أنّ للأقران دورًا مهمًا في تأييد هذا السلوك العدواني سواءًا كانوا أداة تعزيز أم أداة تقليد لهذا السلوك، ومنها شعور المراهق بعدم قبوله اجتماعيًا، كما قد يرجع إلى فشله في تحقيق ذاته أو فشله في الدراسة، أو فشله في كسب عطف المعلم ومحبته، مما يجعله يعادي السلطة التربوية القائمة، ويتمرد على آلياتها ورموزها.

(رزق ابراهيم، 1992، 54)

ومن أسباب لجوء المراهق للعدوان نجد: الغضب: كثيرا ما يشعر المراهق بمشاعر و أحاسيس متضاربة تجعله يغضب، ويرتبط غضب المراهق بسعيه لتأكيد ذاته، وتحقيق الإستقلالية الذّي تتخذ طابعا حادّا في هذه السّن، والغضب عند المراهق لا يعدو أن يكون تعبيرا عاديّا عن بعض المشاعر، وكثيرا ما يتصدّى له الآخرون بطرق عنيفة، الأمر الذّي يجعل المراهق يزداد عدوانا، وتتميّز حالة الغضب عند المراهق بكونها مفاجئة حين تتفجّر وحين تهدأ، وتزيد تجارب الفشل التّي قد يمرّ بها المراهق في حياته، من حالات الغضب لديه، وخاصة إذا كان قد مارس هذه التّجارب بحريّة، وشعر بمسؤوليّته الكاملة عنها فهي إذا انتهت بالفشل، جعلته فريسة للغضب، ومن أسباب غضب المراهق كذلك فشله في تحقيق آماله وتوقعاته التّي تتأثّر في جوهرها بما يتوقعه الآخرين منه. (ميخائيل إبراهيم، 1998، 325)

وقد يوّجه بعض المراهقين الغضب ضدّ ذواتهم لأنّهم تعلّموا أنّ لوم الذّات أسهل عليهم من لوم الآخرين، ويعدّ هذا نوع من العدوان الموّجه إلى الذّات، ويلجأ المراهق إلى تمويه غضبه بعدد من الأساليب التي تحوي سلوكات عدوانيّة في أكثر الأحيان، وتظهر كما يلي:

1. التخيّل: قد يعبّر المراهق عن غضبه بالتخيّلات والأحلام التي تغلب عليها الطبيعة العدوانيّة.
2. الكراهيّة المتحوّلة: عندما لا يشعر المراهق بحريّته في التعبير عن غضبه بصورة مباشرة ضدّ الأشخاص أو الأشياء فإنّه قد يقلب الأشياء نفسها ويحّطمها.
3. الكراهية المسقطة: وتظهر من خلال جعل المراهق الآخرين يبدون غاضبين، بحيث يصبح غضبه هو حالة من الدّفاع عن النفس، وهذا يقيه من أن يكون ضحيّة أمام مشاعر الإثم التي قد يشعر بها.
4. الشعور بالكآبة: قد يبدوا المراهق الغاضب مثقلاً بالكآبة التي قد تتخذ صورة الشكوى والتذّمر الدائم من المدرسة.

وخلال هذا كله يلجأ المراهق إلى إستعمال حيل دفاعية، والتي قد ينشأ عنها العدوان مثل:

ـــ النقل: حيث ينقل الإحتياجات الإعتمادية من الوالدين إلى الأقران، وقد ينسلخ المراهق من سيطرة والديه لدرجة الإندماج مع مجموعة الأقران في نشاط مضادّ للمجتمع.

ـــ قلب المشاعر للضّد: فالمراهق الذي لا يستطيع الإنفصال عن والديه قد يعكس إعتماديته ويحوّل الحب إلى عناد، والإرتباط إلى ثورة، والإحترام إلى سخرية.

ـــ المثالية: حيث يرى المراهق في غمرة حماسه الأخلاقي الأمور كمبادئ قاطعة يجب تطبيقها دون إعتبار للموقف. (حمودة عبد الرحمان، 1993، 46)

يشعر المراهقون بالعدوان بسبب الإستياء والحرمان والألم والصراع مع أصحاب السلطة في حياتهم، كالوالدين والمعلمين وسائر الراشدين فغالبًا ما يشعر المراهقون أنّ السلطة التي يزاولها أصحاب السلطان في حياتهم هي ما يحرمهم من الإستمتاع بامتيازات النضج، وهذه المشاعر العدوانية حول الراشدين ذوي السلطان قد تثير الهياج والإضطراب الشديد لدى المراهقين، ويلجئ المراهقين في سلوكهم العدواني إلى استعمال التهجم الشفهي مثل: الشتائم والتقليل من قدر الآخرين، عبارات التهكّم ونشر الإشاعات. (ميخائيل ابراهيم أسعد، 1998، 326)

يتضح مما سبق قوله أنّ عالم المراهقة تتداخل فيه الكثير من العوامل التي تجعل من المراهق شديد الحساسية والإنفعال وهو ما يحوله لسلوك عدواني بهدف التقليل من الضغوطات الموجهة إليه، وسواءًا كان هذا العدوان موجهًا نحو ذاته أو نحو الآخرين فهو يترك آثار وخيمة على نفسية المراهق وعلى من حوله، ومن العوامل المشجعة على العدوان هي عدم تفهم الوالدين لأبنائهم وعدم ترك باب للنقاش بينهم، سوء إختيار الرفاق، المعاملة السيئة للأساتذة، كثرة الغضب والنرفزة، عدم الحب الإهتمام من طرف المجتمع، كل ذلك يخلق للمراهق إنخفاض في تقديره لذاته يحوله لسلوك عدواني.

خلاصة:

نستخلص مما سبق عرضه حول السلوك العدواني أنّه من أكثر المشكلات النفسية و الإجتماعية التي يعاني منها الفرد وهي ظاهرة تتخذ أنماطًا وأشكالاً مختلفة وذلك حسب المواقف والظروف التي قد تستثيره، كما أنّ أغلب العلماء والباحثين قد أجمعو على أنّ هذه الظروف تلاحظ في الحياة اليومية لدى الفرد في كامل مراحله العمرية، وذلك حسب الهدف الذي يصبو صاحبه إلى تحقيقه من ورائه، فالسلوك العدواني عند اليتيم خاصة يعتبر سلوكًا غير مرغوب في المجتمع عامة والمؤسسات التعليمية خاصة، فهو من جهة يؤدي إلى إحداث أضرار نفسية ومادية للمعتدي ونفس الشيء بالنسبة للمعتدى عليه أو الضحية، فهو سلوك يدّل في الغالب على عدم إشباع اليتيم لدوافعه ورغباته ومتطلبات المجتمع معًا.

أولاً: المراهقة

تمهيد:

يمرّ الإنسان بمرحلة مهمة وجدّ حساسة في حياته هي مرحلة المراهقة، حيث أنها تشهد تغيّرات كثيرة في مختلف جوانب نموّه وتطوّره، الأمر الذي يجعل الفرد يجد صعوبة في تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به، خاصّة في البيت والمدرسة، وممّا يزيد الأمر تعقيدًا هو الخطأ من جانب الأسرة والمعلمين في تفسير خصائص تطوّره فيتجهون إلى إستخدام أساليب غير تربوية في رعاية المراهق والتعامل معه كلومه وتوبيخه وعقابه، وهذا من أجل التخلّص من سلوكاته التي لا ترضيهم، هذا بالنسبة للفرد الطبيعي فما بالك بالّذي يفقد أحد والديه اللذان يقدمان له الحنان والرعاية المناسبة و خاصة في هذه المرحلة.

ومع تواصل التّطور العلمي في مختلف مجالات الحياة تمكّن علماء النفس من الوصول إلى أنّ مرحلة المراهقة تعتبر من أهم المراحل النمائية والتطورية، فقد اعتبروها مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتميز بمعاناة واحباط وصراع وقلق ومشكلات سلوكية أهمها العدوان، ويعتبر هذا الأخير موضوع الدراسة.

1) تعريف المراهقة:

يعرفها "إنجلش وانجلش" بأنّها فترة أو مرحلة من مراحل نمّو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي، أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر و الأنثى وقدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى إكتساب النّضج، وهي بذلك مرحلة إنتقالية خلالها يصبح المراهق رجلاً راشدًا أو إمرأة راشدة، وعلى ذلك لايمكن تحديدها إلاَّ بطريقة تقريبية، كأن تكون في الفترة من (12 ــ 21عامًا) للإناث، و(13 ــ 22 عامًا) للذكور، ويلاحظ أنّ الأنثى تسبق في نموّها الذّكر بحوالي عامين، ويبدوا منطقيًا أنّ المراهقة تبدأ مع بداية النضج الجنسي وليس مع نهايته، كما أنّ المراهقة أكثر شمولاً وإتساعًا من مجرد البلوغ الجنسي الذي هو في الحقيقة مجرّد مظهر واحد أو جانب واحد من جوانب الشخصية، بالإضافة إلى النواحي العقلية والنفسية والروحية والأخلاقية والفكرية والعقائدية. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 2005، 15)

يتضح من خلال التعريف أنّ المراهقة تنطلق مع انطلاق فترة البلوغ إلى اكتساب النّضج والرشد، ونمو الأنثى يسبق الذكر والبلوغ الجنسي يعتبر مظهرًا من مظاهر المراهقة بالإضافة إلى الجوانب الشخصية المختلفة.

ـ إنّ كلمة مراهقة Adolexence، مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolexene) ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والإنفعالي. (مروة شاكر الشربيني، 2006، 75)

المراهقة هي التدرج في النمو نحو النضج والرشد في جميع جوانب شخصية الفرد.

ـ البلوغ: هو القنطرة التي تصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة، والمراهقة هي مرحلة الإعداد والرّشد.

البلوغ: هو مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تصل المراهقة وتحدّد نشأتها، وفيها يتحوّل الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته.

(مروة شاكر الشربيني، 2006، 76)

يعتبر البلوغ نهاية لمرحلة الطفولة والمحدد لبداية عملية المراهقة، ويجب التمييز بين العمليتين إذ أنّ البلوغ مرتبط بالجانب الفيزيولوجي العضوي للفرد بينما المراهقة تشير إلى كل جوانب الشخصية .

ـ البلوغ: يعني بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده وذلك بنمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها، فعلى هذا البلوغ يشكل إحدى الشرائح المتقدمة لعملية المراهقة، كما أنّه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أوّل دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة. (عبد المنعم الميلادي، 2008، 15)

البلوغ هو مظهر من مظاهر المراهقة وجزء منه وهو يعني بلوغ الوظائف التناسلية و اكتمالها لآداء وظائفها.

2) أشكال المراهقة:

2 ـ1 . المراهقة المتكيفة: تميل إلى الهدوء النسبي والإتزان الإنفعالي، وتكون علاقة المراهق هنا بالآخرين طيبة ولا أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين، وحياة المراهق غنية بمجالات خيرة، وإهتمامات عمليّة واسعة التي حقق عن طريقها ذاته، وحياته المدرسية موفقة في أغلب الأحيان، وهو يشعر بمكانته في الجماعة وبتوافقه فيها، ولا يستغرق في أحلام اليقظة أو غيرها من الإتجاهات السلبية، ولا يكثر التّهم أو يطيل التفكير في مشكلات ذاتية، ولا تستولي المسائل الدينية والفلسفية على تفكيره إلاَّ في النّادر وأمّا الشكوك الدينية وموجات التردد فلا تأخذ صورة حادّة، وقد لا يتعرض لها إطلاقًا، فالمراهقة هكذا تنحوا نحو الإعتدال في كلِّ شيء، ونحو الإشباع المتزن وتكامل الإتجاهات. (العيسوي عبد الرحمان، 1992، 84)

ومن العوامل المؤثرة في هذا الشكل للمراهقة نجد المعاملة الأسريّة المعقولة التي تنطوي على سماح الوالدين بنصيب وافر من الحريّة، وعلى تفهم حاجات المراهق وإحترام رغباته، وقد نجح آباء هؤلاء المراهقين في توفير جوٍّ من الثقة بينهم وبين أبنائهم، بحيث تسنى للمراهق أن يصارح أباه عن بعض مشكلاته الإنفعالية، فيوّجهه أبوه في حدود إستطاعته، وهنا كان يشعر المراهق بتقدير أبويه وإعتزازهما به، وقد إقترن هذا التقدير بالتقدير في

مواطن أخرى، مثل: مجموعة الأقران أو الأصدقاء أو المدرسين، واحتلّ النشاط الرياضي الإجتماعي مكانة خاصة في حياة هؤلاء المراهقين، فكان دعامة أساسية في جعل مراهقتهم سعيدة مشبعة، وكان النجاح الدراسي من مصادر رضا المراهق عن نفسه وتقدير الآخرين له، وفي حياة هؤلاء قدر وافي من المسؤولية الإجتماعية، وفرص كافية للإستقلال والإعتماد على النفس والتخفف من رقابة الأسرة.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، 509)

نستنتج من ذلك أنّ الوالدين لهم دور كبير في تسهيل هذه المرحلة على أبنائهم، إذا تفهموا خصائص هذه المرحلة واحتياجات أبنائهم وتصرفوا بحكمة وصبر، فهذا يجعل أبناهم يعيشون بعيدًا عن الضغوطات والصراعات التي يعرفها غيرهم من المراهقين، والمراهق اليتيم هو شخص يعاني الحرمان لمثل هذا السند ولمن يقف بجانبه ويتفهمه ويساعده على بلوغ هذه المرحلة بشكل ايجابي وصحي ويكون فردًا متكيفًا مع نفسه ومع غيره.

2 ـ2 . **المراهقة الإنسحابية المنطوية:** المراهقة في هذا الشكل مكتئبة بالإنطواء، والعزلة، والشعور بالنّقص، وليس للمراهق مخارج ومجالات خارج نفسه، عدا أنواع النشاط الإنطوائي مثل: قراءة الكتب الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول إنفعالاته، ونقده للصوّر المحيطة، والمراهق هنا مشغول بذاته ومشكلاته، كثير التأمل في القيم الروحية والأخلاقية وإلى نقد النظم الإجتماعية والثورة على تربية الوالدين، وتنتابه الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات حرمانه من الملبس أو المأكل أو الجنس أو المركز المرموق. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 510)

المراهق في هذا النوع من المراهقة كثير الحساسية إتجاه الأمور كما أنّه يتصف بالذاتية والأنانية والخمول في بدنه ومشاعره على السواء، وتلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في ظهور هذا النمط من المراهقة، فإذا عانى الطفل أو المراهق من التهميش واللامبالاة في المعاملة أو الحرمان قد يخلق لديه الشعور بعدم الثقة في أي أحد.

2 ـ3 . **المراهقة العدوانية المتمردة:** كثيرًا ما تكون إتجاهات المراهق ضدّ الأسرة والمدرسة، وأشكال السلطة، وتتسم كذلك المحاولات الإنتقامية ومحاولات التشبه بالرجال والأساليب الإحتيالية في تنفيذ رغبات المراهق ومآربه، وقد يلجأ في ذلك إلى التدخين وتصنع الوقار في المشي أو الكلام، وإطلاق الشارب واللحية أحيانا، وإختراع قصص المغامرات، والهروب من المدرسة، والمحاولات الجريئة مع الجنس الآخر، ويقترن بذلك شعور المراهق بأنّه مظلوم وبأنَّ مواهبه وقدراته غير مقدرة ممّن يحيطون به.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، 510)

يغلب على المراهق في هذا النوع شدّة إنفعالاته وطبعه الحاد والتسرع في إتخاذ قراراته واختياراته دون تفكير منطقي، كما يزيد النقد له ولتصرفاته من قبل الوالدين أو المجتمع صعوبة بالغة لكيفية التعامل معه، فهذا النقد المتكرر يشعره بالنقص ويصبح تقديره لذاته منخفض وهذا ما يجعله يلجئ لسلوكيات عدوانية لفرض نفسه على الآخرين والتخلص من عقدة النقص.

2 ـ4 . **المراهقة المنحرفة:** وتأخذ صور الإنحلال الخلقي التام، أو الإنهيار النفسي الشامل وتتفق عوامل هذا الشكل مع الشكلين السابقين، مع اشتداد في درجة هذه العوامل، ومع إضافة عوامل أخرى، كما أنّ بعض المراهقين قد مرّوا بخبرة شاذّة مريرة أو صدمة عاطفية عنيفة لوّنت تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت بلونٍ قاتم متشائم، وانعدام الرقابة الأسرية وتخاذلها وضعفها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته وحاجاته والتدليل الزائد، وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملاً مشتركًا، واقترن التوحد مع جماعة الرّفاق بعيوب التربية في المنزل والمدرسة.

والنظرية المقبولة في المراهقة، والتي تتفق مع نتائج الدراسة هي أن تكون المراهقة تتأثر في تكيفها بنوعين من الإعتبارات:

ـ إعتبارات النمو الفائق السرعة، والتغيرات المختلفة المرتبطة بالتطور نحو الرجولة أو الأنوثة.

ـــ إعتبارات الثقافة المحيطة، وثقافات المجموعات التي يدور المراهق في فلكها بما يميزها من قيم ومثل، وأنواع الضوابط والضغوط الإجتماعية، وعلى نتاج التفاعل والإحتكاك بين هذين النوعين من الإعتبارات أي بين مراهق متطوّر وبيئته الإجتماعية تتوقف سمات المراهقة ومعالمها في حالة فرد معين، ويتأثر هذا التفاعل بطبيعة الحال بعناصر من خبرات المراهق السابقة، وبنائه الجسمي النفسي.

(عادل عز الدين الأشول، 2008 511)

هذا النمط أقرب لما يكون نمط مرضي يحتاج لمتابعة دقيقة قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة، كما يجب إعطاء الأهمية لعملية سير نمو المراهق واتجاهاته، ومراعات البيئة الثقافية التي ينتمي إليها، وخبراته السابقة التي مرّ بها والأثر التي تركته فيه.

3) مراحل المراهقة:

3ـ 1 . مرحلة المراهقة المبكرة: تبدأ هذه المرحلة من سن 12 إلى 14 سنة، وفيها حسب علماء النفس الطفل والمراهق يتضاءل السلوك الطفلي ذلك لخروج الطفل من مرحلة الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية والدينية والأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور وفي البروز، ومن المؤكد في هذه المرحلة الأولى أنَّ أهم وأبرز مظاهر النمو فيها هو البلوغ الجنسي ونمو الأعضاء التناسلية. (عبد الرحمان الوفي، 2000، 161)

3ـ 2 . مرحلة المراهقة المتوسطة: وتعرف أيضًا بالمراهقة الوسطى وهي تبدأ من سن 14 إلى 17 سنة، وفيها يشعر المراهق بالنضج الجسمي وبالإستقلال الذاتي نسبيًا، كما تتضح له كل المظاهر المميزة والخاصة بمرحلة المراهقة الوسطى، لذلك نراه يهتم إهتمام كبير بنموه الجسمي.

(عبد الرحمان الوفي، 2000، 162)

في هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الإستقلال ويرغب دائمًا في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه.

3ـ 3 . مرحلة المراهقة المتأخرة: تقع مابين سن 17 إلى 20 سنة، حيث يتّجه الفرد إلى التّكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ويواءم المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليجدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولاً التعوّد على ضبط النفس والإبتعاد عن العزلة و الإنطواء تحت لواء الجماعة فتقلّ نزعاته الفردية.

(ميخائيل جميل معوّض، 2000، 131)

في هذه المرحلة تتبلور مشكلة المراهق في تحديد موقفه من عالم الكبار، وتتعدّد اتجاهاته إزّاء الشؤون السياسية والإجتماعية، كذا العمل الذي يسعى إليه المراهق المتمرد على الكبار، وعلى المعايير والقيم والتقاليد في المجتمع فهو يعتبر آراء الكبار مرجعية ويحاول التحرر من السلطة الأبوية والمدرسة، وهذا يسبب له قلقًا شديدًا.

(عبد الغني الديدي، 1995، 329)

كما تصل الطاقة الجنسية ذروتها في هذه المرحلة وتكون قدرة المراهق على التناسل قد اكتملت كما يتعلق كل من الذكور والإناث بأفراد الجنس الآخر، ويزداد الحلم الجنسي (الإحتلام) ويلاحظ الإتجاه نحو الزواج والإستقرار الأسري هذا بالنسبة للأسوياء، وهناك من يتعلق بنفس الجنس وتظهر الإنحرافات الجنسية وهي موضوع حسّاس وخطير. (حامد عبد السلام الزهران، 1995، 329)

تبدأ مرحلة المراهقة من سن 12 إلى سن 20 لكن هذا السن ليس معيارًا ينطبق على كلِّ الأشخاص فهي فترة إفتراضية، قد تكون الفترة متأخرة وهي ما تسمى بالمراهقة المتأخرة والتي تفوق سن 20، كما أنّها هذه الفترة متغيرة حسب الجنسين، فالأنثى تسبق الذكر في بداية مرحلة المراهقة.

4) النماذج المفسرة للمراهقة:

4 ـ 1. **النموذج البيولوجي:** تعتبر "**هول** Haull" أنَّ النمو مقابلاً بالعوامل الفيزيولوجية المحددة وراثيًا، وأنّ للبيئة دورًا ضئيلاً جدًّا في النمو خلال مرحلتي المهد والطفولة، إلاّ أنها أشارت أن تتحملّ مسؤولية أكبر في التغيرات النمائية تكون أشدها في المراهقة من الفترات السابقة، بالإضافة ترى "هول" أنَّ المراهقة فترة عصيان وتمرّد ومرحلة عواطف وتوّتر، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغير الحيوي وعدم الإستقرار، ولا يصل المراهق إلى النضج إلا في نهايتها، تبرز بداية المراهقة في ظهور العلامات الأولى للبلوغ أي الإزدياد المفاجئ في أبعاد الجسم خصوصًا عند الذكور اللذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين.

كما تؤكد "هول" أنَّ تفكير المراهق ومشاعره وأفعاله تتذبذب بين الغرور والتواضع، بين الفضيلة والإغواء والسعادة والحزن، وتمتد هذه المرحلة بالنسبة إليه من 12 إلى 21 سنة من العمر فهي فترة مجهدة جدًّا.

(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، 31)

4 ـ 2. **النموذج التحليلي:** إنَّ أزمة المراهقة كما ينظر إليها رائد التحليل النفسي "**فرويد**" بشدة الأعراض العصابية عند الفرد وهذه الأعراض تحددها الطفولة والنمو الجنسي بالذات.

فالتنظيم التناسلي الذي كان قد توقف أثناء الطفولة، مرحلة الكمون، يبدأ مرة أخرى بقوة عظيمة، ويقوم النمو الجنسي للطفل بتعيين الإتجاه الذي سيسلكه، وسيحدث أن تستيقظ الدوافع العدوانية، ويرجع "فرويد" شدّة العرض العصابي في فترة المراهقة إلى:

مايتم من تنظيمات جديدة في الشخصية، وسبب ردود الفعل القوية التي تحدث في الأنى ويستمر الصراع ضدّ الميول الجنسية تحت ستار المبادئ الخلقية إلى أن يتراجع الأنا مذلولاً أمام نزعات القوة والقسوة والعنف التي يرسلها الهو إلى اللاشعور وبدون أن يدرك أنّه بذلك، إنما يقاوم رغبات جنسية تشمل الكثير من النزعات التي لو لم يقاومها لكان من الممكن أن تستمر في معارضته، وبذلك يصير الأنا الأعلى القاسي على كبت الميول

الجنسية حيث يرى أنها قد اتخذت صورًا ممقوته، من هنا يرى التحليليين بما فيهم "أنا فرويد" أنه عندما يحدث البلوغ تنشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى إختلال التوازن بين الهو و الأنا الأعلى، وبالتالي يتحكّم هذا الوضع الإنفعالي الجديد في حياة الفرد ولأنَّ هذا التغيير لا يمكن تفاديه فحتمًا يضطرب فيها النمو بالضرورة. (عبد الغني الديدي، 1999، 15 ــ 16)

4 ـ 3. **النموذج الإجتماعي:** تؤكد "**مرجريت ميد**" والتي تمثل الإتجاه الإجتماعي إلى أنَّ أزمة المراهقة وبداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدّتها من مجتمع إلى مجتمع ومن حضارة إلى حضارة أخرى بالإضافة إلى أنّ درجة الضغط والصراع التي يتعرض لها المراهق إنما تعود بالدرجة الأولى للفارق الحضاري والثقافي من مجتمع إلى آخر، فالمراهقة كفترة إنتقالية يمكن أن تتّصف بالهدوء النسبي في المقابل العاصفة الشديدة والأمر قد يتوقف على الأبعاد الإجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد، ومن ثمَّ قد أرجعت "ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير وقيم ثقافية متصارعة في إختيارات الفرد ومن ثمَّ فحيرة المراهق تتغير بتغير المناخ. (أبو بكر مرسي محمد، 2002، 31 ــ 33)

4 ـ 4. **النموذج النفس سيكولوجي:** المفهوم الرئيسي في هذه النظرية هو اكتساب هوية الأنا واختيار القضايا المتعلقة بالهوية والتي تشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة، إذ يعتقد بأنه على الرغم من أنَّ الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى إلا أنَّ إنجاز هذه المهمة النمائية تتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعًا، إنّ تطوير الحسّ الحقيقي بالهوية الشخصية يمثّل الرابط السيكولوجي بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرغبات ويعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع، كما تنتج عن هذه المهمة صراع يؤدي إلى نتيجتين محتملتين، إنّ حل الصراع يحتاج إلى بنية إيجابية ستأخذ مكانها في الشخصية وفي النمو اللاحق، أما إذا استمر الصراع ولم يحل بنجاح فسوف يتضرّر الأنا بسبب البنية السلبية، كما يعتبر "**اركسون**" أنّ المهمة الرئيسية بالنسبة للفرد في اكتساب هوية الأنا الإيجابّية

خلال انتقاله من مرحلة لأخرى فالبحث عن الهوية يستمر مدى الحياة وتشكلها يكون حسب ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية حيث يتّجه أحد قطبي الأزمة إما إيجابي فتنفتح هويته أو سلبي فيبقى يعاني من عدم وضوحها وعدم معرفة من هو؟ وماذا سيكون عليه في المستقبل؟ وهو ما يعرف عنده باضطراب الهوية. (مريم سليم، 2003، 46 ــ 47)

5) مطالب النمو في مرحلة المراهقة:

- نمو مفهوم سويّ للجسم وتقبّل الجسم.
- تقبّل النّمو الجنسي في الحياة (كذكر أو كأنثى).
- تقبل التغيّرات التي تحدث نتيجة للنّمو الجسمي والفيزيولوجي والتّوافق معها.
- تكوين المهارات والمفاهيم العقليّة الضروريّة للإنسان الصّالح.
- استكمال التّعليم.
- تكوين علاقات جديدة طيّبة ناضجة مع رفاق السّن من الجنسين.
- نموّ الثّقة في الذّات والشّعور الواضح بكيان الفرد.
- اختيار مهنة والإستعداد لها(جسميًّا، عقليًّا، انفعاليًّا، واجتماعيًّا).
- الإستعداد لتحقيق الإستقلال إقتصاديًّا.
- ضبط النّفس بخصوص السّلوك الجنسي.
- الإستعداد للزّواج والحياة الأسريّة.
- تعلّم المهارات والمفاهيم اللازمة للإشتراك في الحياة المدنيّة للمجتمع.
- معرفة السّلوك الإجتماعي المعياري المقبول الذي يقوم على المسؤوليّة الإجتماعيّة وممارسته.
- نموّ القيّم بالدوّر الإجتماعي الجنسي السّليم.
- اكتساب قيّم دينيّة واجتماعيّة وخلقيّة ناضجة، تتّفق مع الصّورة العملية للعالم الذي نعيش فيه.

- إعادة تنظيم الذّات ونموّ ضبط الذّات.
- بلوغ الإستقلال الإنفعالي عن الوالدين وعن الكبار. (حامد عبد السّلام الزّهران، 2005، 98)

6) حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، ولأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين، إلا أنّ المدقق يجد فروقًا واضحة خاصة في مرحلة المراهقة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ الحاجة والميول والرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد.

6 ـ 1. **الحاجة إلى الأمن:** وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيًا، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الإسترخاء والراحة، الحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية، ويلاحظ أنّ إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق.

6 ـ 2. **الحاجة إلى الحب والقبول:** وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، الحاجة إلى القبول والتقبل الإجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء، الحاجة إلى الإنتماء للجماعة، الحاجة إلى الشعبية والحاجة إلى إسعاد الآخرين.

6 ـ 3. **الحاجة إلى مكانة الذات:** وتتضمن الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز والقيمة الإجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الإعتراف والتقبل من الآخرين، النجاح الإجتماعي، الإقتناء والإمتلاك، القيادة أوإتباع القائد، حماية الآخرين، تقليد الآخرين، المساواة مع رفاق السن والزملاء، الحاجة إلى تجنب اللوم.

6 ـ 4. **الحاجة إلى الإشباع الجنسي:** ويتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، إهتمام الجنس الآخر وحبه التخلص من التوتر، التوافق الجنسي الغيري.

6 ـ 5. **الحاجة إلى النمو العقلي والإبتكار:** أي التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، تحصيل الحقائق وتفسيرها، التنظيم والخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، النجاح والتقدم الدراسي، الحاجة إلى التعبير عن النفس، الحاجة إلى السعي وراء الإثارة، الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات والحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري.(أحمد محمد الزغبي، 2001، 49)

6 ـ 6. **الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات:** أبرزها الحاجة إلى النمو وأن يصبح سويًا وعاديًا، التغلب على العوائق والمعوقات، العمل نحو هدف، الحاجة إلى معارضته للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات وتوجيهها.

6 ـ 7. **حاجات أخرى مثل: الحرية والحاجة إلى التسلية والترفيه، والمال.**

يؤدي إشباع حاجات المراهق إلى تحقيق الأمن النفسي Psychlogical Security له، وبهذا المفهوم يمكن أن ننظر إلى الأخصائي النفسي في المدرسة على أنه "ضابط الأمن النفسي"، والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية أو الإنفعالية، وهو الأمن الشخصي حيث يكون إشباع الحاجات مضمونًا وغير معرض للخطر، والأمن النفسي مركب من إطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الإنتماء إلى جماعة آمنة.

(حامد عبد السلام زهران، 2005، 444 ـ 445)

نستخلص ممّا سبق أنّ المراهقين يحتاجون إلى مطالب كثيرة تساعدهم على النمو السليم والشعور بالأمن والراحة النفسية، وتكوين شخصية سليمة متكيفة تؤثر في المجتمع وتتأثر به، وتقابل بالحب والقبول وتنمي لديه الشعور بالذات وروح المسؤولية.

7) مشكلات المراهقة:

7 ـ 1. السلوك العدواني: يكثر إنتشار هذا النمط السلوكي بين تلاميذ المدرسة الإعدادية والثانويّة، ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهيج في الفصل، والإحتكاك بالمعلمين وعدم إحترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة، والإهمال لنصائح وتعليمات المعلّم، وللمناهج المدرسية ولنظمها وقوانينها ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل بالذات، بل ترجع غالبًا هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية وأخرى إجتماعيّة ومنها:

- الشعور بالخيبة الإجتماعية كالتأخر الدّراسي والإخفاق في حبّ الأبويين أو فقدانهما، الإخفاق في جذب حبّ المعلمين.
- المبالغة في تقييد الحرّية والتدخل في الشؤون الخاصّة بالصغار والمراهقين.
- التغير في السلطة (الضابطة) وعدم ثباتها.
- توتر الجوّ المنزلي الذي يعيش فيه المراهق.
- وجود نقص جسمي في الشخص ممّا يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة أحيانًا.

(رشيد حميد زغير، 2010، 263)

إذ يجب على الآباء والمعلمين أن يشبعوا الحاجات النفسية التي يحتاج لها المراهق وعليهم أن يفهموا نفسيّته ومطالبه، ويقدروها التقدير المناسب.

7 ـ 2. الجنوح والجناح: تنتشر ظاهرة الجناح بين بعض المراهقين في المدارس الإعدادية والثانوية، والجناح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني حيث يبدوا على المراهقين تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والإستهتار، وقد يصل بهم الحال إلى الجريمة.

وقد يصل الجناح في صورة الإعتداء المادي على المعلّم أو الأب، أو قد يظهر في الإنحراف الجنسي أو إدمان المخدرات أو حمل السلاح والسرقة.

ويرجع الجناح لعدّة عوامل منها عدم قدرة المراهق على التكيف تكيفًا سليمًا في المنزل أو المدرسة، وقد يرجع الجناح لضعف في قدرة المراهق العقلية أو لعاهة جسمية واضحة أو الفشل المتكرر في المدرسة أو لضعف في صحته، أو نتيجة لمعاناته من القلق الإنفعالي. (رشيد حميد زغير، 2010، 266)

7 ـ 3. **الإنطواء**: تتضح هذه السمة في بعض المراهقين في المدارس الإعدادية والثانوية، ويُظهِرْ المراهق المنطوي رغبته الشديدة في العزلة والسلبية والتردد والخجل والإكتئاب، ولا يوجد لهذا النمط من المراهقين نشاط خارجي مع المجموعة ، ماعدا النشاط الإنطوائي مثل: قراءة الكتب وخصوصًا الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي تعبّر في الغالب عن نزعاته وانفعالاته ونقده للمجتمع الذي يعيش فيه.

ويشغل تفكير المراهق في هذه الحالة المشكلات الروحية فيتأمل فيها أو قد يتأمل الطبيعة ويتغزل فيها، وقد يركّز على العمل التحصيلي لينجح، ويتميّز المراهق المنطوي أيضًا بأحلام اليقظة، ويعاني من الصراع بين نزعاته ورغباته، وبين القيم والمثل وتعاليم الدّين.

وترجع أسباب الإنطواء في الغالب إلى عوامل أسرية منها عدم تفهم الأبويين لرغبات المراهق وحاجاته بل تجاهلها وإهمالها لتلك الحاجات نتيجة الإلتزامات الشديدة في المنزل، كذلك تؤثر ثقافة الوالدين تأثيرًا كبيرًا في انطواء المراهق، فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والفني والإجتماعي مضيعة للوقت، وعلى الطالب أن يذاكر فقط لينجح.

وكذلك قد ترجع بعض الأسباب إلى حالة الأسرة من الناحية الإقتصادية، فالأسرة الفقيرة والتي ترسل أطفالها إلى المدرسة بالكاد لا يمكن لها أن تشبع حاجات المراهق من ملبس ومصروف ونشاط خارجي، وإشتراك في مجال الترفيه أو الرياضة...إلخ، وبالتالي تنتج مراهقًا مكتئبًا منعزلاً. (عادل عز الدين الأشول، 2008، 485)

7 ـ 4. **أحلام اليقظة:** أحلام اليقظة من الوسائل الشائعة لدى المراهقين للهروب من المواقف التي لا يستريحون إليها، وذلك باللّجوء إلى عالم الخيال.

ويلجأ كلّ فرد تقريبًا في بعض الأوقات إلى أحلام اليقظة، وليس ثمّة خطر في لجوء المراهق إليها، وهذا إذا لم يكن يفضل هذه الأحلام على الصلات السوّية مع زملائه، وإذا لم يكن يلتمس فيها وسائل للتهرب من الصراعات الداخلية وما يشعر به من نقص، كما أنّ إختلاف الأقاصيص ليس سوى أحلام يقظة كلامية، ويمكن تعريفها بأنها محاولة من جانب الفرد لدعم إعتباره لذاته، وللحصول على ما يريد من تقدير وذلك بتلفيق القصص التي ترفع قدره ومكانته، وتضفي أصالة وعراقة على أسرته، وهو يبالغ على وجه العموم فيما له من أهميّة، ونسيج القصص كوسيلة لتعويض الإحساس بالنقص أقلّ خطرًا من أحلام اليقظة ذلك أنّه يمكن إكتشافها قبل أن تتعمق جذورها في شخصيّة الفرد.

والمراهق الذي يحلق في سماء الخيال، قد يكون أقلّ مضايقة للكبار من المراهق الذي يلجأ إلى ثورات الغضب، وأنواع السلوك الأخرى، ولكن هذه الخيالات قد تكون في الواقع أكثر خطرًا على نموّه العقلي، وينبغي مساعدة الفتيان والفتيات على إدراك أنهم يستطيعون نيل مايَصبُونَ إليه من تقدير بالنشاط والعمل على نحو أفضل.

(عادل عز الدّين الأشول، 2008، 486)

7 ـ 5. **المشاكل الإنفعالية:** إنَّ العامل الإنفعالي في حياة المراهق يبدو واضحًا في العنف وهذا الإندفاع الإنفعالي ليست أسبابه خالصة بل يرجع ذلك للمتغيرات الجسمية فإحساس المراهق نحو جسمه وشعوره أنّ جسمه لا يختلف عن أجسام الكبار وكذا سلوكاته وتصرفاته، ومما لاشك فيه أنّ توتر الآباء والأمهات

والقاعدة في المجتمع قد تترك أثر في نفس المراهق ويترتب عليه نظرته للحياة تصبح كئيبة مليئة بالحقد والإضطراب، بدلاً من أن تكون نظرة تفاؤل وسعادة. (طاهيري إيمان، 2012، 56 ــ 57)

7 ـ 6. **المشاكل المدرسية:** فالمراهق في هذه المرحلة يخضع لنظام من قبل مدرسين ومربين ومن هنا نقول أنّ المراهق يقضي معظم وقته في المدرسة، ولهذا يكون بعض التمرد والإنفعال بحكم طبيعة هذه المرحلة من العمر، ويرى أنّ سلطة المدرسة أشّد تسلط من الأسرة فلهذا يأخذ مظهرًا سلبيًا للتعبير عن ثورته كاصطناع الغرور والإستهانة بالدرس أو المدرس لدرجة تصل إلى العدوان.

(صلاح الدين العمرية، 2005، 187)

نخلص إلى أنّ فترة المراهقة تتميز بمشاكل جمّة تؤثر في الفرد ذاته كما تؤثر في المحيطين به، ففي هذه الفترة تظهر أهم المشاكل السلوكية التي يتجه نحوها المراهق وهي العدوان ــ الجنوح والجناح ــ الإنطواء ــ أحلام اليقظة ــ المشاكل الإنفعالية والمدرسية المختلفة، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة تتمثل أغلبها في تدني مستوى تقدير الذات والشعور بالخيبة الإجتماعية والتأخر الدراسي، سوء العلاقات مع اللآخرين، فقدان الأبويين الذي ينجم عنه توتر الجو المنزلي، تغير في السلطة الوالدية وعدم ثباتها، وجود نقص جسمي، عدم التكيف المنزلي والمدرسي، معاناته من القلق الإنفعالي، وعدم تفهم الأبويين لرغباته وحاجاته، ومنه يتضح لنا أنّ الأسرة وخاصة الوالديين هم المسؤولون على ظهور مثل هذه المشاكل ، فالمراهق اليتيم أكثر عرضة لمثل هذه المشكلات وذلك لشعوره بالنقص والحرمان لغياب السند الذي يفترض أن يحميه ويوجهه.

8) العوامل المؤثرة في المراهق:

هناك عوامل جمّة لها تأثير كبير على المراهق من بينها:

- مرور بعض المراهقين بخبرة شاذة مريرة أو إصطدامهم بصدمات عاطفية عنيفة.
- إنعدام الوقاية السرية أو تخاذلها، أو التدليل الزّائد للمراهق.

- القسوة الشديدة في معاملة المراهقين في الأسرة وتجاهل رغباتهم وحاجات نموّهم.
- الصحبة السيئة مع الجيران أو مع الأقران في المدرسة.
- النّقص الجسماني أو الضعف البدني.
- التأخر الدراسي وإرتباطه بضعف القدرة العقلية، واهتمام المدرسة بالتحصيل فقط.
- الحالة الإقتصادية السيئة.
- وسائل الإعلام وغيرها من العوامل المؤثرة في النمو الإجتماعي.
- التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي للمراهق سواء في ذلك الثقافة المادية وغير المادية، والتراث الثقافي والخبرات الثقافية، وتشمل الثقافة عناصر مثل العلم ـــ التكنولوجيا ـــ الإيمان ـــ القيم ـــ الفن ـــ الأخلاق ـــ الإقتصاد ـــ السياسة ـــ وأنماط الحياة السائدة في المجتمع.
- يتأثر المراهق بالنمو الجنسي والسلوك الجنسي بعدة عوامل من بينها شخصية المراهق نفسه، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه
- يتأثر المراهق بنوعية التعليم في إبراز الفروق الفردية في النمو العقلي ويؤثر نظام التعليم في النمو العقلي، ويشمل ذلك المنهج وشخصيات المدرسين، وأوجه النشاط في المجتمع، كذلك الحرمان الثقافي، والفشل الدراسي، والإهمال وسوء الرعاية، ونقص الدوافع.
- يتأثر المراهق بالنمو الإنفعالي، التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية، والعمليات والقدرات العقلية، ومعايير الجماعة والشعور الديني.
- يتأثر المراهق بالعوامل الوراثية، وللعوامل الوراثية دور في وجود فروق فردية في الذكاء، وكذلك يؤثر سرعة معدّل النمو الجسمي في التحصيل الدراسي.
- يتأثر المراهق بالنمو الجسمي، والذي يشمل العوامل الوراثية والبيئية والتغذية، وإفرازات الغدد.

(رشيد حميد زغير، 2000، 266 ـــ 268)

خلاصة:

نخلص إلى أنّ المراهقة فترة إنتقالية يعبر من خلالها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد أي من مرحلة اللاوعي إلى مرحلة الإدراك، فلها آثار جانبية كبيرة على بناء شخصية الفرد النفسية فهي تطبع فيه قوامه الشخصي إن كان فردًا صالحًا للمجتمع بنّاءًا له، أو شخصًا غير سوي السلوك أي مدمرًا لنفسه ومجتمعه، كما تتميز هذه المرحلة بالتوافق الجسمي والنفسي للمراهق، فكثيرًا ما يحاول إثبات نفسه أمام زملائه والحصول على مكانته الإجتماعية، أي الإنتقال من الإعتماد على الغير إلى الإعتماد على النفس.

ثانيًا: اليتم

1) تعريف اليتيم:

يعرف اسماعيل (2007): الطفل اليتيم هو الذي مات أبوه ولم يبلغ مبلغ الرجال، فإذا بلغ الرشد لم يعد يتيمًا، إلا إذا كان في عقله سفه أو جنون فيظل في حكم اليتيم، وتستمر كفالته، والبنت تظل في الكفالة حتى تتزوج. (الهادي محمد، 2004، 35)

مصداقًا لقوله تعالى: "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإنْ ءانستم منهم رشدًا فادفعوا إليهم أموالهم"

الآية 6 من سورة النساء.

يطلق على من فقد والده يتيم مالم يدخل مرحلة الرشد، وعلى البنت يتيمة مادامت في الكفالة ولم تتزوج وفي كلتا الحالتين يجب أن يتمتعوا بصحة عقلية تمكنهم من تولي أمورهم الشخصية

تعريف الطفل اليتيم حسب موسوعة مصطلحات الطفولة ـ إجتماعية، إعلامية، تربوية، نفسية، طبية (عربي ــ إنجليزي): هو الطفل الذي فقد أبويه أو أحدهما في مرحلة من مراحل الطفولة وتولى

الأقارب أو المؤسسة الإجتماعية كفالته وتعليمه ومعيشته، ويسمى اليتيم من فقد والده، ويسمى اللطيم من فقد والده ووالدته، ويستمر اليتم حتى زواج الفتاة وحتى إنتهاء التعليم للذكر أو بلوغه سن الرشد.

(الهادي محمد، 2004، 35)

نستنتج بأنّ اليتيم هومن فقد أحد والديه أو كلاهما بالوفاة، ويطلق على الطفل يتيم الأب أو الأم صفة اليتيم المنفرد، أما في حالة فقدان الأب والأم معًا فتعرف بحالة اليتيم المزدوج ويطلق عليه اللّطيم.

تعريف اليتيم في القانون الجزائري:

كما نصت المادة 87 من قانون الأسرة، يكون الأب وليًا على أولاده القصر وبعد وفاته تحل الأم محله قانونًا، بينما نصت المادة 92 من قانون الأسرة أنه يجوز للأب أو الجد تعيين وصي للولد القاصر إذا لم تكن له أم تتولى أموره، أو تثبت قانونيًا عدم أهليتها. (بلحاج العربي، 2010، 419)

القانون الجزائري قد خص اليتيم بقوانين تحميه وتصون حقوقه، فالولاية للأب وبعد وفاته تنتقل إلى الأم إذا كانت هذه الأخيرة تتمتع بالأهلية، أمّا إذا توفي الوالدين معًا فالكفالة تكون للجد من الأب وتتدرج إلى أقل منه في الأولوية.

نظام الكفالة في قانون الأسرة الجزائرية:

الكافل هو القائم بأمر اليتيم المربي له والمنفق عليه، **لقوله تعالى**: "وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم"، وقوله سبحانه وتعالى: "فتقول هل أدلكم على من يكفله". سورة مريم

فإنّ الإسلام يحرّم التبني، ولكنه يفتح باب المعروف والإحسان والخير، لكفالة ورعاية اليتيم واللّقيط أو مجهول النسب، بشرط أن ينسب ذلك الطفل إلى أبيه الحقيقي. "(بلحاج العربي، 2010، 420)

ولأنّ الله تبارك وتعالى يقول:" أُدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله".

فإنّه من خصوصيات قانون الأسرة الجزائري أنه اهتم بالكفالة ونظمها منذ القانون رقم 84 /11 المؤرخ في 1984/6/9، المتضمن قانون الأسرة، وهذا يحسب ضمن إيجابياته، ذلك أنّ كفالة اليتيم أو الضائع أو مجهول النسب أو اللقيط هو البديل الحقيقي للتبني الذي هو حرام في الإسلام. (بلحاج العربي، 2010، 421)

لقد حرمّ الإسلام التبني لما له من مضّرة على المجتمع واختلاط الأنساب، وقانون الأسرة الجزائري جاء مدعمًا لهذا التشريع ونظم قوانين لتنظيم الكفالة وقوانين ردعية لمحاربة التبني.

أمّا "Pringle " 1980: فيرى أنّ الطفل اليتيم هو الذي حرم من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته، حيث يرتبط الحرمان بمفهوم الشمولية التي تتصل معياريًا بنوع ودرجات الإشباع لمختلف حاجات الطفل.

(بلحاج العربي، 2010، 422)

الطفل اليتيم هو ذلك الطفل الذي يعاني من نقص في الرعاية والمتمثلة في عدم اشباع وتلبية مختلف الحاجيات التي يحتاج إليها من أجل النمو السليم والمتكامل.

هذا ونجد أنّ (عبد الرحيم صالح عبد الله) قد وضّح لنا الموقف أكثر حين بيّن أنّ الطفل اليتيم محروم في الجوانب التالية: الرعاية الجسمية والغذائية والصحية، الإساءة في المعاملة جسميًا ونفسيًا وإجتماعيًا، غياب الرعاية والتوجيه والإشراف من طرف القائمين على الرعاية، حرمان الطفل من التعليم واللعب وعلاقات القرابة والإنتماء . (بلحاج العربي، 2010، 423)

انطلاقًا من التعاريف السابقة يمكن أن نعرّف الحرمان على أنّه عدم تواجد الطفل في محيط عائلي يوفر له إشباعًا كاملاً لحاجاته المادية والمعنوية من أجل تكوين شخصية سليمة ، خاصة غياب أحد الوالدين الذي يجعل الطفل غير متكيف إجتماعيًا في الكبر.

2) رعاية اليتيم:

اليتيم بحاجة إلى معاملة عادية معتدلة، خالية من العطف المبالغ فيه والشفقة الزائدة التي يمكن أن تكرس في نفسه الإحساس بالغرابة والإختلاف، وكذلك الشعور بالعجز والنقص والذي من شأنه أن يهزم معنوياته وطموحاته واستعداده لقبول الحياة والتعامل معها، ومن أهمّ أنواع الرعاية التي يحتاجها مايلي:

2 ـ1 . **الرّعاية المالية:** وهذا بإعطاء حق اليتيم ماديًا، وعدم أخذ نصيبه من المال وبتوفير جميع إحتياجاته، والإهتمام بشؤونه.

2 ـ2 . **الرّعاية الإجتماعية:** دعّا الإسلام إلى رعاية الأيتام إجتماعيًا وضمّهم وكفالتهم والإحسان إليهم، وعدم الإساءة إذا كانوا يعيشون في رعاية أسرة بديلة، لقوله "صلى الله عليه وسلم": "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار إلى السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا" صحيح مسلم

2 ـ3 . **الرّعاية النفسية:** إنّ اليتيم بحاجة إلى الأمن و الإطمئنان، وهو بحاجة إلى الحب والإنتماء، وقد كانت تعاليم الإسلام حاثّة على معاملة اليتيم معاملة طيّبة، ومراعاة نفسيّته لأنه حين فقد أباه شعر بالحاجة إلى من يحميه ويقوّي عزيمته، وأصابه شيء من الذّل والإنكسار، وقد كان يجد في أبيه داعيًا، حانيًا، ملبيًا لما يريد فلما فقده وشعر بالوحدة كان لابد من التعويض عليه لئلا ينشأ منطويًا، منعزلاً، أو ثائرًا عدوانيًا.

(الهادي محمد، 2004، 36)

نتيجة النقص الذي يعاني منه اليتيم فهو في حاجة إلى رعاية من طرف القائمين عليه، وهذه الرعاية يشترط أن تكون عادية ومعتدلة وغير مبالغ فيها، وهذا لتجنب شعور اليتيم بالعجز والنقص وأنّه مختلف على الآخرين، فاليتيم يحتاج إلى إعطائه حقوقه المادية كاملة، إضافة إلى توفير جميع احتياجاته من جهة، ومن جهة أخرى فهو بحاجة ماسة إلى الإحترام وعدم الإساءة إليه كونه يعيش في أسرة بديلة، وله الحق في الأمن والحب والإنتماء والإهتمام أكثر بنفسيته لكي لا يشعر بالوحدة والعزلة.

3) حاجات اليتيم:

3ـ 1 . **الحاجة للمحبة والحنان:** لقد فقد الطفل والده أو والدته، أي فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة ويجب علينا تلبية حاجاته هذه، بأن نعامل اليتيم بكل لطف وإحسان.

3ـ 2 . **الحاجة إلى التعلق والتبعية:** إنّ الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه، خاصة عندما يكون مريضًا ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، إذ يجب أن يمتلك ما يختاره أبًا أو أمًا لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

ومن هذه الحاجة يصبح الطفل اليتيم عامة والمراهق خاصة عرضة لاستمالة أفكاره ومشاعره وقد يتبع أشخاصًا فاسدين يقودونه إلى الإنحراف.

3ـ 3 . **الحاجة إلى المواساة:** اليتيم بحاجة إلى من يستمع إلى آلامه، ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان فلو أفصح عن أحد همومه يجب الإصغاء إليه، لإضافة حالة من الهدوء والسكينة عليه.

3ـ 4 . **الحاجة إلى الضبط والسيطرة:** صحيح أنّ الفرد فاقد الأب أو الأم يتيم، لكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببًا لشعوره بأنّه قادر على الإقدام على عمل ما يريده وأنَّ لا أحد يمنعه، فهذا يوّلد له الشّعور بالسّلطة والتّمرد على القوانين.

3ـ 5 . **الحاجة إلى تأكيد الذات:** إنَّ اليتيم وبسبب فقد الوالدين من المحتمل أنه يفقد العزّة بنفسه، لذا يجب أن يهيأ له مناخ لإعادة بناء شخصيته لكي يستعيد الثقة بنفسه ويرى أنّ لنفسه أهمية ومكانة تليق به حتى لا يكون عرضة للإنحراف والخطر.

3ـ 6 . **الحاجة إلى المداراة:** يجب مداراة اليتيم، كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو الحال عادة مع أطفالنا الآخرين، ويجب أن نأخذ في حسباننا أنه سريع التّأثر والبكاء ". (الهادي محمد، 2004، 39)

لقوله "صلى الله عليه وسلم": "إذا بكى اليتيم إهتزّ عرش الرحمان. " صحيح مسلم

اليتيم مثله مثل الآخرين يجب أن تتوفر له حاجات ضرورية تساهم في نموّه، فهو بحاجة إلى المحبّة والحنان والعطف والمواساة وهو يحتاج إلى من يستمع إليه ويهتم بمعاناته ومشاكله، وإحاطته بالعطف والحنان لكن في الحدِّ المطلوب والطبيعي، إضافة إلى إشعار اليتيم بذاته بتكوين مناخ مناسب يمكنه من بناء شخصيته لكي تتولد عنده الثقة بالنفس والله سبحانه وتعالى كرّم اليتيم من سابع سموات وأعطاه جميع حقوقه، لذا لا يجب جرح مشاعره.

4) أنواع الحرمان:

4 ـ 1. الحرمان الكلي: ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالوالدين، وذلك منذ الشهور الأولى للحياة ويترك هذا الحرمان آثار على الصعيد النمو العاطفي الجنسي حيث يظهرون تخلفًا واضحًا يصل حدّ عدم الإهتمام شبه الكامل أحيانًا مقارنة بأقرانهم. (بلقاسم حياة، 2011، 78)

كما أوضحت الخبرات العلمية التي أطلق تيارها (Beully .J) وزملائه مدى حيوية الرباط الإنساني في الطفولة الأولى، وهو ما أدى إلى إدخال الكثير من التطوير على أساليب رعاية الأطفال يتيمي الأبوين لزوال هذه الآثار، أبرزها الإسراع في التبني أو التكفل في سن مبكرة جدًا مما يوفر إرتباطًا بديلاً يمكنه تعويض الحرمان من الأم الأصلية. (بلقاسم حياة، 2011، 79)

4 ـ 2. الحرمان الجزئي: يقصد به فقدان الطفل أحد والديه أو كليهما بعد أن عاش فترة متفاوتة بمداها في كنفهما بغض النظر عن قيمة هذه العلاقة وإيجابياتها، ومساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصيته. (مصطفى فهمي، 1979، 102)

يتبع ذلك إنهيار كلي أو جزئي لهذه العلاقة في الفترة التي لايزال الطفل بحاجة ماسة إليها، ويظل لهذا الحرمان أثره على النمو والصحة النفسية للطفل، حيث تتوقف آثاره على المتغيرات الأربعة التالية: السن الذي حدث فيه الحرمان، ظروف الحرمان ،نوعية العلاقات السابقة، الرعاية البديلة. (بلقاسم حياة، 2011، 79)

ـ وأكد "قحطان أحمد الظاهر ": أنّ الأطفال المحرومين يظهرون إنسحابًا اجتماعيًا، كما يجدون صعوبات في حبِّ الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية معهم، كما يوجهون كلَّ الحبّ نحو أنفسهم، ويوجهون عدوانيتهم نحو الخارج، ويصبحون ساخطين وناقمين على المجتمع، ويصعب عليهم التوفيق بين حاجاتهم ومتطلبات المجتمع، ويكون ذلك من جراء شعور الطفل بأنه ليست لديه أسرة ومحروم من دفء الوالدين مما يخلف لديه شعور بعدم الإكتراث والإهتمام بأحد، وهذا ما يؤدي به إلى جملة من المشاكل والإضطرابات السلوكية التي ترفضها البيئة الإجتماعية وتعاقبه عليها، وهذا ما يزيده عنادًا. (قحطان أحمد الظاهر، 1989، 219)

يقصد بالحرمان فقدان لتلك العلاقة التي تجمع الطفل بوالديه، فهو يخلّف آثار جمة على جميع نواحي الشخصية، ومن بين ما توصلت إليه الدراسات أنّ التكفل في سن مبكرة من شأنه أن يوفر إرتباطًا بديلاً قادر على أن يعوّض الحرمان من الأم والأب، وإنشاء رابط جديد مع الأم أو الأب البديل، أما الحرمان الجزئي فهو إنهيار الرابط بين الطفل ووالديه بسبب وفاتهما، وهذا الحرمان يترك أثره على شخصية اليتيم ونموه، فالمحرومين من الوالدين غالبًا ما يواجهون صعوبة في الإندماج الإجتماعي وتكوين علاقات، وهذا يدفع بهم إلى إظهار سلوكات عدوانية.

5) دور الأم في حياة الطفل وأثر الحرمان منها:

إنّ مفهوم الرابطة العاطفية الوحيدة بين الأم والطفل مفهوم رومانسي وجذاب من حيث بساطته البيولوجية، حيث يعيش الطفل بداية حياته في لا تمايز بينه وبين المحيط، وتعطي له الأم شعورًا بالإطمئنان من خلال استجابتها المتكيفة، تحت تأثير هذه العناية يبدأ شيئًا فشيئًا يكتشف العالم الخارجي.

وللأم دور كبير وذات أهمية في حياة الطفل، حيث يتضح في الدراسات النفسية والتربوية الأثر البالغ على نمو الطفل، فالطفل في بداية حياته يتفاعل مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة.

- يقول "بولبي، 1956": أنّ الحرمان الكلي من الأم وذلك منذ الشهور الأولى من حياة الطفل يشكل هذا حرمانًا عاطفيًا كليًا، ويسبب آثار سيئة على نموه الجسمي والعقلي والعاطفي والسلوكي والإجتماعي، ونجد هؤلاء الأطفال عندما يكبرون يتصفون بشخصية قلقة ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة ويتجه أغلبهم إلى النشاط الجانح والعدواني. (زكريا الشربيني، 1994، 65)
- وتؤكد "أنا فرويد، 1949": أنّ الإشباع المتكرر للحاجات البدنية المبكرة هو العامل الأساسي الذي يغري الطفل بصرف اهتمامه اللّيبيدي على جسده، ويوجه اهتمامه المسؤول عن تهيئة هذه اللّذة من خلال الأم يشعر الطفل بوجوده النفسي وهي التي تساعده على التكيف والنمو ليتغلب على الجوانب التدميرية الموجهة نحو الذات، وإقامة علاقات مع الآخرين ويتعلم الحب. (بلقاسم حياة، 2011، 82)
- وقد أكدّ مصطفى حجازي أنّ انقطاع الطفل عن أمه خلال السنوات الأولى من حياته، يترك انطباعا مميزًا في شخصية الطفل ويبدو على هؤلاء الأطفال الإنطواء والعزلة الإنفعالية، ويفشلون في إنشاء روابط الحب مع غيرهم من الأطفال الراشدين. (بلقاسم حياة،2011، 83)

والحرمان من الأم يؤدي إلى إضطراب في شخصية الطفل في السنوات الأولى من عمره وهذا يؤدي به إلى بعض المظاهر السلوكية السلبية كالخوف والعدوان وعدم الشعور بالأمن وتأخير في النمو الحركي، وظهور الخوف والإنطواء والعزلة والخجل والقلق وسوء التوافق النفسي والإجتماعي.

وتنتهي إلى أنّ غياب الأم عن طفلها والإبتعاد عنه يترك آثار سلبية على شخصيته، إذ يخلق لديه اضطراب على مستوى جسده ونفسيته وسلوكاته منها: القلق، العزلة، العدوانية، الخوف، وهشاشة الجسم، بالإضافة إلى عدم قدرته على محبة الآخرين باعتباره أنّ فاقد الشيء لا يعطيه، ومن الصعب تعديل هذه الإضطرابات مهما

توفرّ البديل، فالدور الذي تلعبه الأم في حياة طفلها يعادل أهمية الفيتامينات والبروتينات التي يحتاجها الجسم وهي تعد بذلك مفتاح حبّ الطفل للآخرين وحبّ الآخرين له.

إنّ اشباع الطفل لحاجاته وشعوره بالثّقة والأمان من خلال علاقته مع أمه في مراحل حياته يؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في المستقبل، لكن إذا حرم الطفل من ذلك مبكرًا يترجمه في شكل سلوكات غير سوية وعدوانية.

- ويرى "**بولبي**": أنّ كثيرًا من المشكلات السلوكية والشخصية تميل لأن تحدث فيما بعد حياة الطفولة، فإن لم يكن قد حقق اتصاله مشبعا مع الأم أثناء الطفولة المبكرة، يؤدي ذلك إلى عدم القدرة على إقامة علاقة حب مع الناس، وقد قدم " **بولبي**" ثلاث مراحل يستجيب فيها الطفل للحرمان من الأم والإنفصال عنها وهي:

***مرحلة الإحتجاج:** في هذه المرحلة تظهر عند الطفل اضطرابات حادة يبحث فيها عن الأم ويعبر بالصراخ وإلقاء نفسه على الأرض، الشعور بالقلق وينتظر عودة أمّه.

***مرحلة اليأس:** ينسحب ويصبح غير مبالي وهادئ ولا يعني ذلك أنّ الطفل قد تقبل غياب الأم، فقد يجد صعوبة تقبل رعاية الآخرين له كبديل عن الأم.

***مرحلة الإنفصال:** يتقبل الطفل رعاية الآخرين ويعيش حياته بصفة طبيعية، ولكنه يبدو على السطح متكيف وعادي إلاّ أنّه في الحقيقة فقد الإهتمام بأيّ شخص حوله.

وقد يؤثر الحرمان من الأم على الهوية الجنسية، والسلوك العاطفي للطفل، حيث الذكر يفسر غياب الأم بعدم حبها له، فيقوم بعملية نكوص ويتمسك بسلوكات طفولية باحثًا عن الحب، أو يكبت خبرة الحرمان بداخله فيجد صعوبة مستقبلاً ويتجنب إقامة علاقات مع النساء، أما البنت فهذا الحرمان يعرضها للحرمان من التوحد بالدور الأنثوي، وتتكون لديها الهوية الجنسية بشكل خاطئ. (أنسي محمد أحمد قاسم، 2002، 223 ـ 225)

يتضح من هذا كله أنّ دور الأم بالغ الأهمية في حياة الفرد فهي مصدر العطف والحنان، وهي الدائمة الحرص على حياة ومستقبل إبنها وسعادته، وفقدانها يعرضه لإنكسار ومشاكل نفسية وسلوكية كثيرة.

6) دور الأب في حياة الطفل وأثر الحرمان منه:

يتبين لنا من خلال الدراسات والأفكار السابقة أنَّ للوالدين دور هام في حياة الطفل النفسية وقد يتبين لنا من خلال الدراسات أنَّ الأم تلعب دور كبير، ولكن هل هذا يجعلنا نعتقد أنّ الأب له دور ثانوي فقط؟

طبعًا الدراسات التي دارت حول الموضوع قليلة إذا ما قورنت بتلك التي دارت حول موضوع العلاقة "أم ـــ طفل" ،لكن هذا راجع إلى كون الأم هي الإنسان الذي يلعب أكثر أهمية من حيث الإشباع والعلاقات، فالإجابة طبعًا لا، لأنه ومع نموّ الطفل وإتّساع علاقاته تظهر أهمية الروابط بينه وبين أبيه.

ـ فقد أشار "رمضان عبد الرؤوف" إلى أنّ الأب له دور هام في عملية التفاعل الإجتماعي العائلي، لأنّ شعور الطفل اتجاه محبة والده وتقديره له وعلاقاته به أمرٌ له الأثر الكبير على سلوكه وتكيفه وتمتعه بالأمن والإستقرار النفسي، وذلك من خلال إتصال الجسم والنفس الدائم بين الطرفين لأنّ من خلاله يحسُّ الطفل ويشعر بمدى اهتمام الأب ورعايته والعناية به، وهذا لا يقاس بالوقت الذي يقضيه الأب مع طفله بل بما يمنحه له من حب ورعاية واهتمام وتواصل، وذلك يعتبره ذو أهمية قصوى في حياة العائلة ككل وحياة الصغير على وجه الخصوص. (بلقاسم حياة، 2011، 86)

ـ ويؤكد "**قاسم أنسى** " كذلك "أنَّ وجود الأب في المنزل يمثل نموذجًا للنظام والسلطة، فهو الموّجه الأول الذّي يميّز له الصّواب والخطأ، لذلك فغيابه يعني غياب نموذج السلطة، ويتضح هذا الأمر أكثر عند النزلاء من الأطفال والمراهقين المتواجدين بالمؤسسات الإجتماعية والّذين يفتقدون إلى هذا المعيار الواضح للسلوك، حيث أنّهم يتلقون التّوجيهات من أكثر من شخص، وقد تتناقض هذه التّوجيهات، وهذا ما يؤدي إلى التّضارب وعدم الثّبات لما يجب أو لا يجب القيّام به من سلوكات". (قاسم أنسي، 2002، 33)

وحسب هذا الباحث فإنّ دراسات عديدة توصلت نتائجها التي دارت حول الجانحين أنّ هناك ارتباط بين ظهور السّلوكات المضادّة للمجتمع وغيّاب الضّمير والأخلاق، وذلك نظرًا لغيّاب سلطة الأب وتوجيهاته الأخلاقيّة والإجتماعيّة، أو النّموذج الذّي يقتدي به الطّفل.

إذن من خلال هذا نلاحظ أنّ الأب هو المسؤول والواعي، له دور وأهميّة كبرى في النّمو النّفسي السّليم لأبنائه وكذلك توجيه سلوكاتهم، وتحديد أدوارهم بكلّ فعاليّة، لكن الأب وحده لا يكفي والأمّ وحدها لا تستطيع القيّام بالدورين معاً.

فالحرمان من الأب لا يقلّ أهمية في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على الجانب النفسي وتوجيه السلوك، ونجد تأثير الحرمان واضحًا في تقدير الذات، حيث أنّ هذا الأخير مرتبط بتكامل شخصية الفرد، وتقدير الذات يقع كوسط بين ذات الفرد والواقع الإجتماعي الذي يعيشه.

وفي دراسة أجراها "**محمد بدرينة** 1988" حول أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل فوجد أنّ صورة الذات لدى هؤلاء الأطفال فارقة في مشاعر البؤس والإنزواء والإنعزال، كما تسيطر عليهم مشاعر الذنب والقلق وانخفاض تقدير الذات. (قاسم أنسي، 2002، 34)

وأظهرت العديد من الدراسات التي تناولت الحرمان من الأم أنّ الأطفال الّذين يتعرضون لهذا الموقف في وقت مبكر يعانون من اضطرابات شديدة، وفي المقدمة جذب انتباه الآخرين واهتمامهم والبحث الدائم عن العاطفة والحب عند الآخرين بأيّ ثمن، كما بينت الدراسات أنّ الحرمان المبكر يعوق تكوين الإحساس بالثقة في الآخرين، مما يدفع الطفل إلى الإنزواء وعدم الإكتراث وعدم القدرة على انشاء علاقات انسانية متوازنة مع الآخرين. (علاء الدين كفافي، 1990، 213 ـ 214)

نستخلص مما سبق أنّ للوالدين دور كبير وفعال في النمو النفسي السليم للفرد، فالأب هو المسؤول بالدرجة الأولى على سلوكه فهو الذي يقوم بتوجيهه نحو الهدف المطلوب والمقبول إجتماعيًا، وهو الذي يعمل على تمكين الطفل من التكيف والشعور بالأمن والإستقرار، هذا من جهة أما من جهة أخرى فالأم كذلك تلعب دور كبير في تكوين شخصية الطفل فلها أهمية كبيرة من حيث الإشباع وتلبية الحاجيات، فالحرمان منهما يخلف آثار ومشاكل تعود بالسلب على الطفل خاصة فيما يتعلق بالذات فتنحصر في مظاهر البؤس والإنعزال والشعور بالذنب والقلق وإنخفاض في مستوى تقدير الذات، إضافة إلى ظهور سلوكات عدوانية مضادة للمجتمع وهذا راجع لغياب سلطة الأب وتوجيهاته الأخلاقية والإجتماعية، وتفهم الأم وحنانها.

7) أهم المشكلات التي يعاني منها اليتيم:

إنَّ هؤلاء الأطفال تكثر بينهم الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية مقارنة مع أقرانهم مثل: السلوك العدواني والسرقة.

كما يعاني كذلك هؤلاء اليتامى من الأنانية وكثرة المطالب وعدم القدرة على تحمل المسؤولية خاصة إذا أحيط اليتيم بالتدليل الزائد وتحقيق لكل رغباته.

العدوانية خاصة إذا كانت الأم البديلة لها سمات عصبية تجعلها شديدة الحرص وشديدة الخوف عليه فينشأ إعتماديًا وخائفًا.

الإنطواء والحزن وفقدان الثقة بالنفس وبالناس وهذا قد يكون بسبب الحرمان من الأسرة.

النبذ الذي يحدث لاشعوريًا أو شعوريًا نتيجة الوصمة الإجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه يتيمًا، وهذا ما يجعله مليئًا بالغضب والعدوانية نحو الآخرين.

وقد يعاني اليتيم كذلك من التفرقة في التعامل خاصة إذا كان يعيش في أسرة بها أطفال آخرين.

(محمد الهادي، 2004، 28)

يظهر أنّ من أهم المشكلات التي يعاني منها اليتيم هو التقدير المنخفض لذاته وشعوره بالنقص وعدم الثقة في الآخرين، وكذا السلوك العدواني وكل هذا راجع لفقدانه لأهم وأحب الأشخاص في حياته وهم الوالدين اللّذان يسهران على تربيته وتوجيهه، ويعملان لنجاحه وتفوقه في الحياة، لذا يجب الإهتمام باليتيم وإبعاده عن دائرة المشاكل لجعله فردًا صالحًا في المجتمع، بعيدًا عن الإضطرابات النفسية التي تؤدي به إلى الإنحراف.

8) دراسة مقارنة حول اليتيم:

عنوان الدراسة: "حقوق اليتيم في الإسلام والمواثيق الدولية"، ناقش حسيني لطفي رسالته للماجستير تحت إشراف الأستاذ عبد القادر بن عزوز في دراسة مقارنة بين ما قرره الفقه الإسلامي وما أقرته المواثيق الدولية في العصر الحديث، والنظر في أوجه المفارقة بينهما، وبيان سبق الشريعة وريادتها في هذا المجال، كونها لم تكتف بالمناداة بهذه الحقوق كشعارات فقط، بل حرصت على تطبيقها في أرض الواقع، وأوجبت إجراءات ردعية لمن ينتقص منها أو يعتدي عليها.

وأشار الباحث حسيني إلى أنّ الإسلام أولى إهتمامًا كبيرا بالفئات الهشة في المجتمع، ومن هؤلاء الذين أولتهم عناية فائقة فئة "اليتامى" حيث يعتبر الباحث في قراءة نفسية أولية لشخصية اليتيم أنّ هذا الأخير يعاني من ضعف بصفته طفلاً، إضافة إلى ضعف ناجم عن فقده أباه والقائم عليه، فإذا تمّ إهماله ونُظر إليه شزرًا كبرت لديه مشاعر الإحباط والألم وتوجه نحو العزلة النفسية والإجتماعية، مما قد يولد لديه جملة من الأحاسيس السلبية التي قد تولد فيه الحقد والسخط مستقبلاً، ولأجل تفادي ذلك كله شرعّ الله له مجموعة من الحقوق التي فاضت بها نصوص الكتاب والسنة، والتي تحثّ على الإحسان إليه والعطف عليه، وتدعوا إلى تلبية حاجياته وتوفير الرعاية له حتى ينشأوا النشأة الصحيحة التي تسهّل لهم الإندماج في المجتمع وتحميهم من مخاطر الإنحراف.

وقد حاول الباحث بسط موضوعه من خلال مجموعة من المحاور رابطًا ذلك بمجموعة من الأهداف المتوخات من البحث، كتأصيل مفاهيم حقوق اليتيم تأصيلاً شرعيًا، وبيان مدى توافق الإتفاقيات الدولية مع الفقه الإسلامي، وتقرير سبق الشريعة وتفرّدها في هذا المضمار. (جريدة الخبر، 2015، العدد 7791)

لقد أولت الشريعة الإسلامية اليتيم العناية الكاملة وحرصت على المحافظة على جميع حقوقه ونادت بتطبيقها على أرض الواقع، وبما أنّ نفسية اليتيم نفسية هشة وجبّ إبعاده عن دائرة الإحباط والعزلة وذلك بتوفير جميع حاجياته وتقديم الرعاية الكاملة له، وذلك بهدف تسهيل إندماجه في المجتمع.

خلاصة:

نستنتج من كلّ ماسبق أنّ الحرمان يعتبر من الظواهر التي يتعرض لها أي طفل في تطور تكوينه النفسي والعاطفي انطلاقًا من وسطه العائلي والإجتماعي، باعتبار العائلة هي النواة التي تحتضن الطفل وترعاه، فهي تعتبر المحدد الرئيسي لنفسية الطفل وعلى هذا فإنّ أي خلل عائلي سوف يعود على الطفل بالضرر ويلحق به أزمات نفسية، ووفاة الوالدين أو أحدهما في المراحل الأولى من حياته يحرم الطفل من الرعاية والحنان والدفء، وكل هذا سيؤثر سلبًا على سلوكه و شخصيته وتقديره لذاته وخاصة في مرحلة المراهقة .

تمهيد:

يتحدد الإطار المنهجي إنطلاقًا من موضوع الدراسة، وعلى الباحث أن يختار ذلك الإطار بدقة وحذر حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد ارتكزَ بحثنا هذا على هدف معين وهو معرفة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى عينة من التلاميذ اليتامى المتمدرسين بالأخضرية، وانطلاقًا من ذلك سنحاول توضيح عناصر هذا الإطار ضمن هذا الفصل بدءًا بتعريف المنهج المتبع في البحث، وتحديد مكان وزمان إجراء البحث، الدراسة الإستطلاعية، وتحديد مجتمع وعيّنة البحث وخصائصها، ثم وصف أدوات جمع البيانات المستخدمة في معالجة بيانات هذه الدراسة.

1) الدراسة الإستطلاعية:

تعدّ الدراسة الإستطلاعية من الناحيّة المنهجيّة مرحلة تمهيدية قبل التّطرق إلى الدراسة الأساسية لأيّ بحث علمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، فهي تعتبر خطوة هامّة وضرورية تساعدنا على التّعرف بالخصوص على الميدان الذي تجرى فيه الدراسة، والتّعرف على أهم الفروض التي يمكن صياغتها صياغة دقيقة.

وقد قمنا بزيارات عديدة للثانويات قوبلنا فيها بالتّرحاب، وتحاورنا مع المستشارين على طريقة العمل وأهم المشاكل التي يقابلونها في الثانويات، وبالأخصّ مشكل العدوان، وأهمّ المعلومات التي تخصّ اليتامى، وعليه حدّدنا العينة بالتلاميذ المتمدرسين في مستوى السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي وقد اخترنا فئة اليتامى، واستنادًا للمعلومات التي تحصّلنا عليها من المستشارين قمنا بصياغة بعض الأسئلة منها ماهو خاصّ بالتلاميذ اليتامى أنفسهم والبعض الآخر موّجه للأساتذة لمعرفة وجهة نظرهم في موضوع السلوك العدواني، كما أجرينا حوارًا مع مستشارة التوجيه والإرشاد في ثانوية العقيد سي الحواس ، وجميع تلك الأسئلة المطروحة موجودة في الملحق رقم (01).

تحليل الدراسة الإستطلاعية:

إستجابات التلاميذ:

بناءًا على استجابات بعض التلاميذ للأسئلة المطروحة، عليهم والتي تمحورت حول الجانب النفسي جرّاء تيتّمهم والإستجابات التي يبدونها مع أنفسهم ومع الآخرين وعلاقاتهم بالمحيط المدرسي والأسري، بيّنت نتائج هذه الدراسة الإستطلاعية مايلي:

ـــ بالنسبة للجانب النفسي، فمعظم التلاميذ يعانون النّقص والحرمان جرّاء فقدانهم لوالديهم وقد كانت إجاباتهم صريحة وواضحة ومعبّرة على ذلك.

ـــ أمّا بالنسبة للإستجابات التي يبدونها فأغلبها كانت استجابات تدلّ على العدوانية، خاصّة اتّجاه الآخرين وقد تميّزت بالشّجار والعصبيّة والغضب.

ـــ فيما يتعلق بالجانب الأسري فمعظم التلاميذ يواجهون جملة من المتاعب من بينها غيّاب السّند والمعيل الإقتصادي للأسرة، كما أنّهم غالبًا ما يلجؤون للعمل خارج أوقات الدراسة.

ـــ أما تكيّفهم الإجتماعي فتميّز بصداقات جيدة مع أقرانهم، مع بعض الصّعوبات تمثّلت في عدم وجود المرشد والموّجه والمعيل.

استجابات الأساتذة:

قمنا بطرح أسئلة على بعض الأساتذة، وكانت إجابات معظمهم تدلّ على أنّهم يعاملون التّلميذ اليتيم معاملة خاصة نتيجة النّقص الذي يعاني منه، كما أنّهم يلاحظون عليه سلوكات عدوانية راجعة إلى غيّاب من يعوّضه ذلك النقص.

رأي المستشارة:

أكدّت لنا مستشارة التوجيه والإرشاد أنّ التلميذ اليتيم يتميز بحساسية كبرى من الأمور وأنّ التّعامل معه جدّ صعب ويستلزم أخذ الحيطة والحذر في انتقاء المفردات المناسبة أثناء التّعامل معه، وقد عرضت عليها حالة من السلوك العدواني تسبّب فيها مراهق يتيم الأب، وأخبرتنا أنّ القرار المتّخذ من قبل أعضاء المؤسسة هو تحويله إلى مؤسسة أخرى.

التعليق:

كان للدّراسة الإستطلاعية دور بالغ الأهمية فقد أفادتنا كثيرًا في تحديد الأفكار التي تخدم عناصر الإشكالية، وزادتنا إحساسًا بأهمية الموضوع، والتّعرف أكثر على مختلف المشاكل والعراقيل التي يعاني منها التلميذ اليتيم، وخاصة النفسية منها حسب ما عبّر عنها التلاميذ بقولهم أنّ لا أحد يمكن أن يفهمهم أو يحسّ بهم، كما وقفنا على طريقة التّعامل معه من قبل الأساتذة والتي تمثّلت معظمها في معاملتهم له بطريقة خاصّة تختلف عن الآخرين، وهذا ما يزيد من معاناة اليتيم وشعوره بالنّقص والإختلاف وعدم الثّقة بنفسه.

وحسب رأينا الشّخصي فإنّ العقوبات التي تتّخذ في حقّ التّلميذ المخالف للقوانين بحرمانه من الوسط المدرسي والرّفاق المألوفين له وتوجيهه إلى مدرسة أخرى، قد ينقص ذلك من تقديره لذاته ويتفاقم لديه مشكل التّمرد والعدوان، لذا من الأحسن معرفة دوافع قيّامه بهذا السلوك، ومحاولة تفّهمه واحتوائه.

ومن أهمّ المشاكل التي يعاني منها اليتامى التّذبذب في مستوى تقديرهم لذواتهم، وقد ارتئينا أنّ هذا المشكل له الأحقيّة للدراسة لما له من آثار بليغة على سلوكاتهم، ويظهر ذلك من خلال إجابات الأساتذة على الأسئلة المطروحة عليهم في (ملحق رقم 1) والذّين يعتبرون أنّ السلوك العدواني لدى هؤلاء ناتج عن الحرمان من الوالدين، ومنه تمّ اختيار متغيرات الدراسة (اليتم، السلوك العدواني، تقدير الذات)

2) منهج البحث:

يتحدّد المنهج الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة معيّنة في إطار موضوع ومحتوى الظاهرة المراد دراستها، وكذلك تساؤلات الدراسة وأهميتها.

ويعّرف المنهج بأنّه عبارة عن أسلوب من أساليب التّنظيم الفعّالة لمجموعة من الأفكار المتنّوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكُل هذه الظاهرة أو تلك. (محمد عبيدات وآخرون، 1999، 35)

ولقد اقتضت دراستنا الإعتماد على المنهج الوصفي باعتباره مناسبًا لأغراض الدراسة.

3) حدود الدراسة:

3ـ 1 . الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة في ولاية البويرة دائرة الأخضرية وبالمؤسستين التعليميتين: ثانوية العقيد سي الحواس، ثانوية متقنة سي لخضر، وسنعرِّف بهما باختصار فيما يلي:

ـــ **ثانوية العقيد سي الحواس:** فتحت أبوابها شهر سبتمبر عام 1971 لإستقبال التلاميذ، حيث قام الرئيس "هواري بومدين" رفقة أعضاء الحكومة بوضع حجر الأساس لهذه الثانوية، وذلك يوم الجمعة 10 شعبان 1389 الموافق ل 24 أكتوبر 1969م.

تحوي هذه المؤسسة على نظام داخلي ـ خارجي ـ ونصف داخلي، عدد تلاميذ هذه الثانوية 832 تلميذ منهم 470 إناث و362 ذكور.

بها مرافق هي 26 قاعة للدراسة ومخابر للعلوم والفيزياء و10 أجهزة ومكتبة مجهزة وقاعة للأساتذة، حيث يوجد بها 57 أستاذ، وملعب لممارسة الأنشطة الرياضية، كما يحوي على إقامة داخلية للتلاميذ بلغ عدد المستفيدين

منها 69 تلميذ من جنس الذكور، أمّا النصف داخلي 210 تلميذ منهم 136 إناث و74 ذكور، ويبلغ عدد تلاميذ النظام الخارجي، 214 ذكور و 344 إناث، وتوجد بها ورشة ومطعم إلى جانب عيادة نفسية وعضوية.

ـــــ **ثانوية الرائد سي لخضر**: حملت إسم الشهيد الرائد سي لخضر المدعو محمد المقراني، تقدّر مساحتها ب 1392م، ورغم بناؤها في 1984 إلا أنّها لم تفتح أبوابها وتباشر نشاطاتها التربوية والتعليمية رسميًا حتى سنة 1986، قدر عدد تلاميذها الكلي في سنة 2015/2014 ب 661 تلميذ وتلميذة في المستويات الثلاث، موزعين على الجذعين المشتركين، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب مقسمين إلى 24 فوج، وتخضع المؤسسة إلى نظامين للتدريس: نظام نصف داخلي، ونظام خارجي.

مكوّنات المؤسسة: تتكوّن من هذه المؤسسة من: 24 قاعة عادية، و6 قاعات متخصصة (مخابر للعلوم الطبيعية والفيزيائية)، قاعة للإعلام الآلي مجهزة بآلات كمبيوتر، ورشتين (كهربائية و ميكانيكية)، مكتبة و مدرج خاص بالمحاضرات، مطعم مدرسي، جناح الإدارة والمتضمن: قسم للإستشارة التربوية، قاعة الأساتذة، مكتب المدير، ونائب المدير، مكتب المقتصدة والرّواتب.

بلغ عدد التلاميذ السنة الأولى ثانوي: 246 تلميذ، والسنة الثانية 181 تلميذ، والثالثة ثانوي 234 تلميذ.

3ـ 2 . الحدود الزمانية:

زرنا الثانويتين إنطلاقًا من 04 ديسمبر 2014، في زيارة هدفها الإنطلاق في الدراسة الإستطلاعية، ثم توالت الزيارات إلى غاية 15 ماي 2015، حيث تمَّ استرجاع مقاييس الدراسة.

3ـ 3 . الحدود البشرية:

بلغ حجم مجتمع البحث بـ (100 يتيم متمدرس في الثانوي)، وحجم العينة (50)، (25) ذكور و (25) إناث.

4) مجتمع الدّراسة:

يعرّف مجتمع البحث بأنّه أي مجتمع معرّف من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث، وهو المجموعة الشاملة التي يجرى اختيار العينات منها. (نبيل جمعة صالح النجار، 2007، 23)

وقد حدّد مجتمع البحث بالتّلاميذ المتمدرسين في الطور الثانوي (الأولى والثانية والثالثة ثانوي) والذين توفى لهم أحد الوالدين (الأب أو الأم)، للثانويتين (العقيد سي الحواس ومتقنة الرائد سي لخضر) في الأخضرية ولاية البويرة، والمقدر عددهم بـ (100)، والنسبة المئوية لهم هي (50%).

5) عينة الدراسة وخصائصها:

العينة " échautillant" : هي جزء من مجتمع البحث تتوافر في هذا الجزء نفس خصائص المجتمع الأصلي، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع الكلي. (د. سعيد جاسم الأسدي، 2008، 93)

العينة هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها، وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحًا. (رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، 161)

لقد تمّ إختيار العينة بطريقة قصدية، وتكوّنت من تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة من التعليم الثانوي ومن ثانويتين هي: ثانوية العقيد سي الحواس، متقنة الرائد سي لخضر، وقد خصصنا العينة باليتامى سواء يتيمي الأب أو الأم، وبلغ عدد التلاميذ (50)، (25) ذكور و(25) إناث.

6) الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1.6 ـ أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف البحث الحالي استخدمنا أداتين هما:

ـ مقياس تقدير الذات "لبروس آرهير" 1985. (ملحق رقم 03)

ـ مقياس السلوك العدواني ل "أرنولد بص" 1992. (ملحق رقم 04)

1.1.6 ـ **مقياس تقدير الذات ل"بروس آرهير"**: أعدّ مقياس تقدير الذات الذي تمّ استخدامه في الدراسة من طرف الباحث "بروس آرهير" عام 1985، وتكوّن المقياس من ثلاثين عبارة لقيّاس ثلاثة أبعاد، افترض بروس آرهير أنّها تمثّل مجالات تقدير الذات ويمكن إعتباره كمقياس عام لتقدير الذات لدى الطلاب الذين تتراوح أعمارهم مابين (6 ـــ 12 سنة فما فوق) وهي: تقدير الذات العائلي ـ تقدير الذات المدرسي ـ تقدير الذات الرفاقي.

إعداد تعليمة المقياس: تمّ إعداد تعليمة الإجابة على العبارات، وتضمّنت التعليمة كيفية الإجابة على العبارات بوضع إشارة (X)أمام رقم العبارة، وتحت المستوى الذي ينطبق على المستجيب، كذلك تمّ توضيح بأنّ هذا المقياس هو لأغراض البحث العلمي.

وقد تكون المقياس من (16 بند إيجابي) و(14 بند سلبي)، والسلم المتبع هو سلم ثلاثي على نحو: موافق، محايد، غير موافق، وطريقة تنقيط الخيارات في البنود الإيجابية كانت على التسلسل حسب السلم: 3، 2، 1، أما تنقيط البنود السلبية فكانت على النحو العكسي: 1، 2، 3.

وحسب هذا المقياس إذا تحصل أحد افراد العينة على الدرجة الكلية والتي قدرت بـ 90 فهو قد أجاب على جميع بنود مقياس تقدير الذات الإيجابية بـ (موافق) وتعطى النقطة 3 والسلبية بـ (غير موافق) وتنقط بـ 1، فهذه الدرجة هي أقصى درجة إرتفاع في مستوى تقديره لذاته، وإذا تحصل على درجة 30 فهو يدل على أقصى درجة إنخفاض في مستوى تقديره لذاته.

أمّا في دراستنا فإنّ النتائج المتحصل عليها فإنّ 87 هي أكبر درجة تحصل عليها التلميذ وهي توضح إرتفاع درجة تقدير الذات لديه، وأدنى درجة هي 46 وهي تدّل على انخفاض مستوى تقدير الذات.

2.1.6 ـ مقياس السلوك العدواني ل"أرنولد بص" 1992: تمّ استخدام مقياس السلوك العدواني الذي أعدّه أرنولد بص (A. Buss)، ومارك بيري(M.Perry) عام1992، وقام بإعداد صورته العربية وتطبيقه على البيئة السعودية "أبو عباة و عبد الله" عام 1995، وتكوّن المقياس من 29 عبارة تقريرية خصّصت لقياس أربعة أبعاد، افترض مبدأ المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني وهي: العدوان البدني Physical Aggression ، والعدوان اللّفظي Verbal Aggression ، والغضب Anger ، والعدوان Hostibty، وقد أضاف كل من "أبو عبّاة و عبد الله" لبعد العدوان اللفظي بند واحد، بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته النهائية ثلاثين بندًا، وقد وزعت البنود الثلاثون بصورة عشوائية على الأبعاد الأربعة عند وضع المقياس في صورته النهائية.

وتكوّن المقياس من (22 بند سلبي) و(07 بنود إيجابية)، والسلم المتبع هو سلم خماسي" لديكارت" وهي على نحو: تنطبق تمامًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق نادرًا، لاتنطبق، وطريقة التنقيط بالنسبة للبنود الإيجابية هي على التسلسل السلمي: 5، 4، 3، 2، 1، وبالنسبة للبنود االسلبية فهي على النحو العكسي: 1، 2، 3، 4، 5، وفيما يخص السلوك العدواني فإنّ درجة 145 هي أقصى درجة يتحصل عليها أحد أفراد العينة وهي تدل على إنخفاض مستوى السلوك العدواني، وذلك إذا أجاب على جميع البنود الإيجابية بـ "تنطبق تمامًا" وتعطى لها 5 والسلبية بـ "لاتنطبق" وتنقط بـ 1، وإذا كان العكس فدرجة 29 هي أدنى درجة يتحصل عليها وهي ما تدل على إرتفاع مستوى السلوك العدواني.

وفي نتائج دراستنا فإنّ درجة 127 هي أعلى درجة متحصل عليها في تطبيقنا لهذا المقياس، و 53 هي أصغر درجة والتي تدل على وجود سلوك عدواني.

حساب الصدق والثبات:

حساب الصدق والثبات جدّ مهم للتأكد من أنّ الأداة لاتزال تقيس نفس الخاصية التي وضعت لقياسها.

1. الثبات:

يعتبر الثبات من العناصر الأساسية في إعداد الإختبارات واعتماد نتائجها، ويعني الثبات استقرار النتائج عند إعادة تطبيق الإختبار على الأفراد والمحافظة على التباين الحقيقي للإختبار. (عصام النمر، 2008، 77)

وفي بحثنا قمنا بحساب معامل الثبات للمقياسين على طريقة التجزئة النصفية، وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الإختبار بعد تطبيقه إلى نصفين من خلال اختبار الأسئلة الزوجية والأسئلة الفردية، واستخراج معامل الثبات أو الإرتباط بين الإختبارين، ويسمى المعامل هنا بمعامل ثبات داخلي ويمكن استخراج هذا المعامل بطريقة معادلة سيرمان براون والمعالجة الإحصائية، وبتطبيقه على عينة مكونة من (30) يتيم وجدنا أنّ معامل الثبات عالي قدر ب: 0.93 بالنسبة لمقياس تقدير الذات و0.80 بالنسبة لمقياس السلوك العدواني، وهو ما يثبت أنّ هذان المقياسان لهما ثبات عالي ويقيسان متغيرات الدراسة بدقة.

حساب التجزئة النصفية: $$r_{sh} = \frac{2\,r_p}{1+r_p}$$

r_{sh} = معادلة سيرمان براون

r_p = معامل الإرتباط بيرسون

2. الصدق:

يعتبر الصدق من أكثر الصفات الأساسية للإختبار الجيّد، كما يعتبر أساس بناء الإختبارات النفسية لما يقدّمه من إستفادة للإختبارات المختلفة في التّعرف على المكوّنات الداخلية للإختبار نفسه والتنبؤ فيما بعد بقدرات الأفراد التعليمية والعملية، وللصدق تعاريف كثيرة منها:

ـــ يعرّف على أنّه درجة الصحة التي يقيس بها الإختبار ما نريد قياسه.

ـــ ويرى كرونبارخ أنّ الصدق درجة أو قدرة تفسير الإختبار للسمة المراد قياسها.

(عصام النمر، 2008، 69 ـ 70)

وبعد توزيعنا المقياسين على لجنة التحكيم والتي تكونت من 4 أساتذة، (ملحق رقم 02)، وبناءًا على الملاحظات التي أبدوها قمنا بإجراء تعديلات على مستوى مقياس تقدير الذات "لبروس آرهير" وهي كالتالي:

الأبعاد	رقم البند	الصيغة الأولية لبنود المقياس	الصيغة المعدلة
تقدير الذات العائلي	1	والداي فخوران بي.	ولي أمري فخور بي.
	3	لدى والدي إحساس بأنه يمكن الإعتماد علي.	لدى ولي أمري إحساس بأنه يمكن الإعتماد علي.
	4	والداي يتخليان عني.	ولي أمري يتخلى عني.
	5	يحاول والداي فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها.	يحاول ولي أمري فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها.
	6	يتوقع والدي مني الكثير.	يتوقع ولي أمري مني الكثير.
	9	والداي يعتقدان بأني سأكون شخصًا ناجحًا في المستقبل.	ولي أمري يعتقدان بأني سأكون شخصًا ناجحًا في المستقبل.
تقدير الذات المدرسي	4	أنا فخور بنتائجي المدرسية.	أنا فخور بعلاماتي المدرسية.

جدول رقم(02) يوضح البنود التي حدث فيها تغيير في مقياس تقدير الذات.

يتضح من الجدول أنّه تمّ إعادة صياغة 07 بنود، 06 منها أستبدلنا فيها مصطلح الوالدين بمصطلح آخر وهو ولي أمري لأنّ العينة من فئة الأيتام، والبند 07 أستبدل فيها كلمة النتائج بالعلامات.

أما التعديلات التي قمنا بها في مقياس السلوك العدواني فهي :

الأبعاد	رقم البند	الصيغة الأولية للبند	الصيغة المعدلة للبند
الغضب	28	أخرج أحيانًا عن طوري بدون سبب معقول.	أخرج أحيانًا عن هدوئي بدون سبب معقول.
العداوة	2	أشعر أحيانا بأنني أعامل معاملة فجّة في حياتي.	أشعر أحيانًا بأنني أعامل معاملة سيئة في حياتي.

جدول رقم (03) يوضح البنود التي حدث فيها تغيير في مقياس السلوك العدواني.

يتضح من خلال الجدول أنّه تمّ إعادة صياغة المصطلحين الغامضين وهما "طوري" و"فجّة" في بندين من هذا المقياس حسب آراء وملاحظات لجنة التحكيم.

كما كان رأيهم أنّ كلا المقياسين مناسب للدراسة وقابل للتطبيق، وهذا ما يسمى بالصدق الظاهري.

2.6 ـ الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

نشير إلى أنّ جميع العمليات الإحصائية المطبقة قد تمّ معالجتها بالمعالج الإحصائي للعلوم الإجتماعية SPSS.

1.2.6 **ـ معامل الإرتباط بيرسون:** يرمز لهذا المعامل (r)، والذي يدلنا على قوّة العلاقة بين متغيرين، وعلى إتجاه هذه العلاقة موجبة كانت أم سالبة. (فريد كامل أبو زينة، 2006، 146)

ويستعمل هذا المعامل عندما يفترض الباحث أنّ أي تغيير في المتغير الأول يتبعه تغيّر في المتغير الثاني، كما أنّه يستعمل عندما يفترض الباحث أنّ أي تغيير في المتغير الأول يؤدي إلى النقصان في المتغير الثاني. (محمد بوعلاق، 2009، 79)

واستعملنا معامل الإرتباط بيرسون في هذه الدراسة لحساب العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى عينة المراهقين اليتامى، ويتم حسابه بتطبيق المعادلة التالية:

$$rp = \frac{n\,\varepsilon(x.y) - (\varepsilon x).(\varepsilon y)}{\sqrt{[n\varepsilon x^2 - (\varepsilon x)^2][n\,\varepsilon y^2 - (\varepsilon y)^2]}}$$

حيث: n : عدد الأفراد

$\sum X$: مجموع درجات المتغير الأول

$\sum Y$: مجموع درجات المتغير الثاني. (فريد كامل أبو زينة، 2006، 146)

التجانس:

$$F = \frac{\text{أكبر تباين}}{\text{أصغر تباين}}$$

درجة الحرية:

$$Df = (N_1 + N_2) - 2$$

تمّ استخدام معامل الإرتباط بيرسون لأنّ الدراسة تهدف إلى الكشف عن مدى الإرتباط بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اليتيم.

2.2.6 ـ **إختبار الفروق**: كما استعملنا في هذه الدراسة إختبار (T.test) الذي يعتمد على التوزيع الطبيعي للعينات المدروسة، ويستعمل هذا الإختبار لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة للعينات المتساوية وغير المتساوية.

وقد تمّ استخدام معامل الفروق (T.Test) لدى عينة المراهقين يتيمي الأب و يتيمي الأم في مقياس تقدير الذات.

وحساب معامل الفروق (T. Test) لدى يتيمي الأب ويتيمي الأم في مقياس السلوك العدواني.

تمّ استخدام اختبار (T) نظرًا لكون الدراسة تهدف إلى الكشف على دلالة الفروق في تقدير الذات والسلوك العدواني لدى يتيمي الأب ويتيمي الأم، ويحسب بالمعادلة التالية:

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{(N_1 - 1).S_1^2 + (n_2 - 1).S_2^2}{(n_1 + n_2) - 2} \times \frac{n_1 + n_2}{n_1 \times n_2}}}$$

الإنحراف المعياري:

$$S = \sqrt{\frac{\varepsilon(x_i - x)}{n - 1}}$$

$$S^2 = \frac{\varepsilon\,(x_i - x)}{n_1 - 1}$$

(محمد بوعلاق، 2009، 20)

تمهيد:

لقد خصصنا هذا الفصل إلى عرض تفصيلي لنتائج الدراسة، وذلك بعد المعالجة الإحصائية للمعلومات المتحصل عليها من خلال دراسة المتغيرات، ثم تحليلها وتدعيمها بدراسات سابقة، بعدها توصلنا إلى إستنتاج عام وخاتمة ساعدتنا في التوصل إلى الإقتراحات والتوصيات التي تخدم الدراسة.

1) عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات:

1.1 ـ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية العامة:

والتي تنص على أنّه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى اليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية".

قمنا باختبار هذه الفرضية بتطبيق معامل الإرتباط بيرسون Pearson، وقد تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الإرتباط	درجة الحرية df	الدلالة الإحصائية.
تقدير الذات.	50	0.69**	48	دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.01
السلوك العدواني.				

جدول رقم (04) يبين نتائج معامل الإرتباط للفرضية العامة.

1.1.1ـ عرض نتائج الفرضية العامة:

من خلال نتائج الجدول توضح لنا أنّ قيمة الإرتباط قدرت بـ 0.69 عند درجة الحرية 48 ومستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يدل على تحقق الفرضية العامة، أي "وجود علاقة عكسية قوية موجبة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى اليتامى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية".

معنى ذلك أنه كلما إرتفع مستوى تقدير الذات قلّ السلوك العدواني، وكلما إنخفض مستوى تقدير الذات زاد السلوك العدواني.

2.1.1ـ مناقشة نتائج الفرضية العامة:

من خلال النتائج توصلنا إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني كون المراهق يعيش صراعات عديدة في محاولة منه للبحث عن ذاته وهويته، وكل هذا يكون من قِبل الوالدين من أجل إيضاح الصورة أمامه، ومسايرته ومساعدته على إيجاد الحلول، لكن المراهق اليتيم يفتقد إلى مثل هذا السند ممّا يجعله عرضة لإضطرابات نفسية وانفعالية وسلوكية منها عدم الثقة بالنفس، تقدير ذات منخفض وسلوك عدواني.

فالذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتبرون أفراد ناجحين إجتماعيًا وعمليًا وأكاديميًا، في حين الّذين لديهم تقدير ذات منخفض فأغلبهم يعانون ضغوط نفسية وعصبية واضطرابات سلوكية.

وما يزيد تدعيمًا لدراستنا هو ما توصلت إليه بعض الدراسات منها:

دراسة **معتز سيد عبد الله سنة** 2000: حول "العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني". بحيث توصلت إلى أنّ المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقلّ عدوانًا من المراهقين ذوي التقدير المنخفض للذات، وأنّ تقدير الذات لديه قوى دافعية فعالة، فتقدير الذات الإيجابي له علاقة بتوفير القدرة على تحمل الوضعيات، بينما تقدير الذات السلبي له علاقة بظهور السلوك العدواني. (زرورو نسيمة، 2012، 17)

ودراسة **زرورو نسيمة** 2012: التي تطرقت إلى دراسة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى خمسة حالات للمراهقين اللاشرعيين، والتي خلصت إلى أنّ جميع الحالات لديها تقدير ذات منخفض ويظهر عليها سلوك عدواني عالي، أي أنّ تقدير الذات المنخفض هو مؤشر لظهور السلوك العدواني.

(زرورو نسيمة، 2012، 03)

2.1 ـ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى:

والتي تشير إلى أنّ هناك " فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم". وللتأكد من صحة الفرضية تمّ استخدام إختبار (T. test) بهدف الكشف عن دلالة الفروق ونوضح ذلك في الجدول التالي:

نوع اليتم	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	الدلالة الإحصائية
يتيمي الأب	32	74.31	9.30	0.05	48	2.32	2.02	دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة .0.05
يتيمي الأم	18	67.56	10.77					
المجموع	50	71.88 المتوسط الحسابي الكلي للعينة.						

الجدول رقم (05) يوضح دلالة الفروق في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

1.2.1ـ عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

يوضح الجدول التالي البيانات المتعلقة بيتيمي الأب (32) ويتيمي الأم (18) من خلال متغير "تقدير الذات"، فوجدنا أنّ المتوسط الحسابي لمتغير تقدير الذات لدى يتيمي الأب بلغ 74.31 وانحراف معياري 9.30، وهي قيمة أكبر من المتوسط الحسابي الكلي للعينة والذي قدّر بـ 71.88.

أمّا المتوسط الحسابي لتقدير الذات لدى يتيمي الأم بلغ 67.56 وإنحراف معياري 10.77، وهي قيمة أقل من المتوسط الحسابي الكلي للعينة.

إذًا هناك فرق بين المتوسطات الحسابية، وسيوضح T.test دلالة هذا الفرق، فمن خلال الجدول يتضح أنّ قيمة T المحسوبة التي بلغت 2.32 و قيمة T المجدولة التي حددت بـ 0.02 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة حرية 48، وبالتالي فإنّ T المحسوبة أكبر من T المجدولة، ومنه تحقق الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

2.2.1ـ مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

ونلاحظ أنّ يتيمي الأب يتميّزون بتقدير ذات مرتفع مقارنة بيتيميّ الأمّ الّذين يتميّزون بتقدير ذات منخفض، وقد يرجع هذا إلى أنّ الأمّ تلعب الدّور الكبير في تكوين شخصيّة الطّفل فلها أهميّة كبيرة من حيث الإشباع وتلبيّة الحاجيات، فالحرمان منها يخلّف آثار ومشاكل تعود بالسّلب على الطّفل خاصّة فيما يتعلّق بالذّات فتنحصر في مظاهر البؤس والإنعزال والشّعور بالذّنب والقلق، والإنخفاض في مستوى تقدير الذّات وهو راجع لغيّاب حنان وتفّهم الأمّ.

3.1 ـ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية:

والتي تشير إلى أنّ: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم".

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تمّ استخدام إختبار T.test بهدف الكشف عن دلالة الفروق، والجدول التالي يوضح ذلك:

نوع اليتم	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	الدلالة الإحصائية
يتيمي الأب	32	100.22	14.92	0.05	48	2.10	2.02	دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.05
يتيمي الأم	18	89.17	22.19					
المجموع	50	96.24 المتوسط الحسابي الكلي للعينة						

جدول رقم (06) يوضح دلالة الفروق في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

1.3.1 ـ عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

يوضح الجدول التالي البيانات المتعلقة بيتيمي الأب (32) ويتيمي الأم (18) من خلال متغيير السلوك العدواني، فوجدنا أنّ المتوسط الحسابي للسلوك العدواني لدى يتيمي الأب بلغ 100.22 و انحراف معياري بـ 14.92 ، فهي قيمة أكبر من المتوسط الحسابي الكلي للعينة والذي قدر بـ 96.24، أما المتوسط الحسابي للسلوك العدواني لدى يتيمي الأم بلغ 89.17 و إنحراف معياري بـ 22.19 ، فهي قيمة أقل من المتوسط الحسابي الكلي.

إذن هناك فرق بين المتوسطات الحسابية وستوضح قيمة T دلالة هذا الفرق، فقيمة T المحسوبة بلغت 2.10 و قيمة T المجدولة حددت بـ 2.02 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 48، وبالتالي فإنّ T المحسوبة

أكبر من T المجدولة، ومنه تحقق الفرضية أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

2.3.1 ـ مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

يتميز يتيمي الأم بسلوك عدواني مرتفع مقارنة بيتيمي الأب، وقد يرجع ذلك إلى ما وضحه "بوبي" في دراسته التي تشير إلى أنّ الحرمان الكلي من الأم منذ الشهور الأولى من حياة الطفل يشكل حرمانا كليًا ويسبب آثار سلبية على نموه الجسمي والعقلي والعاطفي والسلوكي والإجتماعي، ونجد هؤلاء الأطفال عندما يكبرون يتصفون بشخصية قلقة ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة، ويتجه أغلبهم إلى النشاط الجانح والعدواني.

والحرمان أيضًا من الأم يؤدي به في المراحل اللاحقة إلى إضطراب في شخصيته مما يجعله يلجأ إلى بعض المظاهر السلوكية السلبية كالعدوان وعدم الشعور بالأمن. (زكريا الشربيني، 1996، 65)

إنّ إشباع الطفل لحاجاته وشعوره بالثقة والأمان من خلال علاقاته مع أمه في مراحل حياته يؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في المستقبل، لكن إذا حرم من ذلك مبكرًا يترجمه في شكل سلوكات غير سوية وعدوانية.

2) الإستنتاج العام للدراسة الميدانية:

لقد إنطلقنا في دراستنا هذه من ثلاث فرضيات الأولى عامة والتي مفادها "توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية "، وفرضيتان جزئيتان الأولى تشير إلى "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم"، والثانية تشير إلى "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم".

وبعد عرض ومناقشة البيانات التي تحصلنا عليها في الدراسة الميدانية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي سمحت لنا بالإجابة على الفرضيات المطروحة وهي:

- توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين اليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

3) خاتمة:

نخلص إلى أنّ اليتم من الظواهر التي لا يستطيع الفرد التحكم فيه فهو قضاء وقدر من الله عزّ وجلّ، ووفاة أحد الوالدين يترك آثار سلبية بليغة على نفسيته و سلوكه خاصة في مرحلة المراهقة حيث تتميز بنمو متسارع في كافة أنحاء شخصيته مما يشكل له إضطرابات عديدة، ويحتاج لمن يساعده ويسانده، فللوالدين دور فعال وكبير في النمو النفسي السليم، والأب هو المسؤول بالدرجة الأولى على سلوكه فهو الذي يقوم بتوجيهه نحو الهدف المطلوب والمقبول إجتماعيًا وهو الذي يعمل على تمكينه من التكيف والشعور بالأمن والإستقرار، والأم كذلك تلعب دور في تكوين شخصيته فلها أهمية كبيرة من حيث الإشباع وتلبية الحاجيات، والحرمان منهما يخلف آثار ومشاكل تعود بالسلب عليه وأهمها إنخفاض مستوى تقدير الذات والذي يتسبب في سلوكات عدوانية.

فبعد طرح إشكالية الدراسة التي تساءلنا فيها عن العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى اليتامى، وبعد صياغة الفرضيات كإجابة مؤقتة للتّساؤلات التي طُرحت، ولفحص ومعالجة فرضيات الدراسة قمنا بدراسة ميدانية في مؤسستين تربويتين بدائرة الأخضرية ولاية البويرة، وذلك بتطبيق أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقياس تقدير الذات لـ "بروس آرهير"، ومقياس السلوك العدواني لـ "آرنولد باص" وبعد المعالجة الإحصائية لمعامل الإرتباط بيرسون وإختبار T.test للفروق، وهذا بنظام الـ SPSS توصّلنا إلى نتائج تتّفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة، حيث إتّضح لنا من النتائج المتحصّل عليها أنّه توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى اليتامى، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في تقدير الذات وكذا في السلوك العدواني بين يتيمي الأب ويتيمي الأم.

4) التوصيّات والإقتراحات:

***بالنسبة للمؤسسات التعليمية:**

المستشارة:

ـ ضرورة فهم حاجات اليتيم، ومحاولة حل مختلف المشاكل التي يعاني منها.

ـ الإحاطة الشاملة بخصائص اليتيم النفسية والسلوكية.

ـ ضرورة التواصل بين المستشارة وأولياء الأمور، من أجل إطلاعهم على مختلف مشاكل اليتيم في المؤسسة.

الأساتذة:

ـ ضرورة التعامل مع اليتيم بالمساواة مع الأطفال العاديين، لا بنظرة الشفقة.

الإدارة:

ـ ضرورة إحصاء عدد اليتامى في المؤسسات.

ـ تفادي مختلف الإجراءات القاسية التي تتخذ في حق المراهق اليتيم والتي تزيد من خفض تقديره لذاته.

***بالنسبة للأولياء:**

ـ تهيئة المناخ الأسري المناسب لرفع الثقة بنفسه.

ـ إحتوائه وإعطائه مكانة لتفادي تعرضه للإنحراف والخطر.

***بالنسبة للبحث العلمي:**

ـ إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على متغيرات نفسية أخرى.

ـ إجراء أبحاث لتطوير وتنمية تقدير الذات لدى الأبناء عبر المراحل التعليمية المختلفة وخاصة عند اليتامى.

قائمة المراجع:

*** قائمة الكتب:**

ـ القرآن الكريم.

ـ صحيح مسلم.

1. أبو بكر مرسي محمد مرسي. أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ظافر للطباعة، الطبعة الأولى، مصر، 2002.
2. أحمد الظاهر قحطان. مفهوم الذات بين النظّرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.
3. أحمد زكريا الشربيني. المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1994.
4. أسعد إبراهيم ميخائيل. مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل، لبنان، الطبعة الثانية، 1998.
5. أنسي محمد أحمد قاسم. أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، 2002.
6. بطرس حافظ بطرس. المشكلات النفسية وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
7. بلحاج العربي. الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري أحكام الزواج، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة السادسة، 2010.
8. بني يونس. مبادئ علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
9. جلال محمد السري. الأمراض النفسية والإجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.
10. جمال الخطيب. تعديل سلوك الأطفال المعوقين ـ دليل الآباء والمعلمين ـــ ، إشراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1993.
11. حامد عبد السلام زهران. الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، مصر، 1995.

12. حامد عبد السلام زهران. علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، 2005.

13. حسن مصطفى عبد المعطي. الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار النشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.

14. حسين فايد. العدوان والإكتئاب، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004.

15. خليل قطب أبو قورة. سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب، القاهرة، 1996.

16. خولة أحمد يحي. الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.

17. عادل عز الدّين الأشول. علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008.

18. عبد الفتاح دويدار. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والإتجاهات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992.

19. عصام النمر. القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2004.

20. داليا عزت مؤمن. سيكولوجية الطفل والمراهق، مكتبة مديولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

21. رحيم يونس كرو العزاوي. مقدمة في منهج البحث العلمي، دار الدجلة، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

22. رزق ابراهيم. مشكلات المراهقة، دار الجيل، لبنان، طبعة ثانية، 1992.

23. رشاد علي عبد العزيز. علم سيكولوجية الفروق بين الجنسين، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

24. رشيد حميد زغير. سيكولوجية النمو، دار الثقافة، عمان، الطبعة الأولى، 2010.

25. سعد جاسم الأسدي. أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية والتربوية، مؤسسة وارث الثقافية، العراق، الطبعة الأولى، 2008.

26. سناء محمد سليمان. تحسين مفهوم الذات، عالم الكتب للنشر، الطبعة الأولى، 2005.

27. صادق وآخرون، المشكلات السلوكية ـ الأسباب وطرق العلاج، دار العلوم، مصر، الطبعة الأولى، 1999.

28. صالح حسن الدهري. الإرشاد النفسي المدرسي أساليبه ونظرياته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

29. صالح محمد علي أبو جادو. علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر، الطبعة الثانية، عمان، 2002.

30. صلاح الدّين العمريّة. مفهوم الذّات، مكتبة المجتمع العربي للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.

31. طه عبد العظيم حسين. إستراتيجية إدارة الغضب والعدوان، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الطبعة الأولى، 2007.

32. طه عبد العظيم حسين. سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، عمان، الطبعة الأولى، 2007.

33. عبد الرحمان محمد العيسوي. المراهق والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.

34. عبد الرحمن الوافي. الإنسان من الطفولة إلى الزواج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

35. عبد الغني الديدي. التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1995.

36. عبد المنعم الميلادي. المراهقة سن التمرّد والبلوغ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008.

37. عصام عبد اللطيف العقاد. سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد، دار غريب للطباعة والنشر، 2001.

38. عصام فريد عبد العزيز محمد. المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009.

39. فاطمة عوض صابر. أسس ومبادئ البحث العلمي، دار الإشعاع الفنية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002.

40. الفحل نبيل محمد. بحوث في الدراسات النفسية، القاهرة، 2004.

41. فريد كامل أبو زينة. مناهج البحث العلمي والإحصاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.

42. فيوليت فؤاد إبراهيم. دراسات في سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، مكتبة زهران، القاهرة، 1998.

43. قاسم حسين صالح. الأمراض النفسية و الإنحرافات السلوكية ـ أسبابها وأعراضها وطرق علاجها، دار دجلة، عمان، 2008.

44. القاضي وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر، الطبعة الأولى، الرياض، 1981.

45. محمد الشناوي. التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2001.

46. محمد الهادي. سيكولوجية التبني ـ الكفالة ـــ الأسرة البديلة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2004.

47. محمد بومعلاق. الموجه في الإحصاء الوصفي والإستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009.

48. محمد عبد الرحمان العيسوي. المراهق والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.

49. محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي ـــ القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، 1999.

50. محمد علي عمارة. محاضر بكلية إعداد المعلمين، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني، جامعة التحدي، 2008.

51. محمد كاظم الجيزاني. مفهوم الذات والنضج الإجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012.

52. مروة شاكر الشربيني. المراهقة وأسباب الإنحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2006.

53. مريم سليم. تقدير الذات والثقة بالنفس دليل المعلمين، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003.

54. مصطفى فهمي. مجالات علم النفس الإكينيكي، مكتبة مصر، القاهرة، 1978.

55. معتز سيد عبد الله. بحوث في علم النفس الإجتماعي والشخصية، دار غريب للطباعة والنشر، المجلد الثالث، القاهرة، 2000.

56. معمرية بشير. بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الثالث، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

57. ميخائيل جميل معوض. سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر، الطبعة الرابعة، مصر، 2000.

58. نبيل جمعة صالح النجار. الإحصاء في التربية والعلوم الإنسانية مع تطبيقات برمجية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

59. وفيق صفوت مختار. مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، دار العلوم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999.

60. يوسف قطامي. علم النفس العام، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2002.

***قائمة المذكرات:**

1. بلعسلة فتيحة. فعالية برنامج إرشادي جماعي معرفي سلوكي في تفنيد الأفكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان وتعديل السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر02، 2013.

2. بلقاسم حياة. تأثير الحرمان الأبوي عند الطفل على تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني، رسالة ماستر، 2011.

3. بوشاشي سامية. السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق الإجتماعي لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013.

4. الخضير غادة عبد الله بن علي. فاعلية برنامج تدريبي توكيدي في تنمية تقدير الذات لدى عينة من طالبات الجامعة مرتفعات الأعراض الإكتئابية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود بالرياض، 1999.

5. زبيدة أمزيان. علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2007.

6. زرورو نسيمة. تقدير الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي دراسة عيادية لخمس حالات، مذكرة للماستر، البويرة، 2012.

7. سيدر كميلة. إدراك المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.

8. سيدر كميلة. إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، 2009.

9. الضيدان الحميدي محمد الضيدان. تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.

10. طاهيري إيمان. أثر الرياضة الترويحية في خفض السلوك العدواني للمراهقين، مذكرة للماستر، جامعة خميس مليانة، 2012.

11. عزوزي سليمان. أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم (10-13سنة)، مذكرة للماجستير، جامعة الجزائر03، 2011.

12. هناء الشربيني. إستراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق، رسالة ماجستار، جامعة الجزائر، 2002.

***قائمة المجلات:**

1. حمودة محمود عبد الرحمن. دراسة تحليلية عن العدوان، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، العدد 27، سبتمبر 1993.

2. رولان دورون و فرانسواز بارون، ترجمة فؤاد شاهين. موسوعة علم النفس، المجلد الأول، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 1997.

3. عبد الحكيم قماز. دراسة مقارنة لحقوق اليتيم في الإسلام والمواثيق الدولية ل حسيني لطفي، جريدة الخبر، العدد 7791، السنة 25، الخميس 14 ماي 2015.

4. عبد الرحمن سيد سليمان. بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من الأطفال المرحلة الإبتدائية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة، العدد24 ،السنة6، 1992.

5. عبد الله ابراهيم. العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، العدد30، السنة 8، 1994.

6. علاء الدين كفافي. تقدير الذات وعلاقتها بالتنشأة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عملية تقدير الذات، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد التاسع، العدد 35، 1989.

7. فادية كامل حمام. الإغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة أمُّ القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد02 ، 2010.

8. ممدوحة محمد سلامة. تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد، مجلة دراسات نفسية، المجلد01، العدد 04، 1991.

***مواقع الأنترنيت:**

1. وليد كامل. ألم وأمل، 2012، 14.02 ــ 9.30.
WWW. Aboody. Com/ mychoile/ 15h lm.

الملحق رقم (1): أسئلة الدراسة الإستطلاعية

أسئلة خاصة بالتلاميذ

أجب إجابة واضحة وصريحة

*هل تعاني من فقدانك لوالديك أو أحد والديك؟ كيف ذلك؟

.....

*هل تشاجرت مع أحد بسبب ذكره لوالديك؟

.....

*هل يشعرك فقدان أحد الوالدين بالنقص؟

.....

*هل لديك صداقات جيدة داخل المدرسة أو خارجها؟

.....

*مع من تعيش ومن يعيلك إقتصاديًا؟ هل تعمل خارج أوقات الدراسة؟

.....

*من يساعدك في الدراسة بالبيت؟

.....

*هل تحس بفرق المعاملة داخل الصف أو خارجه؟

.....

*ما هي ردة فعلك عندما تعامل بعنف؟

.....

*كيف يرى اليتيم نفسه وسط زملائه؟

.....

*ما هي الصعوبات التي يواجهها اليتيم في المجتمع؟

.....

*ماهي تصورات اليتيم مستقبلاً؟

.....

*كيف يعبر اليتيم عن غضبه؟

.....

أسئلة خاصة بالأساتذة

*هل تعرفون ما إذا كان هناك أطفال يتامى في القسم؟

.....

.....

*كيف ينظر الأستاذ للتلميذ اليتيم؟

.....

.....

*هل يميز الأستاذ بين التلميذ اليتيم وبقية زملائه؟

.....

.....

*كيف يكون سلوك التلميذ اليتيم في القسم؟

.....

.....

*كيف تقدرون السلوك العدواني عند الأيتام؟

.....

.....

أسئلة خاصة بمستشارة التوجيه

*هل عرضت عليك حالات من العدوانية كان سببها تلميذ يتيم؟ ما هي؟

.....

.....

*هل قابلك تلميذ يتيم يشتكي من سوء المعاملة أو يواجه صعوبة ما ؟ وكيف كان تدخلك؟

.....

.....

*هل يطلب منك الأساتذة معرفة ما إذا كان أحد تلامذته يتيمًا أو لا؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

*كم تقدر نسبة الأيتام في المؤسسة؟

.....

.....

*هل تجدين صعوبة في التعامل مع التلميذ اليتيم؟

.....

.....

.....

ملحق رقم (02):

الرقم	إسم المحكّم	الدرجة العلمية	التخصص
1	د. مصطفاوي الحسين	أستاذ محاضر	علوم التربية
2	أ. لعزيلي فاتح	أستاذ مساعد	علوم التربية
3	د.سي محمد سعدية	أستاذة محاضر	علوم التربية
4	د. عماروش مزهورة	أستاذة محاضرة	علوم التربية

الجدول رقم (01) يوضح أسماء المحكمين الذين تمّ الإستعانة بهم لتحكيم المقياسين ودرجتهم العلمية وكذا تخصصهم.

ملحق رقم: (03):

مقياس تقدير الذات:

الإسم:

اللقب:

السن:

القسم:

إسم المؤسسة التعليمية:

الوالد المتوفى: الأب ☐ الأم ☐

التعليمة:

عزيزي التلميذ عزيزتي التلميذة

إليك الجمل التالية والتي تهدف إلى التعرف على إحساسك العام وأنت بصحبة زملائك من نفس السن، وأيضا عندما تكون في المنزل وفي المدرسة.

من فضلك ضع علامة (X) أمام الجملة التي ترى أنها تعبر تمامًا عما تحس به وحاول أن تجيب على جميع الأسئلة حتى وإن كانت بعضها صعبة بالنسبة إليك، وأعلمك أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وسوف تبقى إجابتك في سرية تامة.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
01	لدي أصدقاء كثيرون من نفس عمري.			
02	لست محبوبا مثل الآخرين الذين هم من نفس عمري.			
03	ليست لدي علاقات مثل الآخرين.			
04	يسخر مني زملائي.			
05	بعض زملائي يعتقدون أني مرح كثيرًا وأنه من الممتع أن أكون معهم.			
06	عادة ما أتجنب الآخرين لأنني مختلف عنهم.			
07	يتمنى الآخرين أن يكونوا مثلي.			
08	أتمنى لو كنت شخصًا مختلفا حتى يكون عندي أصدقاء كثر.			

09	في حالة إنتخاب مجموعة الرفاق ممثلاً لهم سأكون في المرتبة الأولى.			
10	عندما تكون هناك مشكلة فلست الشخص الذي يلجأ إليه الرفاق للمساعدة.			

11	وليّ أمري فخور بي.			
12	لا أحد يهتم بي في البيت.			
13	لدى ولي أمري إحساس بأنه يمكن الإعتماد علي.			
14	وليّ أمري يتخلى عني.			
15	يحاول ولي أمري فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها.			
16	يتوقع وليّ أمري مني الكثير.			
17	أنا شخص مهم في أسرتي.			
18	أشعر بأنني شخص غير مرغوب فيه في المنزل.			
19	وليّ أمري يعتقد بأنني سأكون شخصًا ناجحًا في المستقبل.			
20	أتمنى لو كنت في أسرة أخرى.			

21	المعلمون يتوقعون مني الكثير.			
22	مقارنة بزملائي في القسم أنا أتقن القيام بالأنشطة المدرسية.			
23	أشعر بأنني عديم الفائدة في المدرسة.			
24	أنا فخور بنتائجي المدرسية.			
25	المدرسة أكثر صعوبة لي مما هي عليه بالنسبة للتلاميذ الآخرين.			
26	المعلمون عادة ما يكونون سعداء من الواجبات التي أقوم بأدائها.			
27	معظم أساتذتي لا يفهمونني.			
28	أنا شخص مهم في القسم.			
29	يبدو أنني مهما بذلت من جهد فإنني لا أحصل على العلامات التي أستحقها.			
30	منذ بداية الدراسة استطعت اكتساب رضا أساتذتي.			

ملحق رقم (04):

مقياس السلوك العدواني.

الإسم:

اللقب:

السن:

الثانوية:

التخصص:

الوالد المتوفي: الأب ☐ الأم ☐

التعليمة:

عزيزي التلميذ عزيزتي التلميذة

فيما يلي مجموعة من العبارات الرجاء منكم قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع (ضعي) إشارة (X) أمام الجواب الذي يناسبكم فلا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة والرجاء منكم عدم ترك عبارة بدون إجابة عليها وأجيبوا بكل صدق و موضوعية.

الرقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادرا	لا تنطبق
01	أشعر أحيانا بأنّ الغيرة تدفعني للتمرد.					
02	أشعر أحيانا أني أعامل معاملة سيئة في حياتي.					
03	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين.					
04	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب شخصًا آخرا.					
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي.					
07	يمكن أن أشتم الأشخاص الآخرين دون سبب معقول.					
08	أنفجر من الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضًا.					

09	يبدو الإنزعاج علي واضحا عندما أفشل في شيء ما.					
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين والحين.					
11	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.					
12	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما.					
13	أشعر أحيانا بأنني قنبلة على وشك الإنفجار.					
14	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.					
15	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني.					
16	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر.					
17	عندما يظهر الأشخاص الآخرين لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه.					
18	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع).					
19	عندما يزعجني الأشخاص الآخرين فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
20	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك					
21	أعلم أنّ أصدقائي يتحدثون عني في غيابي.					
22	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة أمامي.					
23	إذا ضربني شخص ما فلابد أن أضربه.					
24	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.					
25	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حدّ الشجار.					
26	أشعر أحيانا أنّ الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيابي.					
27	أخرج أحيانًا عن هدوئي بدون سبب معقول.					

28	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم.					
29	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.					

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=takdir soulouk
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE .

 [DataSet0]
```

Correlations

		takdir	soulouk
takdir	Pearson Correlation	1	,692(**)
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	50	50
soulouk	Pearson Correlation	,692(**)	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	50	50

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

```
T-TEST
  GROUPS = moutaghayer(1 2)
  /MISSING = ANALYSIS
  /VARIABLES = takdir
  /CRITERIA = CI(.95) .
```

Group Statistics

	moutaghayer	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
takdir	1	32	74,31	9,306	1,645
	2	18	67,56	10,772	2,539

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
		Lower	Upper	Lower	Upper	Lower	Upper	Lower	Upper	Lower
takdir	Equal variances assumed	,142	,708	2,328	48	,024	6,757	2,902	,922	12,592
	Equal variances not assumed			2,233	31,252	,033	6,757	3,025	,589	12,925

Group Statistics

	moutaghayer	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
soulouk	1	32	100,22	14,925	2,638
	2	18	89,17	22,198	5,232

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
soulouk	Equal variances assumed	4,950	,031	2,102	48	,041	11,052	5,257	,482	21,622
	Equal variances not assumed			1,886	25,829	,071	11,052	5,860	-,996	23,101